МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٥
(٧٤٠)
الاحد ١٩
حزيران
(يونيو)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

يورى اندروبوف:
الاشتراكية مدافع عن مصالح البشرية بأسرها

قال يورى اندروبوف فى الاجتماع الكامل للجنة المركزيه للحزب الشيوعى السوفيتى :

* هدفنا ليس تجنب الحروب فحسب . اننا نسعى نحو تحسين جذرى للعلاقات الدوليــة ، ولتوطيد وتطوير كل البدايات الطيبة فى هذه العلاقات . وسنبذل جهودنا لكى يتم احترام حقوق الدول والشعوب ذات السيادة ، والمراعــاة الصارمة لمبادئ القانون الدولى ، التى تحاول الامبريالية اكثر واكثر رميها ودوسها بالاقدام .

قال السكرتير العام للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتى فى القسم الدولى من خطابه ايضا :

* ان الاشتراكية بالذات فى عصرنا هذا تبرز كمدافــع ثابت عن الاسس السليمة فى العلاقات الدولية ، ومدافع عن مصالح الانفراج والسلام ، مصالح كل الشعوب والانسانيــة اجمع .

* جرى احتدام فى الصراع بين النظامين الاجتماعيــين العالميين لم يسبق له مثيل . فان محاولة حل النزاع التاريخى بين هذين النظامين عن طريق الاصطدام العسكرى من شانها ان تكون مهلكة للبشرية . وان مسالة صيانة الســلام على الارض هى اليوم وفى المستقبل المنظور القضية المحوريــة لسياسة حزبنا الخارجية .

* لقد كان الشيوعيون على الدوام مناضلين ضد الاضطهاد واستغلال الانسان للانسان ، وهم اليوم يناضلون ايضا من اجل الحفاظ على الحضارة الانسانية ، وفى سبيل حق الانسان فى الحياة .

* ان تعزيز التعاون والتلاحم بين هذه البلدان هو ... الاول فى نشاط الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية على الصعيد الدولى .

* ان الشيوعيين لعلى قناعــة بان المستقبل لصــالح الاشتراكية . ذلك هو سير التاريخ . ولكن ذلك لا يعنــى ابدا باننا نعترم «تصدير الثورة» ، والتدخل فى شــؤون البلدان الاخرى . ان «تصدير الثورة» امر مستحيل اصــلا والاشتراكية لا تنمو الا على ارضية متطلبات التطور الاجتماعى الموضوعية فى كل بلد من البلدان بذاته . اننا نؤمن ايمانا راسخا بان الاشتراكية فى نهاية المطاف ستبرهن على افضليتها تحديدا فى ظروف المباراة السلمية مع الراسمالية . ولسنا ابدا من انصار المباراة فى الميدان الحربى ، التى يفرضها علينا الامبرياليون .

* ان التوازن الحربى الاستراتيجى بين الاشتراكيــة والامبريالية سيساعد موضوعيا على التعايش السلمى . والوصول الى هذا التوازن هو واحدة من اهم نتائج العقود الاخيرة . ولقد تطلب من شعبنا وشعــوب البلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية قوى وموارد ليست بالقليلة ، ولحن لن نسمح بالاخلال بهذا التوازن . وسنتابع عمل كل ما هو ضرورى لضمان امن بلادنا ، وامن اصدقائنا وحلفائنا ، وسنرفع من القدرة الحربية للقوات المسلحة السوفيتية ، التى هى عامل جبار فى ردع المطامع العدوانية للرجعية الامبريالية . ولكن لو امكن خفض مستوى التسلح والنفقات الحربية لدى كل من الجانبين ، والمباشرة بنزع السلاح ، الامر الذى نسعى اليه بنشاط ، لكان ذلك خيرا عظيما لكل البلدان والشعوب .

الاجتماع الكامل
للجنة الحزب
الشيوعى السوفيتى المركزية

عقد فى موسكو يومى ١٤-١٥ حزيران-يونيو الاجتماع الدورى الكامل للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية ، وخطب فيه يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة الحزب المركزية .

والقى قسطنطين تشرنينكو عضو المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية سكرتير اللجنة المركزية للحزب تقريرا بعنوان «المسائل الملحــة لعمل الحزب الايديولوجى والسياسى الجماهيرى» .

(ينشر نص الخطاب والتقرير كاملا فى ملحق خاص لهذا العدد)

واقر الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية بالاجماع قرارا حــول المسالة الموضوعة البحث .

وانتخب الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية رومانوف عضو المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية سكرتيرا للجنة الحزب المركزية .

وثبت الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية سولومينتسيف المرشــح لعضوية المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية رئيسا للجنة الرقابــة الحزبية التابعة للجنة الحزب المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وانتخب الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية فوروتنيكوف مرشحــا لعضوية المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية .

ونقل اجتماع اللجنة المركزية الكامل من مرشحين الى اعضاء فى اللجنة المركزية للحزب كلا من الخروميف النائب الاول لرئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية وبالمونت وزير صناعة الآلات والماكنــات وكوتشيماسوف سفير الاتحاد السوفيتى المفوض وفوق العادة فى جمهورية المانيا الديمقراطية وتشرديتسيف سائق حاصدة من كولخوز «راسفيت» بمقاطعة اوهرينبورغ وشابانوف نائب وزير الدفاع السوفيتى .

وفصل اجتماع اللجنة المركزية الكامل من عضوية اللجنة المركزيــة للحزب كلا من شيلوكوف وميدونوف بسبب ما ارتكبــاه من اخطاء فى العمل .

سنفتتح فى موسكو فى ١٦ حزيران (يوليو) دورة السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتى . وقد نوقشــت المسائل التى سينظر فيها النواب مناقشة مفصلة فى اللجان الدائمــة لمجلسى الهيئة العليا لسلطة الدولة .

وقد وصــل النواب الى موسكو من جميع ارجــاء البلاد . وترون اثنين منهم : تاتيانا فيليتشينكو رئيسة حلقة عمال التمليس فــى مجمع البناء فى مدينــة تشيرليفوف الاوكرانية ، واليكس سميرنوف رئيس فريق سائقى الجرارات فى جمهوريــة موردوفيا ذات الحكم الذاتى .

تم قبل ٢٠٠ عام ارساء اساس مدينة سيبستوبول وبذلك بدأ اسطول روسيا فى البحر الاســود . ان تاريخ المدينــة حافــل بالاحــداث العارمــة والدراماتيكية احيانا ، والتى ترك كل واحد منها اثره . وتشهد النصــب على المآثر القتالية لاهالى سيبستوبول .

فى الصورة : نصــب تذكارى تخليدا للمدينــة البطلة .

طالع على الصفحــة ١٠ حديثنا عن سيبستوبــول واهلها .

خواطر وآراء قبيل انعقاد جمعية براغ العالمية . طالعوا على الصفحة الخامسة الاحاديث التى ادلى بها عدد من الشخصيات الاجتماعية ، والعلماء ، والساسة والكتاب ، والفنانيين .

الفوز يحالف لاعبى التنس السوفييت

انتهى التنافس على ميداليات الالعاب الصيفية النامنة لشعوب الاتحاد السوفيتى فى ضرب اخر من الرياضة وهو لعبــة التنس . وجرى تنافس الفرق فى مدينة طشقند . وكــان من بين المشاركين الكساندر ميتريفيلى والبالــغ من العمر حاليا ٣٩ عامــا الذى سبق ان فاز ببطولة البلاد عدة مرات والذى شارك ايضا فى الدور النهائــى لمسابقــة ويمبلدون . وقد شارك ميتريفيلى فــى هذه المرة كلاعب ضمن فريق جمهورية جورجيا ومدرب له فى الوقت ذاتــه وطلب منه مراسلنا التعليق على نتائج المباريــات التى جــرت على ملاعب اوزبكستان . فقال :

— لقد فاز منتخب موسكــو للمرة السادسة كما كان متوقعا . ويضم هذا الفريق تشكيلة من اللاعبين الاقوياء ذوى المستويات المتقاربة . كما ضم فريق موسكو للرجال اربعة من لاعبى المنتخب السوفيتــى هــم الكساندر زفيريف وكونستانتين بوغايف وفاديم بوريسوف والكساندر بوغومولــوف . اى اولئك الذين مثلوا البلاد فى المباريات الدولية الهامة فى الفترة الاخيرة .

لقد لعب هؤلاء بالذات الدور الحاسم فى فوز لاعبى العاصمة على منافسهــم الرئيسى منتخب اوكرانيا . وفاز لاعبو بيلوروسيا بالميداليات البرونزية لاول مرة .

اود الاشارة الى ان ثمة فرق حققت نتائج افضل من نتائجها اثناء الالعــاب الصيفيــة الماضية . فقد احتل منتخب لاتفيا المرتبة الرابعة . ولم يتوقع ذلك ... لم يستطيعوا تحقيق مثل هذه النتيجة فيما مضى .

كما بعث الارتياح فى نفسى لقائى مع صديقى ومنافسى القديم سرغى ليخاتشوف البالغ من العمر ٤٣ عامــا . ولقد ظل هذا الرياضى الذى كان من ابرز لاعبينا محافظا على لياقتــه وفنه الرفيع فى اللعب . وكــان ابرز لاعبى فريق اذربيجان . واعتقد ان بامكان الشباب ان يتعلموا منه الكثير .

لا شك من ان الانظـار قد اتجهت بالدرجــة الاولى نحو اللاعبين الناشئين الذين شاركــوا ضمن جميع الفرق رغبة فى معرفــة من سيشغل مكان اللاعبين الموشكين على الاعتزال . لقد فقدنا فى السنوات الاخيرة الكثير من مواقعنــا المتقدمة . اما بالنسبة للاعبين الذين ينتظرهم مستقبل جيد فقد اعجبت باثنين منهمـــا . رفيقى فى الفريق فولوديـــا غابريتشيدزه البالغ من العمر ١٥ عاما الذى نافس جيدا بعض اللاعبين مـــن ذوى الخبـــرة ، واحرز عددا مـــن الانتصارات ، وكذلك اللاعبة لاريســا سافتشينكو من فريق اوكرانيا والبالغة من العمر ١٦ عامــا . فقد تصرفت فى الملعب بجراة وطاقــة شديدة ، واننى اتوقع لها مستقبل مشرق . والجديـــر بالذكر ان لاريسا ستمثل بلادنـا فى مسابقة ويمبلدون للناشئين .

لقد بينت مباريات الالعاب الصيفية التى جرت فى طشقند بان لعبة التنس تتمتع بانتشار واسع فى جميع جمهوريات بلادنا .

في سباق موسكـــو للزوارق الذى جرى فى قنــاة «كريلاتسكويه» فاز منتخب الاتحــاد السوفيتــى الثالى فى مسابقات هذا النوع . وقد التقى فى هذا السباق ، الثالى والعشرين ، اقوى الرياضيين فى التجديف الاكاديمى من ١٢ بلدا من بلدان العالم وكان من بينهم عدد كبير من ابطال العالم للعام الماضى .

كرة السلة بحاجة الى لاعبين اشداء

لقد ضمنت بطولــة اوربا فى كرة السلة للرجال التى اختتمت فى مدينــة نانت الفرنسية ثلاث مفاجآت على اقــل تقدير . اولها فوز منتخب ايطاليــا بالميداليــات الذهبيــة لاول مرة وثانيها ان المنتخب السوفيتى بطــل العالم حاليا والفائز ببطولة اوربــا ١٣ مرة لم يحتل سوى المرتبة الثالثة . اما المفاجأة الثالثة فهى ان المنتخــب اليوغوسلافى بطل الالعاب الاولمبية لم يشغل فى النتيجة سوى السابعة .

ومع ذلك يعتقد اغلب الخبراء بان نتيجة المباريات التى شارك فيهــا ١٢ من اقوى فرق اوربا كانت طبيعية .

وقــد فاز الايطاليون فى المباراة الختامية على الاسبان بنتيجة ١٠٥ نقاط مقابل ٩٦ نقطة . وان هذين الفريقين بالذات قد حققا اثناء السنوات الاخيرة تقدما ملحوظا سواء بالنسبة لاستيعاب المتطلبات العصرية للعبة ام من ناحية الاستعداد الجسمانى .

ان الاستعداد الجسمانى بالذات هو الذى سمح على سبيل المثال للاعبيــن الاسبان خوض جميع المباريات مــن البداية حتى النهاية بسرعة مذهلــة كما اظهروا براعة فائقة فى فن اللعبة هذا بالاضافة الى ارتفاع معدل اصابــة الهدف من قبل احد اللاعبين البارزيـن فى الفريق وهو سان — ايبيفانو الذى بلغت نسبة اصابته الهدف فى بعض المباريات اكثر من سبعين بالمئة .

ان الايطاليين يلعبون ايضا بسرعة اما طاقتهم الجسمانية فتسمح لهــم بالسيطرة على الكرة تحت مرماهــم ومرمى الخصم . وهذا ما ساعدهم على الفوز فى البطولة الحالية .

ان المنتخب السوفيتى الذى يمكــن اعتبار بعض مبارياته التى خاضها فى كان اثناء المراحل التمهيدية نموذجــا يحتذى قد خسر المباراة شبه النهائية مع المنتخــب الاسبانى بنتيجة ٩٤ نقطة مقابل ٩٥ نقطة لصالح الفريــق الخصم وبذلك حرم من حقه فى الدفاع عن لقب البطولة .

وهنا يمكن التذمر من النظام غيــر المتكامل لاجراء المباريات . بيد ان اللاعبين السوفيت لم يتسرعوا فى هذه المباراة بالسرعة التى يتميزون بها فى اللعب . وكان لابد لهذا التغير فى مبدأ اللعب ان يعطى نتيجته السلبية بالنسبة للفريق الذى شعاره الرئيسى السرعة .

يورى خروموف

الواقع الذى لا يزال يقلــق

قال ينوغو ريدى مدير مركز هيئة الامم المتحدة لمكافحة الابارتيــد فى موسكو اثناء زيارته للاتحاد السوفيتى بدعوة من لجنة الرياضة السوفيتية ان نشاطات اللجنة الاولمبية السوفيتيــة والمنظمات الرياضية السوفيتية لمكافحة التمييز العنصرى فى الحركة الرياضيــة العالمية تستحق تقديرا عاليا .

واردف ريدى قائــلا ان مثل هذا النشاط يتخذ اهمية خاصة فى الوقت الحاضر حيث تنشط القوى التقدمية من نضالها ضد الحكم فى جمهورية جنوب افريقيا فى كافة المجالات بما فى ذلك الرياضة .

تحدث الضيف عن نشاط اللجنــة الخاصة لمكافحة الابارتيد والتابعة لهيئة الامم المتحــدة واشــار الى مدى اهمية المؤتمــر الدولى القــادم لمكافحة الابارتيــد فى الرياضة الذى سيعقد فى لندن فى اواخر الشهــر الجارى . ... اللجنـــة الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة واللجنــة الاولمبية غير العنصرية فى جنــوب افريقيا .

وقد تم التاكيد اثنــاء لقاء مارات غرامُوف رئيس اللجنة الرياضيـــة واللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية على ان المندوبين السوفيت فــى الهيئــات الرياضية الدوليــة كانوا ولا يزالون يقاومون اى انحراف عن المثل العليا للحركة الاولمبية بما فى ذلك التفرقة العنصرية فى الرياضة .

وابدى فى مجــرى الحديث القلق من كون الولايات المتحدة ، وهــى البلد الذى يستعد لاستضافة المشتركين فى الالعاب الاولمبية الثالثة والعشرين عام ١٩٨٤ وبريطانيا وعدد من البلدان الغربية الاخرى تقف على راس قائمــة البلــدان التى ترتبط رياضيوهـــا اوثق الارتباط بعنصريى جمهوريـــة جنوب افريقيا .

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون: ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

الكسانار بويوبيانسكى
عادل فتيانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

* مصر ٣٦ م * سورية ٤٠ * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف *

آراء.. اسئلة.. اجوبة

من المذنب ؟

كيف حدث ان البشرية الان تقف على حافة كارثة نووية ، كيف ولماذا تكدست فى العالم مثل هذه الكميسة الواسعة من السلاح الخطر القادر على تدمير كوكبنا كله اكثر من مرة ؟ ومن هو المذنب فى ذلك ؟ اذا نظرنا الى الاتحاد السوفيتى نرى أن سياسته الخارجية — منذ الايام الاولى لوجوده — هى سياسة السلم والصداقة ، سياسة تهدف الى الانفراج . وعندما انقذ الاتحاد السوفيتى اوروبا من الفاشية احتفلنا بالانتصار الذى طال امده وامل الناس بحق بان ذلك ليس نهاية للحرب فحسب وانما بداية سلم ابدى طيب .

غير ان من كانوا حلفاء الاتحاد السوفيتى بالامس هم من صنع الاسلحة الذرية والهيدروجينية ومن ثم الكيميائية والجرثومية، وشن ضد الاتحاد السوفيتى حربا باردة اولا ، اما الان فها هم يهددون بشن حرب ساخنة . ويمكن ايراد وقائع عديدة . ولكن هل هذا ضرورى ؟ . ان الاتحاد السوفيتى ولاغراض دفاعية تماما قد اضطر الى صنع السلاح النووى . واعتقد وهذا واضح ان الاتحاد السوفيتى لم يتزعم اية دورة من دورات سباق التسلح فالعكس هو الصحيح ، فان الاتحاد السوفيتى فى كافة تلك الاعوام ناضل باصرار من اجل حماية الامن الدول وقد تقدم بالاقتراحات لعقد اتفاقية دولية فيها ينص منع استخدام الاسلحة النووية الى الابد . وقدم خطة لنزع السلاح التام والشامل ، واخذ على عاتقه منفردا الالتزام بالا يكون البادئ باستخدام السلاح النووى واقترح عقد معاهدة حول عدم استخدام القوة بين حلفى الناتو ووارشو ...

غيليئوف
(بلغاريا)

الحقيقة

تقوم واشنطن واجهزة اعلامها بفرض التستر على نشاطها الهادف الى اشعال حرب جديدة ، بتشويه الاحداث امام اعين الامريكان والعالم كله ولا ينسى هؤلاء الهام الاتحاد السوفيتى بكافة الذنوب .

غير ان الحقيقة تكمن فى ان الاوساط الامبريكية المتنفذة تبذل منذ عام ١٩١٧ ، اى منذ انتصار الثورة الاشتراكية فى روسيا ، كل ما بامكانها للقضاء على الدولة السوفيتية الفتية . كانت الطرق مختلفة : عدم الاعتراف بالدولة السوفيتية ، التدخل العسكرى تقديم العون الى اعداء هذه الدولة مقاطعات مختلفة الاشكال ، حملات من الافتراءات لانهاية لها ...

اصبح واضحا منذ زمن بعيد ، بان المقاطعات والافتراءات عاجزة عن تحطيم الاتحاد السوفيتى . ان الشعب السوفيتى يرفض تماما الاستعباد الاقتصادى والسيادة السياسية او التفوق العسكرى عليه ، سواء من جانب الولايات المتحدة الامريكية او اية دولة اخرى .

ستيفين بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

احتج

نشرت مجلة (٢٠٠٠) وهى مجلة تصدر باللغة العربية وعدة لغات اخرى فى لندن مقالا عن مدينة النجوم (مدينة رواد الفضاء) السوفيت ، التى تتصدر مبناها لافتة كتب عليها «الاتحاد السوفيتى قلعة السلام» . وقد ترجمت المجلة هذه العبارة كما يلى «الاتحاد السوفيتى فوق العالم» مضللة بذلك عشرات الالوف من القراء . وقد كتبت ردا على المجلة المذكورة ارسلته اليها بالبريد ، ورايت من الافضل ارسال نسخة منه اليكم . امل ان تنشروا ردى لفائدة القراء الذين قد لايعرفون الحقيقة ويقعون ضحية تضليل هذه المجلة .

محمد الملا عبدالكريم
صحفي متقاعد
(العراق)

— من هيئة التحرير : لسبب ضيق المجال ننشر هنا مقتطفات من رسالة الصحفى العراقى محمد الملا عبدالكريم الموجهة الى مجلة (٢٠٠٠) :

«... ان هذا التشويه المتعمد للمفهوم الانسانى لهذا الشعار ليس الدعاية المناهضة للاتحاد السوفيتى واسهاما كبيرا فى تضليل القراء عن جوهر السياسة السوفيتية المحبة للسلام ، وليس فقط عملا لا اخلاقيا تجاه الذين سمحوا لمراسل مجلتكم بالوجود فى موسكو ، انه خيانة للامانة الصحفية فى عرض الاخبار ونقل الحقائق . وانني احتج على ذلك التشويه .

النقابات والرياضة

هل لدى النقابات السوفيتية جمعيات رياضية ؟

ماركو دى ليتو
(ايطاليا)

يجيب عن هذا السؤال نيكولاى رياشنتصوف رئيس المجلس العام للجمعيات الرياضية للنقابات .

— جاء فى النظام الداخلى للنقابات السوفيتية : «ان النقابات تطور بين العمال والكولخوزيين والموظفين واعضاء عوائلهم التربية البدنية والرياضة والسياحة» .

لقد نشأت الضرورة فى انشاء الجمعيات الرياضية للنقابات فى بداية الثلاثينات . وانذاك تم انشاء العديد من اسر التربية البدنية فى المؤسسات والكولخوزات والدوائر والمؤسسات التعليمية ، وعندئذ اتسمت التربية البدنية والاعمال الرياضية بالاتساع .

وكانت مهمة هذه الجمعيات جذب اعضاء النقابات وافراد عوائلهم الى ممارسة التربية البدنية والرياضة والسياحة .

وكانت فى منظومة النقابات سبع جمعيات رياضية اختيارية عامة : «بوريفيستنيك» و«فودليك» و«زينيت» و«لوكوموتيف» و«سبارتاك» و«ترود» و«اوراجاى» تضم اكثر من ١٢٥ الف جماعة رياضية توحد زهاء ٤٥ مليون شخص واكثر من ٥ر٢ الف مدرسة رياضية للاطفال والاحداث .

لكل جمعية نظام داخلى وعلم وشعار وملابس رياضية خاصة وشارة صدر ويقود الجمعيات الرياضية النقابية المجلس المركزى للجمعيات الرياضية العامة للنقابات .

امتيازات الاحداث

كتبت صحيفتكم ان العمال الشباب الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد يتمتعون فى ظروف العمل ببعض الامتيازات . فما هى الامتيازات المشمولة لهم غير تلك التى تحدثتم عنها ؟

فيرنر بورك
(المانيا الاتحادية)

يقتضى قانون العمل السوفيتى منح الاحداث امتيازات تحمى حياتهم وصحتهم فى ظروف العمل ، وتمكنهم من مواصلة تعليمهم . ومن بين تلك الامتيازات تخفيض وقت العمل وزيادة وقت الفراغ . وتقديم الاجازة السنوية فى الصيف ، او فى اى وقت مناسب لهم (شهر واحد) ، وتحديد واجبات عملهم واجورهم على مبادئ النظام الخاص وتخفيض ما يسمح لهم بحمل ونقل الاثقال ، والتسهيلات فى الدراسة فى المعاهد دون انقطاع عن العمل الخ .

وقد شكلت لدى اللجان التنفيذية لمجالس نواب الشعب لجان خاصة بشئون الاحداث تمارس تشغيل خريجى المدارس الثانوية وغيرهم من المراهقين غير المؤهلين مهنيا . وتقدم الى الشبان الذين توفدهم اللجان الى المؤسسات الانتاجية بطاقات خاصة تعنى ان قبولهم امر الزامى .

ان جميع الاحداث دون الثامنة عشرة يفحصون فحصا طبيا بصورة الزامية للحيلولة دون تاثير الانتاج على جسم المراهق تاثيرا سلبيا . (بعد الدخول الى مكان العمل يفحص الاحداث ما لا يقل عن مرة واحدة كل عام) . ويمنع القانون للغرض نفسه قبول الاحداث للقيام بالاعمال الشاقة ، وكذلك للعمل فى ظروف خطرة او ضارة وتحت الارض .

* * *

اننى اشجب سباق التسلح ، الذى تحفزه الامبريالية الامريكية وادرك جيدا ان الاتحاد السوفيتى مضطر لصناعة السلاح من اجل الدفاع عن نفسه وعن الدول الاشتراكية .

عمر جاى
(السنغال)

مراقباتى

زرت الاتحاد السوفيتى مرتين ورايت انكم تعيشون حقا فى مجتمع الاشتراكية الواقعية القائم على اسس العدالة الاجتماعية . فلكل شخص حقوق وواجبات وكلهم سواسية امام الدولة ومن المؤسف ان الصحافة الغربية لاترى كثيرا على الواقع السوفيتى .

كوزيمودى كالديا
(ايطاليا)

ايها القراء المحترمون :

بناء على رغبتكم مددنا موعد ارسال اجوبتكم على اسئلة المسابقة حتى الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٩٨٣ .

اصدقاؤنا الاعزاء

نرجو املاء كوبونات المسابقة بخط واضح ، شبيه بالحروف المطبعية اذا امكن .

نتمنى لكم النجاح

هيئة التحرير



الغنية «كاتيوشا» يؤديها تلاميذ هنود وطلبة معهد الدكتور باليغا للدراسة الروسية .

اللغة الروسية في الهند

مضى ١٧ عاما على وجود معهد الابحاث الروسية الذى يحمل اسم الدكتور باليغا فى مدينة بهوبال ، عاصمة ولاية ماديا براديش . ويسعدنى ان اخبركم ان معهدنا كان قد نال سنة ١٩٨١ جائزة جواهر لال نهرو من قبل مجلة «سوفيت لاند» .

يعمل فى هذا المعهد حاليا ، على اساس تطوعى ثمانية اساتذة . واننا نحاول بذل جهودنا وارساء قسطنا فى قضية تمتين الصداقة بين شعبينا . ان الطلاب الهنود اذ يدرسون اللغة الروسية ، فانهم يعرفون الحقيقة عن الاتحاد السوفيتى وشعبه وثقافته وادبه ونجاحاته فى ميادين العلم .

افتتحنا فى سنة ١٩٧٨ دورة لتدريس اللغة الروسية للاطفال من اجل تعريفهم على حياة اقرانهم السوفيت . وقد ادرجت اللغة الروسية فى المناهج المدرسية فى ولايتنا . مضت اربعة اعوام على ذلك وساهم التلاميذ الذين يدرسون فى تلك الدورات ، فى الاولمبياد الدولى الرابع للغة الروسية فى موسكو . وفاز احدهم وهو ساتشين بابات بالميدالية الذهبية ، اما الفتاة سفاتى كالد فقد حصلت على الجائزة الفضية ، ونالت البقية شهادات فخرية .

يتراسل تلاميذنا مع تلاميذ موسكو وطشقند الذين يدرسون اللغة الهندية .

كثيرا ما يسالوننى ، لماذا اهتم هكذا باللغة الروسية . لقد نشأ الاهتمام لدى منذ مدة طويلة جدا . فعندما كنت تلميذة قرات رواية «الام» لمكسيم غوركى بلغة مراتها . لقد هزتنى الرواية من الاعماق ، وقررت ان اقراها بلغة الكاتب . فى البداية بدات اتعلم اللغة الروسية فى دورات نظمت فى غاناليورا التى افتتحت بمبادرة المركز الثقافى الهندى — السوفيتى . وبعد انتقال عائلتى الى بهوبال ، شرعت بدراسة اللغة الروسية ذاتيا ، ولم اترك فرصة اللقاء والتكلم مع الروس الاتين الى مدينتنا .

فى العام الماضى قلدتنى «الرابطة الدولية لاساتذة اللغة الروسية والادب» ميدالية بوشكين «لقاء الخدمات الكبيرة فى نشر اللغة الروسية فى العالم» . وفى الاجتماع الاحتفالى المكرس لتقليد الميدالية ، والذى جرى فى بناية المعهد الجديد جاء الاصدقاء والزملاء والشخصيات الاجتماعية فى ولاية ماديا براديش وموظفو السفارة السوفيتية فى الهند واساتذة اللغة الروسية السوفيت فى معهدنا لتهنئتى ومشاركتى بالفرحة .

والقيمت بعد ذلك حفلة منوعات دامت اكثر من ساعتين . وقدمت الاغانى الهندية ، كما قدم التلاميذ والطلاب ثلاث مسرحيات باللغتين الروسية والهندية وغنى الاولاد الحانا روسية ورقصوا رقصات هندية قومية ، وانشد معلمو اللغة الروسية اغنية «موسكو المساء» .

اشكر جميع من قدر عمل المتواضع هذا تقديرا عاليا .

شاكونتالا فايديا
رئيسة معهد الابحاث الروسية باسم الدكتور باليغا فى بهوبالا
(الهند)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* السودان
شركة التسويق السودانية
لها بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم



* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

تلميذ التاريخ

ارتسمت الابتسامة على وجه الدكتور افغانى عندما قام نائب رئيس مجلس ادارة وكالة نوفستى كارين خاتشاتوريان بتسليمه شهادة وميدالية جائزة ابن سينا لعام ١٩٨٢ ، وكان هذا الاخير قد اشار الى ان نتيجة التصويت داخل لجنة التحكيم الدولية كانت ١٧ مؤيد مع امتناع عضو واحد من التصويت . لقد كان هذا الممتنع هو الدكتور افغانى نفسه .

لقد استحق رجل الدين والكاتب الافغانى البارز رئيس المجلس الاعلى لعلماء الدين فى جمهورية افغانستان الديمقراطية محمد سعيد افغانى هذه الجائزة التى انشاتها قبل سنتين وكالة نوفستى مع عدد من المنظمات فى الاتحاد السوفيتى وبلدان آسيا وافريقيا لقاء مساهمته فى قضية السلم وتطوير الصداقة بين الشعبين السوفيتى والافغانى . ودراسة الاثار الابداعية لمفكر الشرق العظيم فى العصور الوسطى ابن سينا .

وقام بتهنئة المحتفى به اثناء الاحتفال ، الذى اقيم لهذا الغرض كل من رئيس المجلس الدينى لمسلمى القسم الاوربى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا المفتى طلعت تاج‌الدين وسفير افغانستان لدى الاتحاد السوفيتى حبيب مانغال .

وقد عبر الدكتور افغانى عن فلسفته فى الحياة فى كلمة الشكر التى القاها فقال : ان جميع معاناة البشر تنبع من انعدام الثقة ومن الكراهية ، اما مشاعر الصداقة فهى ارفع ظاهرة انسانية ، وان العلاقات المبنية على المصالح المشتركة لايطويها الزمن .

وشرح الدكتور افغانى هذه الفكرة فقال لمراسلنا :

— لقد قضيت ربع قرن فى دراسة تاريخ البشرية . واننى اعتبر نفسى تلميذه . فقد عرفت كيف تنشا الدول وتزول . وكيف ياتى الحكام الى السلطة ثم يذهبون الى عالم النسيان . وعندما امعنت التامل فى ذلك كله ادركت ان مغزى الحياة البشرية يكمن فى خدمة الاخرين . انا لم ادرس فلسفة وتاريخ الاسلام فقط . بل قرات مرات عديدة مؤلفات ماركس وانجلس ولينين واستفدت استفادة كبيرة وانا ابحث عن جواب لسؤالى : ما العمل لاحقا ؟

لقد وضعت نصب عينى طيلة هذه السنوات مهمة واحدة هى المساعدة على ترسيخ مثل الطيبة والعدالة ووصلت الى الاستنتاج بان الحزب والحكومة الافغانية يوجهان عنايتهما نحو رفاهية الشعب . لذلك فاننى اساندهما واؤاكبهما .

اننى اكن اعمق الاحترام لسياسة البلدان الاشتراكية لانها تستند الى اسس العدالة . وقد زرت الاتحاد السوفيتى عدة مرات فاقتنعت بتوفر حرية الدين الذى هو اقرب مجال بالنسبة لى .

على خشبة مسرح بلشوى

تبدا على خشبة مسرح بلشوى عروض مسرح الدولة الملدافى للاوبرا والباليه باوبرا بيلينى «المعدل» حيث تؤدى الدور الرئيسى الفنانة ماريا بيشو .

ولقد اكتسبت المغنية ماريا بيشو شهرة عالمية فى اعقاب نجاحها الباهر اثناء مسابقة «تشيو — تشيو — سان» التقليدية فى اليابان ، حيث فازت بالجائزة الكبرى .

تقول ماريا بيشو :

— ان مسرحنا حديث العهد جدا فعمره ٢٥ عاما فقط . وخلال هذه المدة اخرجنا مئة من تمثيليات الاوبرا والباليه ، عرضت العديد منها فى مدن بلادنا وفى الخارج .

ان برنامج العروض على قدر من التنوع . وسيتمكن سكان العاصمة من مشاهدة باليه «لوتشافيرول» الماخوذة من قصيدة تحمل نفس الاسم للاديب الملدافى الكلاسيكى م . ايمينسكو وكذلك باليه «المدريش» لتكاتش وسيؤدى الفنانون الملدافيون «بنت البستولى» لتشايكوفسكى و«قوة القدر» لفيردى و«خطبة فى الدير» لبركوفيف .

هذا وستختتم العروض فى الحادى عشر من تموز — يوليو بحفلة فنية عامة فى مسرح «بلشوى» .

جريمة مستمرة

ثمة فى القانون الدولى مفهوم «الجريمة المستمرة» . وقد وصفت لجنة الاوساط الاجتماعية السوفيتية للتحقيق فى جرائم المعتدين الاسرائيليين فى لبنان استهتار الصهاينة بهذه العبارة بالذات ، وذلك اثناء الجلسة التى عقدتها بمناسبة مرور عام على غزو القوات الاسرائيلية اراضى لبنان .

اليكم ما قاله فلاديمير كودريافتسيف رئيس اللجنة مدير معهد الدولة والقانون لدى اكاديمية العلوم السوفيتية :

— لقد مضى عام على بداية العدوان لكن العدوان مستمر . ويستمر التنكيل والتعذيب والارهاب ضد السوف الفلسطينيين واللبنانيين . وتدمر المدن وتتهدم البنية الاقتصادية للبلاد . ولا يمكن وصف هذه الافعال الا بانها جريمة شنعاء ضد البشرية وخرق لجميع القواعد والمبادئ المرعية فى القانون الدولى .

قال البروفيسور ايغور بليشتكو :

— يحاول المعتدى التملص من المسؤولية . ويامل بعد فرضه ما يسمى «اتفاقية السلام» على ضحية العدوان فى انهاء مسالة جرائم اسرائيل العسكرية فى لبنان . وقد عقدت الاتفاقية بمساعدة نشيطة من الولايات المتحدة انتهاكا لمبادئ القانون الدولى والقوانين اللبنانية ذاتها . وهى تعيد الى الاذهان اتفاقية «ميونيخ» عام ١٩٣٨ التى اعطت تشيكوسلوفاكيا فريسة لهتلر . وتحرم «اتفاقية السلام» فى الواقع لبنان من حقه فى الدفاع عن النفس لانه لا يستطيع طلب المساعدة من اى بلد لا علاقات دبلوماسية له مع اسرائيل وتطالب المادة التاسعة فى الحقيقة لبنان بالتخلى عن التزاماته العربية التى يعتبر لبنان عضوا فيها ، وتضعه فى مواجهة العالم العربى .

قال يورى ريشيتوف كبير الباحثين العلميين فى معهد الدولة والقانون :

— ينبغى لاية اتفاقية ان تستجيب لشرطين لابد منهما ، اولهما ان تتفق مع مبادئ وقواعد القانون الدولى وثانيهما ان تساعد على تعزيز السلام والامن فى المنطقة . لكن الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية لا تستجيب لا للشرط الاول ولا للثانى . وقد عقدت فى ظل العدوان المستمر . وهى تناقض قرارى مجلس الامن الدولى رقم ٥٠٨ و٥٠٩ حول سحب القوات الاسرائيلية دون قيد او شرط . وترفض الاتفاقية حق الفلسطينيين فى تقرير المصير الامر الذى يصفه القانون الدولى بانه جريمة ضد البشرية :

ان الشريك المباشر فى هذه الجريمة كما فى جرائم اسرائيل الاخرى فى لبنان ، هو الولايات المتحدة التى قدمت للمعتدى معونة شاملة . ويصف القانون الدولى الافعال التى لا تعتبر بحد ذاتها جريمة بعد ولكنها تساعد على ارتكاب الجريمة بانها جرائم .

لقد طالبت اللجنة بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من اراضى لبنان فورا وبايقاف الجرائم التى ترتكب فى هذا البلد وبمعاقبة المعتدى :

عادل قرباتوف

صلاح خلف : سنواصل النضال

«لقد مضى عام على قيام اسرائيل بعدوانها الهمجى على الشعبين اللبنانى والفلسطينى ، غير ان الصهاينة لم يستطيعوا تحقيق هدفهم بالقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية . اننا عازمون على مواصلة النضال فى سبيل احقاق حقوقنا المغتصبة» .

هذا ما قاله صلاح خلف عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) :

واشاد المناضل الفلسطينى بسياسة الاتحاد السوفيتى الهادفة الى احلال السلام الوطيد العادل فى الشرق الاوسط ، وقال : اننا نحن الفلسطينيين ، نرى فى الاتحاد السوفيتى صديقا وفيا لنا يؤيد النضال العادل للشعب الفلسطينى فى سبيل حقوقه الوطنية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة :

ثم قال صلاح خلف : وفى الوقت نفسه تعارض الولايات المتحدة حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى ولا تعترف بوجود منظمة التحرير الفلسطينية — الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى : انها تحاول تحقيق ما يسمى «بمشروع ريغان» الذى يتجاهل حقوق الفلسطينيين الوطنية ، ولذلك فهو لا يمكن ان يكون اساسا للسلام الوطيد العادل فى الشرق الاوسط .

لقد وصف صلاح خلف الوضع الحالى فى الشرق الاوسط بقوله انه يهدد بالانفجار ، الذى قد يؤدى الى نشوب حرب جديدة فى المنطقة . ويعود سبب ذلك الى نهج اسرائيل العدوانى الذى تدعمه واشنطن ، ازاء البلدان العربية وفى مقدمتها سورية : ثم دعا القائد الفلسطينى لتشكيل جبهة تشارك فيها البلدان العربية لتشديد المجابهة ضد المعتدى الاسرائيلى . وقال صلاح خلف فى الختام : «اننا سننسق اعمالنا مع جميع القوى التى تقف الى جانب النضال العادل للشعوب العربية» .



موسم الحصاد فى اوزبكستان يوشك على نهايته . وقد جنى مزارعو مقاطعة سورخان داريئسكى محصولا غنيا من الشعير الحريلى . وتنفذ خطة مزارع المنطقة على جنى ٣٠٠ الف طن من الحبوب خلال العام الحالى . فى الصورة : الحصاد فى كولخوز جداثوف

تعليقنا

العمل اليدوى والماكنة

* يبلغ حجم اعمال الشحن والتفريغ والنقل والخزن فى الاتحاد السوفيتى ربع مليار طن يوميا .

* ولقد ارتفع مستوى مكننة هذه الاعمال خلال الخطة الخمسية السابقة من ٦ر٧٣ الى ٣ر٧٦ بالمئة . ولولا ذلك لكان القيام بنفس العمل يتطلب ٨٤٠ الف شخص زيادة على عدد العاملين حاليا .

وهذه الارقام ماخوذة من النشرة التى صدرت للتو عن لجنة الدولة للعلم والتكنيك فى الاتحاد السوفيتى .

* بلغت سرعة تجديد الرافعات ومكائن النقل خلال السنوات الاخيرة ضعف ما كانت عليه سابقا . فقد ازدادت خلال الفترة ١٩٧٦—١٩٨٠ بنسبة ٤١ بالمئة .

ومع ذلك فقد شهد عدد العاملين فى هذا المجال بعض الزيادة على عكس ما كان متوقعا ، كما تقول النشرة .

فما هى الاسباب ؟ ان عملية المكننة فى الكثير من الحالات لا تتم بصورة متكاملة ، بل ولا تشمل الا بعض مراحل عملية الشحن والنقل وبشكل جزئى . ولذا تبرز ضرورة وجود العمال المساعدين الذين يزاولون العمل اليدوى .

ان البرنامج الخاص العلمى والتكنيكى المتكامل الذى يجرى تنفيذه حاليا يساعد على تحقيق تغيرات جذرية نحو الافضل .

وسيتقلص بسرعة كبيرة مجال استخدام العمل اليدوى فى جميع الحقول الاقتصادية . وهذا ما يسعى اليه مجتمعنا باستمرار . وهنالك ظروف معينة تستدعى القيام بهذه العملية بسرعة فائقة .

* ان ما يزيد على ٩٠ بالمئة من القادرين على العمل عندنا يعملون او يدرسون . ويرى الخبراء ان هذه النسبة قريبة من الحد الاقصى الممكن . اذن لا يمكن الاعتماد على زيادة عدد العاملين عن طريق اجتذاب غير المساهمين فى الانتاج كما ان النمو الطبيعى لموارد الايدى العاملة يتقلص بسبب الاثار الديمغرافية التى سببتها الحرب .

* كانت نسبة الحاصلين على التعليم الثانوى او العالى بين العمال ٧ر٨ بالمئة فى عام ١٩٣٩ . اما فى عام ١٩٨٢ فقد ارتفعت الى ٨٠ بالمئة . وفى الاعوام المذكورة ارتفعت هذه النسبة بين الكولخوزيين من ٨ر١ الى ٥ر٦٥ بالمئة ، وبين الموظفين من ٦ر٥٤ الى ٥ر٩٨ بالمئة .

من الواضح تماما ان الارتفاع الكبير فى مستوى التعليم يفرض متطلبات اخرى بالنسبة لطابع العمل ومحتواه . ان علماء الاجتماع يدعمون هذا الاستنتاج الواضح بالارقام التالية : تبلغ نسبة العاملين الذين يزاولون العمل العضلى والذين يعتبرون ان عملهم ليس ممتعا ، ١ر١٠ بالمئة . وهى اربعة اضعاف النسبة ذاتها بين العاملين الذين يجمعون بين العمل العضلى والذهنى .

وتؤكد ابحاث الخبراء فى هذا الميدان على انه ليس هنالك اى عامل اخر ، بما فى ذلك حجم اجور العمل ، يقلل من درجة المتعة فى العمل ، كمزاولة للعمل العضلى البحت .

ان مجموع العوامل المذكورة يؤدى الى استنتاج قاطع وهو ان الاقتصاد الوطنى سيجابه صعوبات جدية متزايدة فى سد نقص الايدى العاملة فى الاماكن التى تحتاج الى العمل اليدوى . ولا يوجد اى مخرج من هذا الوضع سوى استبدال هؤلاء العمال بالمكائن ابتداءا من الشاحنات الاوتوماتيكية وحتى الانسان الالى الصناعى :

هذا ما تتطلبه ايضا مبادئ مجتمعنا والحاجة الحالية للاقتصاد الوطنى الذى يسرع النمو النوعى والكمى ...

جولة في عالم الصحافة

مشكلة تامين العمل لخريجي المعاهد

انا لا افهـــم لماذا يلزم اولئك الذين ينهون الدراســـة في المعاهد العالية بالعمل لمدة ثلاث سنوات في المكان الذي تقرره الجهات المختصة . قد يكون هذا الاجراء لحماية الخريج من احتمال عزله عن العمل اذا لـــم تكن علاقتــه جيدة مع الادارة ؟ هناك ما يبرر هذا الاجراء اذا كانت البطالة تهدد مثل هؤلاء الشباب . ولكن البطالة لا وجود لهـــا في الاتحاد السوفيتي ولن توجد لحسن الحظ .

اما اذا كان الامر يتعلق بالاموال التي انفقتها الدولة على تعليمنـــا فهل ثمة لدى الدولة فرق في «استرجاع» هذه النفقـــات عبر هذا المصنع او ذاك ، هذه الوزارة ام تلك ؟

انني وجميع ابناء صفي نحلـــم بالانتقال الى عمل اكثر ابداعا . نريد ان نعمـــل فعلا ، لا ان نمضي فترة عملية ملزمين بها . ونحن على ثقـــة بالحاجة الى حساب اكثر ليونة لمصالح الخريجين وحاجة الدولة اليهم .

اي ب المهندس

عن «الصحيفة الادبية»

عبر الجدار الحجري

حدث ذلك في منجم يناكييفسكي في الدونباس . اذ انسدت جميع المنافذ بسبب الانهيـــار الذي حدث بنتيجة ظاهرة نـــادرة وهي زحف الصخـور الارضية . فاضحى ستة من عمال المنجم اسرى بين الصخور .

لقد تـــم خلال دقائق معدودات تشكيل فصيل عمليات لانقاذ العمـــال فتقرر حفر منفذ عبر الحاجز المتراكم واضطر اعضاء الفصيل الى العمل وهم مستلقين على عمق ٨٧٥ مترا . فشكلوا سلسلة كان احدهم يناول الاخر فيها الصناديق المليئة بالصخور .

لقد استمر الكفاح لانقاذ العمـــال ثلاثة ايام خرج بعدها الرجال الستة وهم احياء .

عن جريدة «الدونباس الاشتراكية»– اوكرانيا

لماذا اندهش رجل الكونغرس الامريكي

ان نائب رئيس جهاز لجنة مجلس الشيوخ للقضايا الخارجية في الكونغرس الامريكي بينيندايك الذي زار موسكو لجمع المعلومات حول مسالة العلاقات الامريكية السوفيتية من اجل تقديـــم تقرير الى اللجنة المذكورة قد اندهش عندما عرف حجم حركة انصار السلم السوفيتيـــة . اذ ان رئيس الولايات المتحدة قد سمـــح لنفسه التصريح رسميا مدعيا ان النضال من اجـــل السلم محرم في الاتحـــاد السوفيتي ونعتقد بان مساعدي الرئيس لم يكلفوا انفسهـــم عناء ابلاغه بان المحرم في الاتحـــاد السوفيتي ليس النضال من اجل السلم بل الدعاية للحرب . وانها محرمة وفقا للقانون الاساسي .

لقـــد برزت ضرورة اطلاع الضيف الامريكي على حقيقة الامور وتسليمــه حزمة كبيـــرة من الصور التي تعكس تظاهراتنا واجتماعاتنـــا الجماهيريـــة وحملات جمـــع التواقيع على عرائض موجهة الى الامم المتحدة من اجل نزع السلاح .

لا ادرى ان كان الضيف قد صدق ماشاهده بنفسه . ولكن على اية حال من الصعب بعد معرفـــة هذه الحقائق الادعاء بان النضال من اجل السلـــم لايخوضه المواطنون السوفيت خوفا من «الاعتقالات» .

يوري جوكوف

رئيس اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام

عن مجلة «كوموليست»

بطاقات مجانية لراحة العاملين القدماء

افتتح موسم الاصطياف بالنسبـــة للعاملين القدماء في مصح التياريكسكي لقد استقبل المصح ٣٠٠ شخص من مختلف مناطق اوزبكستان . ان هذا المصح الواقع في مكان جميل وسط مزارع الرمان يضم مكان خاص للعلاج بالمياه وغرف العلاج الطبيعي .

سيرتاح ويتلقى العلاج اللازم هنا خلال العام الحالي ٢٥٠٠ شخص . علما بان العاملين القدمـــاء سيحصلون على بطاقات الراحة والسفر ذهابا وايابـــا بالمجان .

ويوجد في اوزبكستان حاليا مصحان من هذا النوع .

عن صحيفة «برافدا فوستوكا»– اوزبكستان

ازالة المراجل التي تنفث الدخان

بدات اللجنة الحكومية للرقابة على حماية هواء البيئـــة من التلوث في لاتفيا اعمالها . وان الهدف الاساسي لهذا الجهاز هو مراقبة مراعاة البنود القانونية لحماية البيئة .

ان مراقبـــة «تنفس» المؤسسات الصناعيـــة تفرض متطلبات شديدة ويوشك العمل على الانتهاء لتحديد الحد الاقصى للفضلات التي يمكن ان تلفظها كل مؤسسة في مدينة ريغا .

وبحلول نهاية عام ١٩٨٥ ستتم في لاتفيـــا ازالة ٢٠٠ من المراجل التي تنفث الدخان . وسيجرى ابدالهـــا بالتدفئة المركزية . كما سيبدا العمل المنشآت القادرة على تنقية مايزيد على ٨ ملايين متر مكعب في الساعة .

عن صحيفة «لاتفيا السوفيتية»

المارشال والكمان

هل تعلـــم بان القائد العسكري السوفيتي البـــارز في زمن الحرب الاهليـــة مارشال الاتحاد السوفيتي ميخائيل توخاتشيفسكـــي كان يزاول جديا صنع آلات الكمـــان ؟ لقد قام بصنع اول آلة كمان عندما كان لايزال طالبا حربيا في فيلق موسكو . ولم يترك توخاتشيفسكي هذه الهواية حتى عندما اصبح قائدا عسكريا بارزا .

وكان يقوم بنفسه بتقطيـــع الخشب وتجفيفه ليصنـــع منـــه الآلات التي ستبقى سنوات طويلة .

وحدث مرة ان دعـــا عددا مـــن الاصدقاء لاختبار آلـــة شيلو قـــام بصنعهـــا . وكان من بين هـــؤلاء الاصدقاء ديمتري شوستاكوفيتش وكم كانت فرحته عظيمة عندما سمع كلمات الاستحسان .

ومن بين المخطوطات التي خلفهـــا توخاتشيفسكـــي «وثيقة حول التربـــة والطلاء» . وهي تحتوي على مادة ضخمة واستغلت لاجلهـــا مصادر ايطاليـــة والمانية وبريطانية . وفيها ايضا اراء ونظريات اساتذة صنع آلات الكمـــان في مختلف البلدان والعهود .

عن صحيفة «الازفستيا»

آفاق اقتصادية

طائرات سوفيتية في السوق العالمية

فاسيل ستودينكين المديـــر العام لمؤسسة «افياكسبورت» للتجـــارة الخارجية يجيب عن اسئلة مراسلنا :

– ما هي مواقـــع «افياكسبورت» اليوم في السوق العالمية ؟

– لقد بيعـــت حتى الآن ٤٦٦٦ طائرة ، وطائرة عمودية سوفيتية في ٥٥ بلدا في اوروبا وآسيا وافريقيـــا وامريكا وقد حظيت بسمعة طيبة الطائرات ذات المراوح التوربينية من طراز «ان» والصالحة للاستخدام في جميع المطارات والطائرات النفاثة «ياك –٤٠» ، «تو –١٣٤» و «تو –١٣٤– أ» . واظهـــرت متانتها طائرات «تو–١٥٤» و«ايل–٦٢» و«ايل–٦٢م» التي تحلق على الخطوط الدولية لبعض الشركات الاجنبية .

يزداد الاقبـــال على الطائـــرات العمودية السوفيتية . فتستخدم اليوم عشرات البلدان اكثـــر من ٢٥٠٠ طائرة عمودية سوفيتية بصورة فعالـــة لشتى الاغراض . ومن بين تلـــك الطائرات «مي –٦» الطائرة العموديـــة الاول في العالم بمروحتين توربينيتين وكذلك طائرات «مي –٨» و «كا–٢٦» التي تستخـــدم لاغراض مختلفـــة فالطائرات العموديـــة «مي –٦» و «مي –٨» تستخدم في بيرو ، مثـــلا للتنقيب عن النفط ونقل آلات الحفـــر الى حقوله .

– ما هي الطائرات السوفيتيـــة الجديدة التي ظهـــرت في الاسواق في الاونة الاخيرة ؟

– من الطائرات العمودية اذكـــر طائرة «مي –١٧» الصالحة لنقـــل شحنات يبلغ وزنها الاجمالي ٤ اطنان لمسافة ٤٦٠ كيلومترا . وبفضل الحبال الخارجية يمكن نقـــل شحنات كبيرة الحجم يبلغ وزنها ثلاثة اطنان ، ويتميز الموديل الجديد بالمقارنـــة مع الطائرة «مي –٨» من نفس الدرجة من الطاقـــة والسرعـــة (الى ٢٤٠ كيلومترا في الساعة) . ثم اذكـــر «مي –٢٦» التي تمثل جيـــلا جديدا من هيلكوبترات السوفيتية الثقيلة المخصصة لنقـــل الشحنـــات . وهي اضخم طائـــرة للحمولات في العالم ، اذ تستطيع أن تنقل في داخل هيكلها او خارجه مـــا يقرب من ٢٠ طنا . ويمكـــن ان تقدم هذه الطائرة مساعدة كبيـــرة جدا اثناء تشييد الجسور ومـــد خطوط الاسلاك الكهربائيـــة او نصب ابراج النفط ونقل وتركيـــب المعدات الثقيلـــة للمؤسسات الصناعية . ولن نبالغ اذا قلنا ان الطائرتيـــن العموديتيـــن السوفيتيين المذكورتين اللتين تـــم عرضهما الاول في صالون لي بورجيه الرابع والثلاثين عام ١٩٨١– كانـــت ظاهرة بارزة في ذلك المعرض الدولي الذي يعتبر اكبر معرض للطائرات في العالم .

فيما يخص الطائرات العادية اذكـــر طائرة «ايل –٨٦» وهي طائرة توربينية نفاثة مريحة جدا تتسع ٣٥٠ راكبـــا وتستخدم على الخطوط المتوسطة المدى وتبلغ سرعتها ٩٠٠ كيلومتر في الساعة .

تقدم «افياكسبورت» كذلـــك طائرة جديدة اخرى هي «آن –٣٢» الصالحـــة للهبوط في المطارات الواقعة في اعالي الجبال وللتحليقـــات في ظروف المناخ الحار . وتتفـــوق «آن –٣٢» على الطائرات المعروفة من نفس الدرجة من حيث سرعة التحليق والحمولة (الى ٦٫٧ طن) وارتفاع التحليق حتى اذا ما عمل محرك واحد .

واذكر كذلـــك طائرة «تو –١٥٤م» التي هي نسخة محسنة من طائرة «تو –١٥٤ب» النفاثة المعروفـــة لنقـــل الركاب لمسافات متوسطة . وتحلـــق الطائرة الجديدة لمسافة اطول بالـــف كيلومتر وليف . كما قلت كمية الوقود التي تستهلكها . وقد وقعت مؤسسة «افيـــا اكسبورت» في اذار (مارس) الماضي اول صفقـــة لبيـــع هذه الطائرات .

وعقدت الصفقة مع شركـــة «الخطوط الجوية العربية السورية» التي ستتلقى الطائرات السوفيتية عام ١٩٨٤ .

رافيك داليليان

في سبيل السلم والحياة . . .

خواطر وآراء قبيل انعقاد «الجمعية العالمية» في براغ

ان السمات الرئيسية لندوة القوى المحبة للسلام ، التي ستنعقد في براغ في الفترة بين ٢١–٢٦ حزيران–يوليو الجاري ،هي كثافة التمثيل ، والديمقراطية ، والاتساع .

وسيشارك في اعمالها هيئة الامم المتحدة ومنظمة اليونيسكـــو والعديد من منظمات انصار السلام ، ومن ضمنها تلك التي ظهرت في الاونة الاخيرة . وستستقبل براغ في اطار هذه الندوة برلمانيين وقادة نقابيين وممثلين عن منظمات دينية وشبيبية ونسائية ،



هبوا من نومكم وانظروا حولكم

يوري بونداريف

الكاتب السوفيتي الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة

لقد اضحت مسالة المحافظة عـــلى سفينة الفضاء التي تسمى بالكـــرة الارضية المسالة رقم واحد في وقتنـــا هذا . ان الكرة الارضية التي تعادل حبة رمل صغيرة في بناء هذا الكـــون معرضة لخطر الدمار الهائل ، بل ويخيم فوقها خطران شاملان في آن واحد ....

فحتى الآن ما زلنا بعيدين عن ان نعي بما يكفي من القلق خطر الكارثة الايكولوجيـــة . اذ لا وجود للثروات الطبيعية التي لا تنضب فلكل شيء حدود كالحياة البشرية نفسهـــا . ولكي لا نكون قتلة انفسنا بانفسنا علينا ان نراجع كل خطوة نخطوها باتجاه «تطويع الطبيعة» ، وذلك وفق موقف عقلانـــي وجدانـــي صارم ازاء الماضي والحاضر والمستقبل ازاء اولادنا واحفادنا الذين سياتون الى هذه الحياة غدا .

والخطر الثاني هو ذلك الذي يهدد باحتمال تدمير البشرية بتدمير نفسها في اتون حرب نووية .

ان الحرب العالمية الثانية قضت في اوروبا وآسيا على ما يزيد عن خمسين مليونا من البشر . فهل علمتنا ، نحن الاحياء هذه الضحايا الفظيعة حـــب السلام ؟ لا يمكننا ان نجيب على هذا السؤال بالقول «نعم» بشكل عام ، اذ شهد البشر منذ انتهاء تلك المذبحة ما يزيد على مئة من الحروب المحليـــة الكبيرة . ويستحيل ان نجيب بالقول «نعم» ايضا لان مئات الالاف من علماء العالم يعملون اليوم في ورشة الـــة الحرب النووية .

ليس هناك من يجادل صراحة في ان الانسان هو القيمة الاعظم ، ومقياس كل الاشياء . غير ان البعض يتجاهل هذا الامر ، والبعض الاخر يتســـاءل وهناك ببساطة من لا يدرك حجم الخطر الذي يخيم فوق الجميع ، واعود الى موضوع اللامبالاة وضيق الافق والاتكالية عند الانسان . الكل متفقون طبعا على ان الخطر قائم ، ولكن اذا حدث ووقعت الواقعـــة فليكن ذلك لغيري ليس لي انا . وفيما يخص الانسان الضيـــق الافق على الصعيد العالمي فهو لا يحرك ساكنا ولا يهمه هم .،، اما الكاتب فلا يمكن الا ان تكون لديه بعضـــ الشكاوى بحق الجنس البشري ، ولكنه اذ يغضب من البشر ، عليه ان يوقظ فيهم كل ما هو خير وان يفعل ذلـــك بلا كلل ولا ملل .

لقد ارتفعت الموجة المناهضة للحرب النووية اليوم عاليـــا والقضية تكمن اليوم في ان تتجسد ارادة الملاييـــن باتفاقيات دولية ملموسة تفرضهـــا الحكومات وتطبقها في الحياة تطبيقـــا صارما ، فالوقت لا ينتظرنا ، والعالم اصبح مترعا بالمواد القابلة للانفجار وكلما اسرعنا بالقضاء على الاسلحـــة النووية كلما كان ذلك افضل .

وحسب معطيات مراكز البحـــوث السوسيولوجية فان اغلبية المواطنيـــن الامريكان يعتقدون بوقوع الحـــرب النووية لا محالة . وهذا امر سيء لانه يقود الى القبول الداخلي بالقضاء والقدر والى السلبية حيالها .

الامن مسالة تتوقف على الارادة السياسية

اديث بالانتاين

رئيس مجموعـــة التنسيق التابعـــة للجنة التحضيرية للجمعية العالمية ،

من الضروري اولا الانتقال مـــن ستراتيجية الرعب النووي الى صيغـــة غير نووية لضمان الامن الشامل . وهذا امر يتوقف بالدرجة الاولى على الارادة السياسية لبعض الدول . وانني على ثقة بان الناس في العالم اجمع سيؤيدون مثل هذا القرار .

واذا اخذنا بالحسبان المستـــوى العالي لتراكم الاسلحة والقـــوات المسلحة ، التي تقف في مواجهة بعضها البعض ، لاصبح من الواضح للعيان ان حل العقدة النوويـــة يتطلب بعض الوقت . غير ان هذه العملية المعقدة لا يمكن لها ان تتحقق الا في ظروف الامن المتكافيء لجميع الاطراف ، وعلى كافـــة مستويات تقليص الاسلحـــة ويجب ان تبدا هذه العملية الآن قبل نشر الانواع الجديدة من الاسلحـــة الامريكية في اوروبا . وسيغدو نزع السلاح اكثر صعوبـــة كلما ازدادت انواع الاسلحة المخزونة في الترسانات المعاصرة .

ان الراي العام يستطيع ان يرغم الحكومات على السير في طريق نـــزع السلاح . وبذلك يمكن تفادي الكارثة النووية .

لئلا نعيش في اجواء من الرعب

بوغميل كفاسيل

رئيس اكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية

منذ ان قامت الولايات المتحدة فـــي آب–اغسطس ١٩٤٥ بتجربتها الوحشية على سكان هيروشيما وناغازاكي اصبح الرعب امام امكانية نشوب حرب نووية جزءا من حياتنا . ومنذ ذلك الحيـــن تضاعف المخزون النووي في العالـــم مئات المـــرات . ان العلمـــاء والاختصاصيين العسكريين في مختلـــف البلدان يتحدثون اليوم عن العواقـــب المدمرة للاصطدام النووي المحتمـــل الذي لن يسفر عن انتصار احد بل ان الذين سيبقون على قيد الحياة سيحسدون الاموات . ان التاثير العاطفي لهـــذه الصور المريعة يبعث مقاومة هائلة ضد خطر الحرب النووية لـــدى كل ذوي التفكير السليم .

ومع ذلك فان «الواقعيين النوويين» يواصلون المناقشة حول «الحرب النووية المحدودة» وحول المستوى المقبـــول للهلاك وحول الحرب في الفضاء ، وحول انماط جديدة من السلاح الكيمائي .

لا يجوز الصمت ، وتعليق الامال على ان المسالة ستحل من تلقاء ذاتها بلمسة من عصا سحرية . ان للعلم وزنا معنويا وسياسيا كبيرا . ولذا فان مسؤولية العلماء ازاء مستقبل البشرية مسؤولية ضخمة . وعلى كل عالم جدير بهذا اللقب الرفيع ان يوجه طاقاته وامكانياتـــه الذهنية نحو الكشوف لصالح تقـــدم حضارتنا وازدهارها ، وليس لصالح الحرب . وهذا هو راي اغلبية زملائي العلماء في العالم .

انني على ثقة بان العلماء امثال ادوارد تيلر وصموئيل كوين ، اللذين اقترنـــا باكتشافاتهما مخزونات الموت سيكونون في المستقبل القريب حالة شاذة .

«مشروع العام ٢٠٠٠»

جين لاروك

الادميرال المتقاعد ومدير المركز الاعلامي للشؤون الحربية في واشنطن

يطرح الرئيس ريغان وحكومته خططا للحرب النووية . ومن الطبيعي ان تعقد هذه السياسة الوضع الدولي . ومما يفاقم هذا الوضع كذلك العلاقـــات الامريكية السوفيتيـــة التي ساءت في الاونة الاخيرة بشكل لم تعرفه سابقا ويجري ذلك كله لان الرئيس ريغـــان يحاول ان يوحـــى للامريكان وكان «الاتحاد السوفيتي سبب كل الشرور على الارض» .

ان رئيس الولايات المتحدة الامريكية يناشد الغرب للقيام «بحملة صليبية» ضد البلدان الاشتراكية . والساســـة والقادة العسكريون الامريكان يبنـــون حساباتهم على اساس امكانية الانتصار في الحرب الذرية ، التي يعدون لها . ويفترض الستراتيجيون الامريكان شـــن الحرب في اوروبا والمحيط العالمي وفي الفضاء . ومن الطبيعي ان الاتحـــاد السوفيتـــي ، ردا عـــلى الاستعدادات الحربية الامريكية ، سيكون مضطـــرا لاتخاذ الاجراءات المناسبة . واذا كان سباق التسلح سيستمر في الولايـــات المتحدة الامريكية بنفس الوتائر الحالية فمن الممكن ان تنشب الحرب نتيجة خطا يرتكبه الناس ، او الآلات الالكترونية الحاسبة .

اننا نقوم الآن ، في مركز المعلومات بالعمل لوضع «مشروع العـــام ٢٠٠٠» والهدف منه عرض الامكانيات الواسعة للتعاون بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة . فهناك العديد من المسائل التي يتطلب حلها مضافرة جهود البشر ، ومنها تطوير الابحاث العلمية والنضـــال ضد الجـــوع والمرض والمحافظة على البيئة .

غرينهام–كومون–براغ

جيمس ليمولد

عضو البرلمان البريطاني

يضم الوفد البريطاني اكثر من ٦٠ شخصا ، يمثلون حركة السلام البريطانية ومنظمات نقابية ونسائية وطلابية ودينية ويترتب علي القول ان النساء على وجه الخصوص يتشاركن مشاركة فعالة في حركة مناهضة الحرب في بريطانيا .

ومما يدل على طموحهن العظيم نحـــو السلام «معسكر السلام» الذي قمـــن بتنظيمه بالقرب من القاعدة العسكرية الامريكية في غرينهام–كومون . وليس من المستغرب ان تكون غالبية اعضاء الوفد الانكليزي من النساء .

ان لقاء براغ سيكون نقطة بارزة في الحركة العالمية المناهضة للحرب ولكن العمل الرئيس سيبدأ بعد اللقاء ، عندما تغادر الوفود العاصمة التشيكوسلوفاكية وسنقوم في بلادنا بتنظيم العديد من اللقاءات والتظاهرات ، وسنتحدث عما شاهدناه ، وسندعو المواطنين لمطالبة الحكومة بانتهاج سياسة تتجاوب ومصالح الشعب البريطاني .

واعتقد ان الاجتماع ، الذي سيتم في اطار اللقاء ، لمجموعة العمل التي تضم البرلمانيين وغيرهم من الممثلين المنتخبين ، سيكون على قدر كبير من الفائدة . ولدينا ، نحن الساســـة امكانية كبيرة جدا للتاثير على سير الاحداث العالمية وعلى عاتقنا تقـــع مسؤولية جسيمة ازاء مصير البشرية .

لا انشقاق ابدا

اهيم ماسكي

عضو اللجنة الالمانية الغربية للسلام والتعاون ونزع السلاح

ان الاهتمام بالمشاركة في اعمـــال الجمعية ، وبالتحضير لها لا يصدر عن المنظمات والمجموعات العديدة ، المناصرة للسلام ، والتي يبلغ عددهـــا حوالي المئة ، بل وعن المواطنين كافـــراد ومنهم العلماء والصحافيون ، والاطباء ورجالات الثقافة .

لقد عقد في مدينة كولونيا مؤخـــرا المؤتمر الثالث لحركة السلام الالمانية الغربية . وفي هذه الاثناء ظهرت اخبار تقول ان اختلافا في وجهات النظر ، بل انشقاقا ، قد وقع في صفوف الحركـــة ان المحاولات الرامية الى نسف الوحدة والتعاون بين المنظمات المشاركة فـــي حركة السلام عن طريـــق الافتراءات ليست بالامر الجديد . واستطيع القول ان وحدة وجهات النظر تجلت بكـــل سطوع بالدرجة الاولى ، في تاكيـــد عزمنا مرة اخرى على النضـــال ضد السياسة العسكرية لحكومة جمهوريـــة المانيا الاتحادية ، وضد نشر الصواريخ الامريكية النووية الجديدة في اراضي البلاد . اننا ندرك جيدا ان نجـــاح نضالنا يستحيل بدون الدعم الفعال من قبل الحركة المناهضة للحرب في العالم كله .

تطاول على المبادئ اللانووية

شوبيي شيوتا

بروفيسور في كلية الاقتصاد بجامعة ريتسوميكان في كيوتو عضو هيئة رئاسة جمعية العلماء اليابانيين

تحت ضغط الحركة الجبارة المناهضة للحرب في البلاد ، اعلنت الحكومـــة اليابانية عن المبادئ اللانووية الثلاثة لسياستها الحكومية ، وهي : الامتناع من انتاج ، وحيازة ، ونشر الاسلحة النووية في اراضيها . ومع ذلك ، تقوم الولايات المتحدة الامريكية بنقل هذه الاسلحة الى بلادنا ، وهي تريد تحويل اليابان الى قاعدة نووية حربية لها ، لتوجيه الاسلحة ضد الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية ويتزايد خطر انجرار الشعب الياباني الى الحرب في حال قيام الامريكان باشعالها .

تجديف النزعة العسكرية

كازميج موراوسكي

رئيس اللجنة الرئيسية للاتحاد الاجتماعي المسيحي (بولونيا)

انني امثل الحركة الاجتماعيـــة للمسيحيين البولونيين . ونحن مازلنا نذكر المؤتمر العالمي الهام للغايـــة الذي عقد العام الماضي في موسكو تحت شعار «الشخصيات الدينية في العالـــم ضد الخطر النووي» ، والذي كان مكرسا للدفاع عن هبة الحياة المقدسة .

واعتقد بانه من المهم جدا بالنسبة لنا ، نحن مسيحيو البلدان الاشتراكية ان نشرح اليوم للراي العام العالمـــي المحاولات التي تبذلها الولايات المتحدة لانتهاج سياسة سباق التسلح والمواجهة تحت شعارات دينية ، وتحت ستـــار «الحرص» على القيم المسيحية ، ليست الا استغلالا خطـــرا للدين للاغراض العسكرية والمعادية للبشرية .

موسيقى النضال

ميكيس تيوداراكس

الموسيقار اليوناني ، عضو البرلمان الحائز على جائزة لينين للسلام

ان كلا من رجالات الفن يملـــك وسيلتين جبارتين لتادية رسالتـــه التقدمية ، وهي الفن بحد ذاته والنضال السياسي ، وهاتان الوسيلتان لا انفصام بينهما بالنسبة لي . وهناك حيث يحتاج رجل السياسة الى العديد من الخطابات يكفي الفنان احيانا ان يغني اغنية ، او ان يلقي قصيـــدة ، او ان يرسم لوحة . وعندما يرى الشعب بين صفوفه اولئك الذين يعبرون عن الحقيقة السياسية بالوسائل الفنيـــة فان ذلك يمنحه القوة ، ويساعـــد المتذبذبين على اختيار الطريق السليم الوحيد ، ان الطريق السليم الوحيـــد اليوم هو طريق مواجهة خطر الكارثة النووية .

لنتذكر «غيرنيكا»

غيرلوف بيلستروب

الفنان الدانماركي ، الحائز على جائزة لينين للسلام

بالنسبة لي اعتبر لوحة بيكاســـو «غيرنيكا» اهم عمل فني مناهض للحرب وابناء جيل يتذكرون جيدا كيف قصف الفاشست مدينة غيرنيكا اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا . لقد كشـــف بيكاسو الوجه الوحشي للحرب ، وهذه اللوحة تعكس ذلك الواقع الرهيب في اشكال تجريدية ، ولا تزال حتـــى الآن سلاحا بيدنا ضد الحرب .

لقد ادرك الكثير من الرساميـــن وخاصة في اوروبـــا ، ان الامريكان رفعوا السيف النووي فوق القـــارة الاوروبية وهؤلاء الرسامون يرفضهـــم للخطر النووي انما يسيرون على طريق بيكاسو .

ما الذي يستطيع الحقوقيون القيام به

الان روسباس

بروفيسور من مدينة توركو الفنلندية ، شخصية اجتماعية

اود ان اشير بشكـــل خاص الى الامكانية التي تتوفر لدى العلماء على اعطاء النشاط المناهض للحرب اتجاها ماديا مجسدا اكثر واكثر ، وذلك في مجالات المسائل والمهام الملموســـة وعلى سبيل المثال ، الاطباء ، او اولئك العسكريون القلائل الذين تقدموا بشروح مدعمة بالحجج للعناصر الملموســـة للخطر النووي ، وبراهين على العواقب الوخيمة التي يمكن ان تسفر عنهـــا الحرب الحديثة ، ان هؤلاء يستحقون ارفع التقدير .

امـــا بخصوص زملائي الحقوقيين فبامكانهم ان يسهموا ، وهم يسهمون فعلا ، بقسط كبير في القضية المشتركة وهذا يعني بالمقام الاول ، الدعايـــة والتوضيح الشامل للوثائق والاتفاقيات الدولية والقومية المتعلقة بالمحافظـــة على السلام وتوطيده ، وكذلك التحليل الحقوقي للمفاوضات حول مسائـــل الانفراج ونزع السلاح والتعاون .

كلمة «انباء موسكو»

النوايـــا والعواقـــب

ينبغي الا نخدع انفسنا : ان التصادم الدرامي بين بيانين – «بيان الحكومة السوفييتية» و«الاعلان السياسي حول مسائل الامن» للسبعة «الكبار» بوليمسبرغ يشكل عصرا في التاريخ المعاصر ، فلم يحدث في الفترة الاخيرة ان اصطدم خطان في السياسة الدولية بمثل هذا الوضوح ، وبمثل هذه العواقب البعيدة .

في الايام الغابرة كان يقال ان السياسة هي فن الممكن . ولكن السياسة في العصر النووي تغدو ، اكثر فاكثر ، علم الضروري . وكلما كانت اللعبة فيها اقل لعبة حب الرفعة والكبرياء والتورط في الكذب ، كانت احسن . وبالمقابل تثمن الواقعية ، والقدرة على استجلاء العواقب الممكنة (والحتمية في الغالب) وتسمية الاشياء باسمائها . ان انجع الدبلوماسيات هي الدبلوماسية بدون دبلوماسية

وعندما كانت تفصلنا عن يوم «د» عن شهر الصواريخ كانون الاول ، ستة شهور ، رأت الحكومة السوفييتية ان من الضروري وضع النقاط على الحروف وقد اشارت الحكومة السوفييتية الى انه في كافة المفاوضات المتعلقة مباشرة او غير مباشرة بكبح سباق التسلح ، تسير الادارة الامريكية على نهج غير بناء نهج العرقلة . وبعد الاشارة الى ذلك يعقب تحذير جلي : اذا بدىء بنشر الصواريخ الامريكية فان الاتحاد السوفييتي سيتخذ اجراءات جوابية فعالة وآنية ، تاخذ بالحسبان لا الأراضي التي ستتواجد فيها الصواريخ فحسب ، بل واراضي الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

وفي الوقت ذاته تم التاكيد على ان مثل هذا التطور للاحداث ، امر لا يرغب فيه الاتحاد السوفييتي، وان الاتحاد السوفييتي يظل على استعداد للاتفاق حول تقليصات كبيرة للمخزونات النووية في اوروبا من قبل الجانبين ، ولكن فقط على اساس شريف ومتكافىء . وكما اشار يوري اندروبوف لاحقا «اذا روعي مبدأ التساوي والامن المتكافىء يمكن دوما الاتفاق معنا» .

وكان ذلك نداء حازما للاتفاق على اسس معقولة ومتكافئة . الاتفاق قبل ان يفوت الاوان . الاتفاق للحيلولة دون العواقب التي ارتسمت ملامحها جليـــة بدون تهدئات كاذبة ، بدون تخدير .

ورفض السبعة الفريون هذا النداء . ففي لقاء وليمسبرغ الاقتصادي اصدرت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في حلف الاطلسي ، وبينهم فرنسا وحتى اليابان التي لا تمت بصلة الى اوروبا ولا الى الناتو بيانا سياسيا ، كان بمثابة تصويت على نشر الصواريخ . وعلى هذا النحو فان «القرار المزدوج» للناتــو تحول عمليا ، الى قرار احادي ، وبدون رجعة على مايبدو . وبالتالي فان جولة خطرة وملحية للغاية ، من سباق التسلح تغدو امرا لا مناص منه .

بعد نشر الصواريخ في كانون الاول ستكون المسافة ، التي تفصلنا عن الحرب ، مسافة من المدى المتوسط . هذا اذا لم يعودوا الى رشدهم ، اذا لم تتمكن الشعوب من الحيلولة دون ذلك .

لا مفــر مـــن الثـــار

كان تهبل موغويرالي في الثالثة والعشرين من العمر ، وجيري موسول في الخامسة والعشرين وماركوس موتاونغ في الثامنة والعشرين .

لقد اعدم هؤلاء الوطنيون الافارقة الثلاثة في سجن بريتوريا المركزي عند شروق شمس التاسع من شهر حزيران (يونيو) الجاري ، وبذلك ضربت السلطات العنصرية في جمهورية جنوب افريقيا «رقمها القياسي العالمـــي» في اصدار احكام الاعدام لتجاوز عدد المعدمين الف شخص ، وذلك منذ عام ١٩٧٦ وحتى الآن .

وكان قد حكم على هؤلاء الثلاثة ، شانهم في ذلك شان الالف الذين سبقوهم بالاعدام بتهمة الخيانة العظمى .

ان خيانتهم تكمن في رفضهم لنظام الابارتيـــد العنصري ، الذي لايرى في الافارقة الا قوة للعمل بالسخرة .

لقد خرج الثلاثة كالالاف من اقرانهم الى شوارع سوويتـــــو عام ١٩٧٦ واستقبل رجال البوليس تلامذة المدارس بالرصاص الذي صرع المئات منهم .

لقد غادروا البلد ، وانضموا الى حركة التحرر التي يقودها المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا . وصرح تهبل موغويرالي في المحاكمة : لقد راينا ان صبغ اللافتات عمل عديم الجدوى لان المرء يقتل لقاء قيامه بذلك ، كمـــا حدث في سوويتو .

لقد قتل الثلاثة في بريتوريا ، وتمت عملية القتل الوحشية رغم احتجاجات ملايين الناس . وبذلك داست جمهورية جنوب افريقيا قرار مجلس الامن الداعي لعدم تنفيذ الحكم . كما تجاهلت مطالبة منظمة الوحدة الافريقية ، وغيرها من المنظمات الدولية والوطنية وحكومات العديد من الدول .

فلماذا يشعر العنصريون بان يد العدالة لن تطالهم ؟ ان جين كيركباتريك سفيرة الولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة مثلا ، ترى ان لنظام الابارتيد في جنوب افريقيا جوانب ايجابية «وعناصر ديمقراطية» . وهكذا لاتميز واشنطن الرسمية بين المشنقة في بريتوريا وبين الديمقراطية .

عوضاً عن الخاتمـــة

بقلم : غينادي غيراسيموف

مرغريت تيتشر ستعيش لخمسة اعوام اخرى في المنزل رقم ١٠ في داونينغ –ستريت .

هذه الحالة تمنح الناخبين فريصة للحديث عن فائدة الحرب الصغيرة . اذ يزعمون ان الصوت الحاسم قد اعطى على جزر فوكلنيد . وان احد التفسيرات التي تبرر فوز المحافظين في الانتخابات البرلمانيـــة في ٩ حزيران هو عـودة الكثيرين من الانكليز الى المفاهيـــم القديمة عن الجراة العسكرية والشرف القومي

اذا كان هذا التفسير صحيحا ولـــو جزئيا فان هذا يعني ان الانكليز يعانون بشكـــل جماهيري مـــن الحنين الى الامبراطوريـة دون ان يلاحظوا ان هذا المزيج من الحنين والتشامخ مضحك الى حد ما بالنسبة للمراقب الخارجي .

وثمة تفسير آخـــر يبرر هذا بتوق الانكليز الى «اليد القاسية» ، فبالاضافة الى الملكة الحالية الراسيمية يريد الانكليز ، هل حد الزعم ملكة حاكمة .

ولقد وعدت تيتشر ، للمفارقة ، لا بملجأ امين والمـــا بتيارات قوية من «الراسمالية الخالصة» وبمجتمع داروني لا يبشر فيه سوى الاقوياء والاكثـــر تكيفا . وان في نيـــة تيتشر تقليص النفقـــات على الاحتياجات الاجتماعيـــة وتصفية المؤسسات المؤممة ، وتضييق حقوق النقابات ، وعمل الكثير ايضـــا ضمن روح تفكيك «الدولـــة المزدهرة» كما كانت انكلترا تظن نفسها . ثمة في البلاد الآن ٣٫٢ مليون عاطل عن العمل اما حسب معطيات حزب العمـــال لقد وصل عددهم الى اربعة ملايين ونصف وان المصوتين لصالح المحافظين ضمن هذه الظروف انما يعبرون عن مازوشية مدهشة .

وبالطبع لقد استغـل المحافظون عن سوء نية ، احدى الخصائص اذا لـــم نقل احدى الغرائب–التي يتميز بهـــا نظـــام الانتخابـــات الانكليزي حسب الاغلبيـــة وليس حسب نسبة الاصوات لقبـــل هذا ، اي قبل عدة اشهر من الانتخابـــات اجرى المحافظون تعديلات مفيدة لهم في حدود الدوائر الانتخابية وفي الانتخابات حصلوا على ٤٢ بالمئة من الاصوات ، امـــــا في الانتخابات الماضية ، عام ١٩٧٩ ، فقد حصلوا على ٤٣٫٩ بالمئة . ومع ذلك فقد حصلوا على اماكن في البرلمـــان لا تقل عن النصف ، ولا تقل عما حصلوا عليه في المرة الماضية ، كما كان متوقعا حسب منطق التمثيل التناسبي . وانمـــا اكثر بكثير من نصف الاماكـــن واكثر بكثير مما في المرة الماضية اي : ٣٩٧ مقعدا من اصل ٦٥٠ . واذا ما اخذنـــا بعين الاعتبار ان عدد المصوتين اقل من ثلاثة ارباع الناخبين ، فانه يمكننا القول بانه من يحكم انكلترا هو حكومة الاقلية .

كما كان لدى المحافظين من الاموال اكثر بكثير من منافسيهم ، كما كان القسم الاكبر من الصحافة الى صفهـــم وفي لحظات متفرقة لم تكن الحملـــة الانتخابية تتفق والمبدا الانكليزي حول «اللعب الشريف» . فمثـــلا كان خصوم حزب العمال يصورونه وكانـــه حزب للثوريين الحمر .

ومن ناحية اخرى لم تستطع الاحزاب المعارضة اقناع الناخبين بانها تستطيع الاجابة على الاسئلة القائمة امام البلاد ولم يكن بين صفوف حزب العمال ذلك الانسجام الضروري للغاية في معركـــة انتخابية كهذه .

بالاضافة الى انه اذا كانت تنشط في الانتخابات الانكليزية سابقا حزبـــان ونصف (المحافظون ضد حزب العمـــال والليبراليين المتخلفين للغاية) ففي هذه المرة نشطت ثلاثة احزاب (المحافظـون ضد حزب العمال وتحالف الاشتراكيين الديمقراطيين والليبراليين) . وقد ناضل حزب العمال والتحالف من اجل الحصول على المرتبة الثانيـــة اكثر مما ناضلا للظفر بالسلطة . وعند تقسيم الاصوات الى ثلاثة اجزاء اصبح من السهل جدا بالنسبة للمحافظين البقاء في السلطة وهكذا : فرق تسد .

وبسبب هذه الاسباب مجتمعة لـــم يكن ويليامسبرغ بالنسبة لتيتشر مـــا كانه بوتسدام بالنسبـــة لتشرشل عام ١٩٤٥ ....

لقد ذهبت الانتخابات اما المشاكـــل فظلت باقية . وخصوصا مشكلة الحوار مع الشرق وضمان السلام في اوروبا .

واخيرا ، عوضا عن الخاتمة نورد هنا مقتطفا من كتـــاب انطوني سيمبسون الصادر مؤخرا «خارطة بريطانيا المتغيرة» الذي يتابع فيه سلسلته التي بدا بها منذ عشرين عاما : «ان امراض انكلترا الصناعية لايمكن معالجتهـــا بمحاولات استرجاع ثقة الامبراطورية البريطانيـــة بنفسها وغطرستها المرتكزين على القوة العسكرية والتفوق الصناعي اذ لم يعد هناك امكانية لاستعادتهما» .

وعاد الناتو الى باريس

من مراسلنا في باريس

كان جوزيف لونس ، السكرتيـــر العام للناتو ، سعيدا ، ولم يكن يخفي ارتياحه : بعد ١٧ سنـة من الانقطاع اجتمعت مجددا في باريس دورة وزراء حلف الاطلسي . ولقد كان مبتهجا الى درجة انه نسي قواعد الدبلوماسيـــة ففي معرض اجابته ، في مؤتمر صحفي على سؤال قال ، بصراحة ، ان الحكومة الفرنسية الحالية تنظر الى حلـــــف الاطلسي نظرة ، احسن منها لدى كافة الحكومات السابقة ، بدءا من الجنرال ديغول .

لكن الدبلوماسيين الفرنسييـــن الحاضرين في القاعة ، تعكر مزاجهـــم فهم يزعمون ان فرنسا تسير على طريق ديغول ... في عام ١٩٦٦ ابعـــد الجنرال ديغول العسكريين الاجانب من الاراضي الفرنسية ، واعاد جنوده الى قيادته ، وراح يشق نهج الاستقلاليـة الذي ينطبق ، في رايه مع نهـــج الانفراج .

والآن فان حسن التادب في فرنسا يقضي بالاستهزاء من الانفراج ، مـــع التصويت في آن واحد ، بكلتا اليدين لصالح ديغول ، وهنا المفارقة ! لقـد كان الجنـــرال – الرئيس يدرك ان استقلال فرنسا السياسي لا يمكـن ان يتم تحت قيادة العم سام الذي لايطيق المستقلين . اما الحكومة الحالية فتقود البلاد بالاتجاه المعاكس ، الى وصاية واشنطن . ولذا لم يكن من العبث ان زعماء الولايات المتحدة الامريكيـــة ولونس معهم ، يغدقون المديـــح على السياسة الخارجية الفرنسية الجديدة .

هذا ناهيك عن ان الدبلوماسيـــة الفرنسية تحاول ان تصف في رتـــل واحد وراء الولايات المتحدة الامريكية حلفاءها الاخرين الذين يشكون في صحة نهج ريغان . ولكـــن كم تبدو فرنسا خرقـــــاء في دور «راعي» القطعان الامريكية !

ان المجتمعين قد وضعوا بصماتهـم مرة اخرى ، تحـــت القرار الامريكي بنشر الصواريخ الجديدة في اوروبـــا «في حال عدم احراز تقدم في مفاوضات جنيف بين الولايات المتحدة الامريكيـة والاتحاد السوفييتي» . ان كثيرا مـــن الشخصيات السياسية الاوروبية ، ومن بينهم هلموت شميـــدت ، يرون ان واشنطن لا ترغب في اجراء مفاوضات حقيقية مع موسكو . وفي المؤتمـــر الصحفي الختامي وجه الى وزير الخارجية الفرنسية سؤالا عن ذلك مراسل جريدة «نيويورك تايمس» ، ولكـــن كلود شيسون تملص من الاجابة عن سؤال عما اذا كان يؤمن باستعداد الولايات المتحدة الامريكية للاتفاق حول موضوع السلاح على «مسرح اوروبا»

ومن الطريف انه مع اقتراب موعد نشر «برشينغ –٢» والصواريـــخ المجنحة في اوروبـــا تزداد طولا مناقشات السياسييـــن الاطلسيين ! فضغط الراي العام الـــذي لا ينوي الموافقة على مخططات البنتاغون الخطرة يضطـــر الدبلوماسيين الى المناورة وتطول المناقشات ، وتكبر قائمـــة التحفظات التي تصدر عن هذا او ذلك من شركاء امريكا .

فمع الموقف المعروف الذي تقفـــه بلجيكـــا وهولندا ، الرافضتان لنشر الصواريخ في اراضيهمـــا ، تتجاوب نظرات اعضاء اخرون في الناتو . فقد رفضت اسبانيا التوقيـــع على بيان باريس ، لان عضويتها في الناتـــو «مجمدة» بانتظار الاستفتـــاء الشعبي كان موقف اليونان متحفظا من الجوانب الاساسية في المناقشة الاطلسيـــة والح الوفد الدنماركي على ان يذكر في الوثيقة راي برلمانه بعدم تمويـــل الصواريخ الجديدة طالما ظلت مستمرة المفاوضات السوفييتية – الامريكية . اما ايسلندا ، كمـــا صار معروفا فايدت الاقتراح باعلان شمال اوروبا منطقة غير نووية .

ولكن احد المناقشـــات في باريس دارت حول التجارة بين الغرب والشرق وحاولت واشنطن ، من جديـــد ، لوي ايدي حلفائها لكي يسهل عليها بعدئذ املاء ارادتها الاستبدادية عليهم ، ولكن الاوروبيين ، الذين قدموا تنازلات في كثير من النقاط السياسية والعسكرية ابدوا مقاومة ضارية فيمـــا يخص هذه المسالة .

الكسندر ايغناتوف

الدورة التاسعـة عشرة لمنظمة الوحدة الافريقية

عقـــدت في اديس ابابـــا الدورة التاسعـــة عشرة لجمعيـــة رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في منظمـــة الوحدة الافريقيـــة ، وان مجرد عقدها ، كمـــا شرح رئيس المنظمـــة المنتخب فـــي الدورة رئيس اثيوبيـــا الاشتراكيـــة مينغيستو هايلمـــه مريام ، يعبر عن اصرار افريقيـــا على بلـــوغ الاهداف الموضوعة نصب الاعين ، الا وهي : التنمية الاقتصادية للبلدان الافريقيـــة وتحقيق استقلال ناميبيا ، والنضال ضد العنصرية والابارتيد في جنوب القـــارة وتسوية النزاعات والخلافات على الحدود

وقد عبرت ميغنـــة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس الـــوزراء في الاتحـــاد السوفييتي عن تضامن الاتحاد السوفييتي مع نضال الشعوب الافريقيـــة «ضد الاضطهاد الامبريالي ، وللتخلص النهائي من بقايا الاستعمار والعنصرية في القارة ومن اجل التقدم الاجتماعي الوطني في ظروف السلام والامن» .

ان القوى الامبرياليـــة ، والولايات المتحدة الامريكية في الدرجة الاولى ، ما تزال ، كمـــا في السابق ، ترغب على مبدا «فرق تسد» في انقسام منظمـــة الوحدة الافريقية .

ولقد استطاعت الدول الافريقيـــة تجاوز الصعوبات التي كانت تعيق دعوة الجمعيـــة ، والحفاظ على وحدة القارة لقد كانت الدورة التسعة عشرة واحدة من اكثر الدورات تمثيلا خلال عشرين عاما من تاريخ المنظمة .

وقد ادانت الهيئة العليا للمنظمـــة في قرارها المتعلق بناميبيا ، عنصريي جنوب افريقيـــا لمماطلتهـــم في اعطاء الشعب الناميبي استقلاله ، ورفضهم تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعيـــة العامة للامم المتحدة المتعلقة بناميبيـــا ولقد عبـــرت جمعية منظمـــة الوحدة الافريقيا عن رفضها للموضوعة الزائفة عن «ربط» مسالة استقلال ناميبيـــا بتواجد القوات الكوبية في انغولا .

كمـــا تعرضت سياسة الابارتيـــد والتخريب التي تنتهجهـــا حكومة جنوب افريقيا تجاه الاقطار الافريقية المجاورة للنقد والادانة في قرارات الجمعيـــة كمـــا تم تحديد موقف منظمة الوحدة الافريقيـــة ، في الوثائق الاخرى ، من قضايـــا التشاد والصحراء الغربيـــة والابلين الافارقة .

وسيتم لقاء القمة القادم في كناكري (غينيا) .



في هذا الملحق

* المسائل الملحـــة لعمل الحزب الايديولوجي والسياسي الجماهيري

* يجب وضع حد لتعســـف الولايات المتحدة في امريكا الوسطى

خطاب الرفيق يوري اندروبوف، الأمين العام للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزيـة في الاجتمـاع الكامـــل للجنة الحزب المركزية يوم ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٣

ايها الرفاق !

يناقش اجتماعنا الكامل احدى المسائل الجذريـــة في نشاط الحزب ، واحد ابرز مقومات البنـــاء الشيوعي . فما هو ملخص المهمات الرئيسية للحزب في العمل الايديولوجي خلال الظروف الراهنة ؟

اولا ، ينبغي رفع مجمل عملنا الايديولوجـــي والتربوي والدعائي بحزم الى مستوى المهام الكبيرة والمعقدة التي يعالجها الحزب في سيرورة انمـــاء الاشتراكية المتطورة . وعلى اللجان الحزبية من كل المستويات وكل منظمة حزبية ان تعي ان العمـــل الايديولوجي يوضع اكثر فاكثر في المقام الاول رغم كل اهمية المسائل الاخرى التي يتناولها الحـــزب (الاقتصادية والتنظيميـــة وسواها) . ونحن نرى بوضوح اي ضرر جاد تلحقه المثالب في هذا العمل ويلحقه النقص في نضوج وعي المواطنين ، في حالة وجود مثل هذا النقص . والعكس صحيـــح ايضا فنحن منذ اليوم نشعر جيدا بمدى تنامي وتائـــر التقدم ، حينما يغدو العمل الايديولوجي اكثـــر فاعلية وعندما تتفهم الجماهير بصورة افضل سياسة الحزب معتبرة اياها سياستها الذاتية المتجاوبـــة ومصالح الشعب الصميمة .

ثانيا – ان في حوزتنا عدة غنية جدا من وسائـل التربية والتنويـــر . وهي الصحافة والاذاعـــة والتلفزيون والدعاية الشفوية والشبكة الكبرى من مؤسسات التعليم على اختلاف انواعها . وقد دار عن كل هذه الامور قدر لا يستهان به من الحديث ايضا في تقرير الرفيق قسطنطيـــن تشرنينكو ، وفي المداخلات . والمطلوب هو الاستثمار الاصوب لكل هذه الوسائل واستخدامها بمزيد من الفاعليـــة استخداما مبدعا يراعي ، تحديدا ، التنامي الملموس لمستوى تعلم المواطنين السوفيت واحتياجاتهـــم وعلينا في هذا المجال ان نتعلم الكثيـــر ، وابرز خصومنا في هذا الطريق هم التقيد بالشكليـــات والقوالب والتردد وحتى الترهل الفكري احيانـــا . وعلينا ايضا ان ننطلق من ان تكوين وعي الشيوعيين وسائر مواطني مجتمعنا الاشتراكي ليس فقط قضية الايديولوجيين المحترفين والدعائيين والعاملين في وسائل الاعلام الجماهيري ، انما هي قضية الحزب باسره .

ثالثا – مسالـــة الكوادر . لابد ان تكون لدى اللجان الحزبية كافة ، في الجمهوريات والاقاليـــم والمقاطعات والمدن والمناطق ، كوادر جرى اعدادها خصيصا ، ومتمكنـــة باقتدار من تنظيم العمـــل الايديولوجي بين مختلف فئات السكان ، بين العمال والكولخوزيين والمثقفين والشبيبة ، ومن تحمـــل المسؤولية المترتبة على هذا العمل . وهذه الكوادر يجب ان تكون من الناس المتفلمين المسموعـــي الكلمة . وينبغي توفير الظروف اللازمة لهم والعناية برفع تاهيلهم بصورة منتظمة . ويجب ان يكـــون معيار تثمين نشاطهم واحدا هو مستـــوى وعـــي الجماهير السياسي ونشاطها العملي .

رابعا – يجب تامين مستوى جديد ارفع بشكل ملموس للعمل الفكري – النظري في ميدان العلوم الاجتماعية ، وبالدرجة الاولى ، الاقتصادية ، ولعمل دوائرنا العلمية وكل عالم على انفراد . ولابد من انعطاف حاسم نحو المهام العملية الفعليـــة التي تطرحها الحياة امام مجتمعنا . وعلى العلوم الاجتماعية شأن الطبيعيات ، وبنفس القدر ، ان تغدو معينـــا فعالا للحزب والشعب باسره في تنفيذ هذه المهام .

خامسا – يجب ان يمارس دورا كبيرا تغييـــر اسلوب عمل شبكة التوعية السياسيـــة والتثقيف السياسي الجماهيري عندنا . ولابد – قبل كل شيء – من القضاء على الشكليات وعلى حفظ هذه او تلك من الاحكام العامة عن ظهر قلب بصورة الية معزولة عن الحياة (او تلاوتها مكتوبة). فمغزى التثقيف السياسي هو ان يفهم كل فرد بمزيد من العمق سياسة حزبنا في ظروف اليـــوم الراهن وان يكون قادرا على ان يستخدم في الواقع العملي ما يناله من معارف وان يتصور واجبه الشخصي بمزيد من الوضـــوح وان يؤديه عمليا .

سادسا – ينبغي في مجمل العمـــل التربـــوي والدعائي ان تراعى باستمرار خاصيـــة الفتـــرة التاريخية التي تعيشها البشرية ، وهي ترتمز بصراع لم يسبق له مثيل من حيث الشـــدة والعنف طوال فترة ما بعد الحرب بين العقيدتين المتعارضتيـــن تماما ، بين النهجين السياسيين – الاشتراكيـــة والامبريالية . والصراع يجري على عقول وافئـــدة المليارات من البشر في عالمنا . ومستقبل البشرية يرتهن الى درجة لايستهان بها بحصيلة هذا الصراع الايديولوجي . من هنا يغدو مفهوما مدى اهميـــة القدرة على ايصال الحقيقة عن المجتمع الاشتراكـي ومزاياه وسياسته السلمية بصيغة مفهومة ومقنعـة الى اوسع الجماهير الشعبية في العالم اجمع . ومما لا يقل اهمية ان تفضح باقتدار الدعاية الامبريالية الهدامة الكاذبة . نحن بحاجة الى منظومة دعايـــة مضادة موحدة مدروسة جيدا ، منظومة ديناميـــة وفعالة .

باختصار ، ان لدينا شواغل كثيرة في القطـــاع الايديولوجي وينبغي معالجتها دون تاخير .

ولكن حتى اسطع وامتع دعايـــة واحذق واذكى تدريس واوجب لن لن يبلغ الهدف اذا لم يكـــن مفعما بالافكار العميقة المرتبطة ارتباطا وثيقا بواقع الحياة الراهنة والتي ترشد الى سبيل التقدم المطرد . وفي هذا الصدد ، ينبغي لبرنامج الحـــزب في صياغته الجديدة التي يجري اعدادها حسب قرار المؤتمر الســـادس والعشرين ان تمارس دورا استثنائي الاهمية بالنسبة للعمل الايديولوجي ومجمل عمل الحزب بعامة .

ان برنامج الحزب المعمول به حاليا ، كما ورد في قرار المؤتمر ، يشخص بشكل صائب عمومـــا قوانين التطور الاجتماعي العالمي والاهداف والمهام الاساسية لنضال الحزب والشعب السوفيتي من اجل الشيوعية. وقد اكدت الحياة احكام البرنامج المبدئية كما تم تنفيذ الكثير مما نص عليه البرنامج . رغم ذلك ، وهذا ما يجب قوله صراحة ، ان بعض احكامه لم تصمد على الوجه الاكمل لاختبار الزمن ، لانهـــا كانت تنطوي على عناصر الانفصال عن الواقـــع واستباق الزمن والاغراق غير المبرر في التفاصيل ومن الطبيعي ايضا ان الكثير من التغيرات المهمـــة قد ظهر خلال العقدين الاخيرين في حياة المجتمـــع السوفيتي ، وفي حياة باقي البلدان الاشتراكيـــة بل وفي التطـــور العالمي عموما . كل هذا يقتضي استيعابا ابداعيا عميقا، ولابد من مراعاته عند وضع صيغة استراتيجية الحزب الطويلة الامد في ميدان السياسة الداخلية والخارجية .

ان التحليل الواقعي للوضع القائم والرؤيـــة الواضحة لمعالم المستقبل ، والتي تربط تجربـــة الحياة بالاهداف النهائية لحزبنا الشيوعي هو ما نود ان نراه في برنامج الحزب بصيغته الجديدة . لقد قال لينين بمناسبة صياغة البرنامج الثاني للحزب : «ان علينا ان نقول في البرنامج دون ايما مبالغـــة وبشكل موضوعي تماما ، وبلا ابتعاد عن الحقائق ما هو متوفر وما نعتزم ان نفعل» . وهكذا يجب ان نتصرف نحن ايضا ، ايها الرفاق .

ان فهم الافاق الصائب – في الاقتصاد والسياسة والايديولوجيا على السواء – يقتضي بالدرجة الاولى ان نتصور بوضوح طبيعة مرحلة التطور الاجتماعي

التى نعيشها الان ، وقد حددها الحزب بانها مرحلة الاشتراكية المتطورة . انها المجتمع الذى انجزت فيه تماما القاعدة الاقتصادية والبنية الاجتماعية والنظام السياسى التى تناسب المبادىء الاشتراكية والذى تتطور فيه الاشتراكية ، كما يقال عادة ، على اساسها الجماعي الذاتي .

بيد ان كل ذلك لا يعنى بالطبع ان المجتمع الذى بنى عندنا يمكن اعتباره بالغا درجة الكمال . فهو لا يزال يحتوى على الكثير من الصعاب المتفرضة موضوعيا والطبيعية بالنسبة لمستوى التطور الحالى وهنالك ايضا قدر لا يستهان بـه من النواقص الناجمة عن اسباب موضوعية وعن عمل المواطنين غير المتقن والمنظم دائما . **وبرنامج الحزب يجب ان يكون فى الظروف الراهنة ، وقبل كل شىء ، برنامج الانماء المبرمج والشامل للاشتراكية المتطورة ، وبالتالى مواصلة المضى قدما نحو الشيوعية** والواضح ان نص البرنامج يجب ان يتضمن تعريفا وافيا لفترة الاشتراكية المتطورة .

من المعروف جيدا ان طبيعة كل مجتمع ترتهن فى نهاية المطاف بمستوى تطور قواه المنتجة وبطابع وحالة العلاقات الانتاجية . ولقد اقتربنا نحن فى تطورنا الاجتماعى ، راهنا ، من فاصل تاريخى اصبحت فيه التغيرات النوعية العميقة فى القوى المنتجة وما يناسبها من تطور فى العلاقات الانتاجية ليس فقط ناضجة ، انما حتمية ايضا . وهذا ليس مجرد رغبـة منا ، ايها الرفاق ، انما هو ضرورة موضوعية . لا مفر لنا منها ، كما يقال ، ولا مناص وبترابط وثيق مع هذا يجب ان تجرى ايضـا التغيرات فى وعى الناس ، فى جميع اشكال الحياة الاجتماعية التى جرت العادة على تسميتها بالبنـاء الفوقى .

وفى المجال الاقتصادى فان المهمة المفتاحية هى **رفع انتاجية العمل جذريا** . وعلينا أن نسعى للوصول الى اعلى مستوى عالمى فى هذا الميدان . ولم يكن عبثا أن اعتبر لينين ذلك الامر الاهم والرئيسى فى نهاية المطاف لانتصار النظام الاجتماعى الجديد والان ، فى ظروف الثورة العلمية – التكنيكية فان هذه المهمة تكتسب اهمية خاصة بالنسبة للبناء الداخلى عندنا ، وعلى الصعيد العالمى على حد سواء.

فبأى طريق سيسير فى المستقبل المنظور تطور القوى المنتجة فى بلادنا ؟

ان الهدف القريب واضح : فيجب فى المقام الاول ان ينتظم الامر فى ما هو موجود لدينا ، وأن نضمن استغلالا على أكبر قدر من العقلانية لامكانيات بلادنا الانتاجية والعلمية – التكنيكية ، بما فى ذلك تجاوز التقصير فى تلك الفروع ، كالزراعة ، والنقل وميدان الخدمات . لقد جرى الحديث فى التقرير وفى المداخلات ، عن ذلك النضال الذى شهدته البلاد بمبادرة من الحزب ، من اجل تعزيز الانضباط والنظام ، ورفع مستوى التنظيم والمسؤولية . واود أن اؤكد ايها الرفاق ، بأن ضمان العمل الجيد المتناسق المثابر فى كل الالية الاقتصادية هو حاجة راهنة وبرنامجية للمستقبل فى آن واحد . انه جزء لا يتجزأ من عملية تطوير بنائنا الاجتماعى العامة .

ان الطريق الرئيسى نحو القفزة النوعية فى القوى المنتجة ، هو بالطبع الانتقال الى التطوير المكثف والجمع فـى الواقع العملى بين الفضليات نظامنـا الاشتراكى ومنجزات الثورة العلمية – التكنيكيـة وبالاخص مرحلتهـا الاخيرة التى تبشر بانقـلاب تكنولوجى فى العديد من مجالات الانتاج . واعتقد ان الجميع يتفقون على أن هذا الاتجاه فى نشـاط الحزب والشعب يجب أن ينعكس ، بالشكل اللائق فى التنقيح الجديد لبرنامج الحزب .

ان سياسة علمية – تكنيكية موحدة تكتسب الان اهمية حاسمة . اذ ينتظرنا عمل ضخم لصناعة مكائن وآليات وتقنيات اليوم والغد على حد سواء . ويتوجب علينا تحقيق اتمتة الانتاج ، وضمان اوسع استعمال للكومبيوترات والروبوت (الانسان الالى) ، وتطبيق تكنولوجيا مرنة تتيح ، بسرعة وفعالية ، اعادة تنظيم الانتاج لصناعة منتوجات جديدة . ان مستقبل الطاقة لدينا يـرتبط بالدرجة الاولى باستغلال أحـدث المفاعلات الذرية ، ولايزال امامنا ان نجد حـلا عمليا لمسالة التركيب النووى الحرارى الموجـه وعلى جدول أعمال اليوم مهام اخرى كالحصول على مواد ذات مواصفـات مقررة مسبقا ، وتطويـر التكنولوجيا البيولوجية ، والاستخدام الواسع فـى الصناعة لتقنيات لا تهدر الطاقة ولا تفرز النفايات ان ذلك كله سيؤدى الى ثورة حقيقية فى اقتصادنا الوطنى .

وللاسف ايها الرفاق ، فان ادخال منجزات العلـم والتكنيك حيز التطبيق العملى عندنا ، لا يزال كما تعلمون ، على درجة مـن السوء ، ان المسـؤول الاقتصادى الذى اقدم على «المغامرة» وادخل فـى منشأته تكنولوجيا جديدة ، واستخدم أو أنتـج معدات جديدة ، ليس من النادر أن يتخلف فى ميدان الربح . اما ذاك الذى يتحاشى الجديد فلا يفقد شيئا فالمهمة تكمن اذن في اعداد منظومة من الاجراءات التنظيمية والاقتصادية والاخلاقية يمكن لها أن تثير الاهتمام بتجديد التكنيك من قبل المسؤولين والعمال والعلماء والمصممين طبعا ، وان تجعل من العمل وفق القديم امرا غير مربح . وهذا يشغل الان لجنـة تخطيط الدولة واكاديمية العلوم ، ولجنة الدولـة لشؤون العلم والتكنيك . غير أن العمل فى هـذا المجال يجب أن يجرى بسرعة ، اذ ان خسارة الوقت تكلف البلاد غاليا .

ولاجل رفع فعالية الانتاج ، من الضرورى طبعـا تقليص استخدام العمل اليدوى بشكل حاد وبالدرجة الاولى ، بواسطة المكننة الشاملة . ومما سيغير من الوضع فى ميدان انتاجية العمل تغييرا راديكاليـا استعمال الروبوت ، وخاصة فى قطاعات الانتاج تلك حيث لا يزال يستخدم حتى الان العمل اليـدوى المجهد بدنيا ، والرتيب الذى لا يتطلب تأهيـلا وهذا سيقدم لمئات الالاف من الناس امكانية العمل فى ظروف أكثر ملاءمة ، وكذلك الحصول على متعة أكبر فى عملهم . وهذا الامر يتصف باهمية مبدئية وسيقربنا من حل واحدة من المهام الاساسية فـى بناء الشيوعية ، اى مهمة تجاوز الفوارق الجوهرية بين العمل العضلى والذهنى .

ان قوة الانتاج الرئيسية هى بالطبع ، الانسان ونشاطه العملى ، ولا أعنى هنا الانضباط الواعـى والموقف الخلاق ازاء العمل وحسب ، بل والتنظيـم الدقيق الصائب لعمل الناس واجورهم لقاء ذلك .

وبهذا الشكل نتقدم هنا الى مسالة تطوير علاقات الانتاج . ان أساس هذه العلاقات هى الملكية العامة لوسائل الانتاج ، وهذه الملكية تتصف عندنا كمـا هو معروف ، بشكل مزدوج ، أى هناك ملكية الدولة والملكية الكولخوزية – التعاونية . ونرى ان مستقبل هذين الشكلين هو الانصهار فى شكل واحد هو ملكية الشعب العامة . ومن الطبيعى ان ذلك لن يكـون بواسطة تحويل الكولخوزات الى السوفخوزات بصورة ميكانيكية . فالممارسة تبين أن هناك طرقا أخرى وعلى سبيل المثال ، هناك التكامل الزراعى الصناعى وتطوير اتحادات الكولخوزات واتحادات الكولخوزات – السوفخوزات . ان البرنامج يجب ان يلقى الضوء على هذه المسالة بدقة وعمق .

وهناك نقطة هامة أخرى ، فعلينـا ان لا ننسى اننا نعيش فى **مجتمع اشتراكى** ، يجب ان تتم عملية ضبط الامور وتنظيمها فيه وفق المبادىء الاساسية للاشتراكية ، بما فى ذلك طبعا ، **مبدأ التوزيع حسب العمل** . ان الجميع عندنا يتمتعون بنفس الحقـوق والواجبات أمام المجتمع . أما المساواة الكاملـة بمعنى التمتع المتعادل بالخيرات المادية فلن تكون الا فى ظل الشيوعية . ولكن حتى ذلك علينـا أن نقطع طريقا طويلا . وهذا يتطلب مستوى اعلى بكثير سواء فى الاقتصاد ، أم فى وعى النـاس . واذا استثنينـا جزءا محـددا من صناديق الاستهلاك الاجتماعية اليوم فان كل مواطن لدينا له الحـق بالتمتع فقط بتلك الخيرات المادية التى تتناسب وكمية ونوعية عمله النافع اجتماعيا . وهنا من المهم الحساب الصارم ، والمراعاة الصارمة لهذا المبدأ .

ان تطوير علاقات الانتاج تتطلب ايضا تحسينا جذريا للتخطيط والادارة . فلقد تشكل لدينا مجمعا واحدا للاقتصاد الوطنى على صعيد البلاد ، وتراكمت خبرة معينة فى التخطيط الشامل حسب الاقاليـم وحسب اتجاهات الاقتصاد الاساسية . ومن اخـر الامثلة على ذلك البرنامج الغذائى وبرنامج الطاقـة وهما وثيقة كبرى تتمتع باهمية مستقبلية ، وكانها برنامج (غويلرو) فى الظروف المعاصرة . ان تحقيق هذين البرنامجين سيتطلب عملا هائلا من طـرف الحزب والدولة والشعب باسره . ولكن من المعلوم ايضا النواقص فى التخطيط لدينا ، ومنها تبديـد الموارد بلا مبرر ، والخطط غير المتوازنة ، والهوة بين حجم السلع ومداخيل السكان . ان التخلص من هذه الظواهر مهمة اقتصادية وسياسية .

ان تطوير علاقات الانتاج يطرح اليوم على تنظيم المباراة الاشتراكية امورا جديدة . فاحد الاشكال الاساسية للمباراة الاشتراكية الان هو المباراة من اجل تنفيذ الخطط الانتاجية وتجاوزها ، وذلك وفقـا للمؤشرات الكمية بصورة رئيسية . وهذا ما يجد مبررا له فى العديد من الحالات ، كما كان الامر سابقا ، وخاصة فى صناعة الاستخراج . ولكـن يتوجب علينا الان تركيز الاهتمام الرئيسى على تلك الاهداف مـن المباراة ، كرفع نوعية المنتـوج وتحسين استخدام الطاقات الانتاجية ، والمواد الخام والطاقة ، ووقت العمل . وهناك بالطبع التوفيـر العقلانى ، التوفير فى كل شىء من طن المعادن وحتى كيلوغرام الخبز .

وعلى العمـوم يجب القول ان اشكال المبـاراة الاشتراكية ، كغيرهـا من المبادرات الاجتماعيـة والحركات الجماهيرية ، ليست شيئا جامدا قائمـا الى الابد . لهذه الاشكال تتغير تبعا لمستوى نضوج المجتمع ماديا وروحيا . ان واجب الحزب هـو ان يرى ويساند . ويعمم كل البدايات المبدعة المفيدة فى حينه .

ايها الرفاق !

لقد اشرنا فى المؤتمر السادس والعشرين بوضوح الى ضرورة ضمان الصلة الوثيقة بين السياستيـن الاجتماعية والاقتصادية . وهذا أمر مفهوم ، اذ ان الهدف النهائى لجهودنا فى المجال الاقتصادى هـو تحسين ظروف الناس .

علينا ان نتعلم ، ان نقوم لدى اعدادنا للخطط الاقتصادية ، الاخذ بعين الاعتبار اهم عوامل تطـور المجتمع الاجتماعية والقومية والديموغرافية وعكسها بشكل شامل فى هذه الخطط . وهذا مـا يجب ان يكون سياسة الحزب الواحدة واستراتيجية التطـور الاجتماعى الواحدة .

كثيرا ماتستخدم عندنا الصيغة «رفع مستـوى الحياة» . لكنها تفسر احيانا تفسيرا مبسطا ، ويؤخذ بعين الاعتبار فقط نمو مداخيل السكان وانتاج مواد الاستهلاك . بيد ان مفهوم مستوى الحياة فى الواقع اوسع واغنى . فهو يضم النمو المستمر لوعى وثقافة الناس بما فى ذلك ثقافة الحياة المعيشية والسلوك واكاد اقول ثقافة الاستهلاك المعقول . كما يضـم النظام الاجتماعى النموذجى والتغذية الصحية المعقولة ويضم ايضا الجودة الرفيعة لخدمات السكان (الامر الذى لاتسير فيه كل الامور على مايرام كما هـو معروف) . ويضم كذلك الاستخدام الاكمل لوقـت الفراغ من وجهة النظر الاخلاقية الجمالية . وباختصار كل مايستحق ان يسمى بمجمله التحضر الاشتراكى .

لقد تم تقدم هائل عندنا فى قضية تحسيـن الظروف السكنية للسكان . ومع ذلك لاتزال مشكلة السكن حادة بالنسبة للكثيرين . وسوف نحل فى المستقبل القريب هذه المشكلة من حيث الاساس وسوف تملك كل اسرة شقة مستقلة . ولكن ينبغى ضمان توزع الشقق ، كسائر الخيرات ، توزيعـا عادلا ، وان يراعى مثلا عمل الانسان ، وقد تجنى فائدة ايضا من التطوير الاوسع للمبادىء التعاونية واجتذاب اموال المؤسسات الى البناء ، وبالمناسبة لا بناء المساكن وحدها بل لنقل مثلا البانسيونات ودور المسنين حيث يكون ذلك ممكنا وضروريـا ولن يكون ذلك مفيدا من الناحية الاقتصادية فحسب بل سيساعد على تربية الروح الجماعية لدى الناس والاحساس بالمشاركة المباشرة فى حل قضايـا المجتمع .

ولايكفى تحسين اسلوب المكافأة النقدية عـلى العمل ، بل ينبغى كذلك انتاج الكمية الضرورية من البضائع التى تحظى بالطلب ، ويجب بالمناسبة ان تؤخذ معايير الجودة دون تهاود ، ان تكون اعـلى المعايير . فالوضع الآن فى بعض الاحيان مؤسـف لان المواد الاساسيه جيدة بينما تخرج المنتجـات بحيث يفضل الناس ان يدفعوا زيادة للمضارب لقاء البضائع المصنوعة جيدا وبذوق . وينبغى تعديل الوضع ، ينبغى تعديله دون امهال .

من الضرورى بصفة خاصة تنظيم تزويد السكان دون انقطاع بالمواد الغذائية عالية الجودة بحيـث يتم بلوغ التموين الذاتى الممكن الى الحد الاقصى من هذه الناحية ، ويرمى الى حل هذه المشكلة برنامجنا الغذائى .

ستحتل مسائل الرعاية الصحية دون ريب مكانة اكبر فاكبر فى سياسة الحزب الاجتماعية . ومعروف للجميع الطابع الديمقراطى لمنظومتنا الاولى فى العالم للرعاية الصحية المجانية . غير ان مستواها النوعى لايطابق دائما متطلبات الاشتراكية المتقدمة ، وقد اشير الى هذا غير مرة فى قرارات الحزب خـلال السنوات الاخيرة . لكن تنفيذها يتطلب جهودا ليست بالقليلة . وتستحق الوقاية من الامراض اهتمامـا

خاصا . وان احد السبل الى هذا هو الفحص الطبـى لجميع السكان كل سنة . فالمقصود صحة الناس ، اى قضية غاية فى الاهمية سواء من الناحيـة الاجتماعيه او الاقتصادية .

ان حل كل هذه المهمات الكبرى فى مجال سياسة الحزب الداخلية سيعنى تقدما ملحوظا نحو تجانس المجتمع الاجتماعى . وقد بات هذا الهدف العظيم الذى رسم فى النظرية والذى حلمت به عدة اجيال من الشيوعيين مسالة الممارسة المباشرة بالنسبة الينا اليوم . وتنبىء الحياة بان تكون بنية المجتمع اللاطبقية يجرى من حيث الاساس حسب كل الدلائل فى مرحلة الاشتراكية الناضجة . وان استخـلاص المؤتمر السادس والعشريـن للحزب الشيوعى السوفيتى هذا سينعكس كما يبدو فى برنامـج الحزب بصياغته الجديدة .

ينطلق الحزب من ان السنوات والعقود المقبله من السنين تحمل معها تبدلات كبيرة ايضا فى البنية الفوقية السياسية والايديولوجية وفى حياة المجتمع الروحية .

واذكر بالدرجة الاولى تطوير نظامنـا السياسى وتحسين بناء الدولة السوفيتية وتوسيع الديمقراطية الاشتراكية .

ان كثيرا من الاحكام فى هذا الصدد الواردة فى برنامج الحزب السارى الفعل قد تحقق وبخاصة بعد اقرار الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى . وقـد توسعت بشكل ملحوظ ... النواب والسوفيتات على العموم مع السكان وا...ت فى الممارسة مناقشة اهم مشاريع القوانين . وازداد دور الرقابه الشعبية ويرتفع نشاط النقابات التى تشمل الآن جمـع الكادحين تقريبا فى المدينة والريف .

باختصار ، القد تم فعل اشياء كثيرة . ولكنهـا طبعا ليست كل ماينبغى ويمكن عمله .

لناخذ مثلا اسلوب اتخاذ القرارات حول المسائل الكبرى فى حياة الدولة والمجتمع . فثمة امكانـات لمواصلة ديمقراطيته . وانني اقصد المناقشـة الاوسع .فالاوسع لمشاريع هذه القرارات فى فرق العمل ، واخذ تقارير النقابات والكومسمول والمنظمات النسائية بالحسبان حتما فى الحالات المناسبـة والموقف الحريص الى الحد الاقصى من اقتراحات الكادحين .

اليس فى وسع العلانية الكبرى فى العمل وتقديم العاملين القياديين تقاريرهم بانتظام امام السكان ان يساعدا على تقريب نشاط هيئات الحزب والدولة من حاجات الشعب واهتماماته ؟

لقد ثبتت فى برنامج الحزب مهمـة تقليص وتبسيط الجهاز الادارى . واعتقد بانه ينبغـى اعتبارها كالسابق ملحة . وهذه مسالة سياسيـة عملية ومبدئية على حد سواء . وكان لينين قـد طرحها بحدة . وتتم عندنـا بعض الاشياء فى هذا الاتجاه . لكنها ليست كافية . واننى لعلى قناعـة ايها الرفاق بانه يمكن دون الحاق اذى بالقضيـة تقليص ملاكات كثير من المؤسسات والمنظمات الى حد كبير . وسيجد الناس المعفون دائما العمل فـى المكان الذى تعوزنا فيه الكوادر .

يجب ان يحتل موضوع التطوير اللاحق للمبادىء الديمقراطية فى ادارة الانتاج مكانة هامة طبعا فى برنامج الحزب بصياغته الجديدة . وسينظر غدا فى دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى مشروع اول قانون فى تاريخ دولتنا حـول فرق العاملين وهذه خطوة ذات اهمية سياسية كبيرة . وانه لامر حسن وصائب ان القانون يقر بعد مناقشة تفصيلية من جانب الشعب باسره حقا . ومن المهم جـدا ان يطبق فى الحياة بقدر تام .

ان سير تطورنا الاجتماعى الطبيعى مستحيل مـن دون مراعاة القوانين التى تحمى مصالح المجتمـع وحقوق المواطنين مراعاة صارمة جدا . ومن الضرورى بخاصة القضاء التام على ظاهرة كحالات استخـدام ملكية الدولة والمجتمع والمنصب لاغراض الاثـراء الشخصى . فاذا امعنا التفكير فان هذا ليس سـوى تقويض لجوهر نظامنا بحد ذاته . وينبغى ان يكون القانون هنا شديدا وتطبيقه محتما . فان حمايـة مصالح الشعب احد اسس ديمقراطيتنا الاشتراكية .

سأتحدث عن شى اخر ايضا ، يارفاق . يجـب علينا أن نعلن حربا حقيقية على تلك الممارسة حينما لا تعزز الاعمال مبادئنا واحكامنا الديمقراطية ، وحينما يقنعون بالشكل فقط وبما يشبه العمل . فهـل الفائدة عظيمـة مثلا من الاجتماع اذا كان يجرى وليس نادرا ، وفق سيناريو معد مسبقا من حيث الاساس ، واذا لم تكن هناك مناقشة يسودهـا الاهتمام وصريحة ، واذا كانت خطب المشاركيـن تحرر مسبقا ، واذا كانت المبادرة ولاسيما النقـد يشذب ويكتم ؟ وهل يساوى شيئا كثيرا عمل المنظمة النقابية التى لاتجرؤ على رفع صوتها دفاعا عن مصالح الكادحين وضد هذه او تلك من حالات الاخلال فى الانتاج ؟ او نشاط المراقبين الشعبيين اذا كانوا لا يصغون الى التبليغات ولا يتخذون التدابيـر الضروريه ؟

من المهم بدرجة استثنائية التوصل الى الا ينفصل القول عن العمل ابدا ، والا يستبدل العمل بالشكل وهذا ، اذا شئتم ، واحد من اهم احتياطات تكميل ديمقراطيتنا الاشتراكية فى جميع حلقات حياة الدولة والمجتمع .

اما فيما يخص المستقبـل الابعد فاننا معشر الشيوعيين نراه فى تطور كيان الدولة السوفيتية الى ادارة المجتمع ذاتيا . وسيحدث هذا . كمـا نعتقد ، عن طريق التطور اللاحق لدولة الشعـب باسره ، واشراك الجماهير على نطاق أوسع فى ادارة شؤون المجتمع .

من الواضح ان هذه العمليه ستجرى لا من تلقاء ذاتها ولا بمجرد ارادة طيبة من احد ما . انها مرهونة بالامكانات المادية للمجتمع وبمستوى وعى الجماهير السياسى وثقافتها على حد سواء . ومن المهم جـدا ادراك هذا وتذكره . ولا ينبغى اختراع السبـل والاشكال اللاحقة لنشر الديمقراطية بشكل مجرد بل يجب الانطلاق من الحياة . وتكمن فى هذا ضمانـة واقعية اطروحاتنا المنهجية .

ستحتل مسائل سياسة الحزب ازاء القوميـات مكانتها المناسبة ، بطبيعة الحال ، ايها الرفاق فـى برنامج الحزب الشيوعى السوفيتى بصياغته الجديدة وقد قدر لى ان اشير الى ان تكميل الاشتراكيـة المتقدمة ينبغى ان يتضمن حتما السياسة القوميـة المعدة بتبصر والمعللة تعليلا علميا . وتكمن فـى صلبها المبادىء التى اوصانا بها لينين : المساواة التامة بين جميع امم وشعوب البلاد ، وتطورها الحر فى اطار التحالف الاخوى والنهج الثابت للتقـارب فيما بينها . ويتطلب تحقيق هذه السياسة وسوف يتطلب لاحقا التربية المستقيمة لجميع المواطنيـن السوفيت بروح الامية الاشتراكية والوعى العميق لوحدة مصالح شعوب الاتحاد السوفيتى كلها .

ايها الرفاق ! ان تكميل الاشتراكية المتقدمـة مستحيل من دون عمل كبير لتطوير الناس روحيا .

وقد قيل هنا بحق ان تكوين الانسان يبدأ منذ السنوات الاولى فى حياته . وقيل الكثير فى سياق الاجتماع الكامل عن عمل مدارسنا ومؤسساتنـا التعليمية الاخرى . واود ان اؤكد شيئا واحدا : يسعى الحزب الى ان يتربى الانسان لا كمجرد حامل لمجموعة معينة من المعارف ، بل بالدرجه الاولى كمواطن فى المجتمع الاشتراكى ، وبان نشيط للشيوعية ، بما يعرف عنه من احكام فكرية وخلقية ، واهتمامـات ومستوى رفيع من العمل والسلوك .

ان ربط الدراسة بالعمل الانتاجى وسيلة جيـدة للتربية . وينبغى ان يطبق بثبات نهج تعويـد التلميذ على العمل النافع وحبه . ويمكن أن يكون هذا عملا عضليا او ذهنيا ، لكنه عمل حقيقى حتمـا انتاجى وضرورى للمجتمع .

ان العمل يساعد على التطور البدنى ايضا . لكن الامور لاتسير عندنا كلها على مايرام فى هـذا المجال . وانني لا اقصد فقط دروس التربية البدنية وممارسة الرياضة بل اكتساب حد ادنى من المعارف فى ميدان القواعد الصحية والمساعدة الطبية . ويجب ان يعرف الانسان منذ الصبا جسمه ويتمكن مـن المحافظة عليه بشكله الطبيعى .

فى اى مكان ، غير المدرسة ، يستطيع الانسان الحصول على مبادىء التربية الجمالية واكتسـاب الاحساس بالجمال مدى الحياة والقدرة على ادراك وتقدير نتاجات الفن والاحتكاك بالابداع الفنى ؟

ان حل جميع هذه المهمات سيتطلب طبعا جهودا ليست بالقليلة ووقتا . وسيقدر ، بالاضافة الى كل الامور الاخرى ، تحسين انتقـاء واعداد كوادر المدرسين مع اخذ متطلبات العصر بعين الاعتبـار لقد تبادلنا هنا فى هيئة الرئاسة الاراء فى المسالة التالية : يبدو انه قد نشأت ضرورة التفكير جديـا فى اصلاح مدارسنا بما فيها منظومة التعليم المهنى التكنيكى .

ايها الرفاق ! ان استراتيجية الحزب فى تكميل الاشتراكية المتقدمة يجب ان تقوم على القاعـدة النظرية الماركسية اللينينية الراسخة ، واذا مـا تحدثنا بصراحة ، بالمناسبة ، فاننا لم ندرس حتى الان بالقدر اللازم المجتمع الذى نعيش ونعمل فيه ولم نكشف تماما عن القوانين المتميز بها وبخاصة الاقتصادية . لذا نضطر احيانا الى العمل بصـورة تجريبية ، كما يقال ، وباسلوب التجربة والاخطاء اللامنطقى للغاية .

ان العلم لم ينبىء الممارسة بعد ، وياللاسـف بالحلول لجملة من المشاكل الهامة ، تلك الحلول التى تطابق مبادىء وظروف الاشتراكية المتقدمـة ماذا اقصد ؟ انني اقصد بالدرجة الاولى اختيار السبل الاكثر ضمانة لزيادة مردود الانتاج وجودة المنتجات ومبادىء تحديد الاسعار المعلل علميا . وليس هذا فحسب . فالحياة تطرح باستمرار مشاكل جديـدة وجديدة يرتبط بها تقدم مجتمعنا . لاسيما وانـه تتوفر الان ايضا تجربة التطور الاشتراكى لعدد مـن البلدان الاخرى . وتتطلب هذه التجربة دراسة دقيقة وتقديرات وتعميمات . وباختصار ، ينبغى ان يوجه الاهتمام فى برنامج الحزب الشيوعى السوفيتـى بصياغته الجديدة الى دور العلوم الاجتماعية فـى الظروف الراهنة .

ان القول الوارد فى البرنامج السارى الفعل حول اهمية الادب والفن فى مجتمعنا الاشتراكى لا باس به . غير ان بعض الموضوعات فى هذا الصدد تحتاج على ما اعتقد ، الى تطوير اضافى .

يدعم الحزب كل ما يغنى العلم والثقافة ويساعد على تربية الكادحين بروح قواعد ومبادىء الاشتراكية المتقدمة . وهو يقف موقف الحرص والاحترام مـن المواهب ومن بحث الفنان الابداعى دون التدخل فى اشكال واسلوب عمله .

لكن الحزب ليس فى وسعه ان يتخذ موقـف اللامبالاة ازاء مضمون الفن الفكرى . وسوف يوجـه دائما تطوير الفن بحيث يخدم مصالح الشعب . وليس المقصود طبعا الاشراف الادارى . وينبغى ان يكون النقد الماركسى اللينينى وسيلة التاثير الرئيسية على الابداع الفنى ، انه النقد النشيط والدقيـق والحريص والذى لا يهادن فى الوقت ذاته النتاجات الدخيلة فكريا والضعيفة حرفيا .

اننا نرى جميعا كيف يزداد تاثير الفن على عقول الناس قدرما ينمو مستوى الشعب الثقافى . وبذلك تنمو ايضا امكانات تدخله النشيط فى الحيـاة الاجتماعية . وهذا يعنى انه تزداد الى درجة هائلـة مسؤولية رجالات الفن عن ان يخدم السلاح العظيم الموجود بين ايديهم قضية الشعـب ، قضيـة الشيوعية .

ايها الرفاق ! ان تجربة التطور العالمى خلال الربع الاخير من القرن تفرض ضرورة تكميل معالجة كثير من موضوعات البرنامج المتعلقة بالقضايا الدولية .

لقد تبدل تبدلا جذريا توازن القوى على الصعيد العالمى . وجرى احتدام فى الصراع بين النظامين الاجتماعيين العالميين لم يسبـق لـه مثيل ، وبالمناسبة فان محاولة حل النزاع التاريخى بيـن هذين النظامين عن طريق الاصطدام العسكرى مـن شانها ان تكون مهلكة للبشرية . وان طابع التطور اللاحق للعلاقات المتبادلة فيما بينهما اى من حيث الاساس مسالة صيانة السلام على الارض هو اليوم وفى المستقبل المنظور القضية المحورية لسياسة حزبنا الخارجية .

وليس حزبنا وحده . ان خطر الحرب النوويـة الذى يخيم على العالم يدفعنا الى أن نقيم بشكل جديد المغزى الرئيسى لنشاط الحركة الشيوعية كلهـا لقد كان الشيوعيون على الدوام مناضلين ضـد الاضطهاد واستغلال الانسان للانسان ، وهم اليوم يناضلون ايضا من أجل الحفاظ على الحضـارة الانسانية ، وفى سبيل حق الانسان فى الحياة . ولا بد لهذا ان ينعكس فى البرنامج .

ان البلدان الاشتراكية والسياسة التى تنتهجها عامل عظيم الاهمية فى قضية ضمان السلام الوطيد على الكرة الارضية فى عصرنا . ويمكننى القول أن تعزيز التعاون والتلاحم بين هذه البلدان هو الاتجاه الاساسى فى نشاط الحزب الشيوعى السوفيتـى والدولة السوفيتية على الصعيد الدولى .

يتحدث برنامج الحزب الشيوعى السوفيتى عـن النمط الجديد للعلاقات التى قامت بين البلـدان الاشتراكية . غير ان العقدين الاخيريـن اغنيـا تصوراتنا عن عالم الاشتراكية ، وبينا بوضوح كـم هو متنوع ومعقد هذا العالم . اذ توجد بين بعض البلدان الاشتراكية فروق كبيرة فى الاقتصاد والثقافة وفى طرق ووسائل تنفيذ مهام التطور الاشتراكى . وهذا امر طبيعى ، حتى ولو بدا لنا ذات يوم ، انه سيكون اكثر تماثلا .

ان تاريخ الاشتراكية العالمية يؤكد ان النظـام

الاشتراكي يخلق كل الامكانيات لتقدم المجتمع تقدما وانقا ولقيام العلاقات المتناغمة المتبادلة بين البلدان واننا نرى الكثير من الامثلة على تحقيق هذه الامكانيات على اساس مبادئ الاممية الاشتراكية ، التي تتضمن الاحترام الذى لا يرقى اليه الشك لحقوق سيادة كل بلد ، والدعم الرفاقى والعون المتبادلين ؛ غير ان ذلك ، وكما تبين التجربة ، لا يتم من تلقاء ذاته . فلكى تتحقق هذه الامكانيات فى واقع الحياة لابد من النهج السياسى الصحيح .

ولابد من تسديد الحساب عن الاخطاء المرتكبة فى السياسة . فعندما يضعف الدور القيادى للحزب الشيوعى يبرز خطر الانزلاق الى طريق التطور البرجوازى- الاصلاحى . ويفقد الحزب صلته بالشعب-وفى الفراغ الناشيء يظهر الادعياء الطامعون بدور المعبر عن مصالح الشغيلة . وعندما يغيب التصدى لامزجة التعصب القومى ، تنشأ النزاعات بين الدول والتى قد يخيل انها تفتقر اصلا الى اساس فى العالم الاشتراكى .

ومن المهم بصفة خاصة ، طبعا ، الا تعيق الفوارق المتوفرة تنمية التعاون . وضمان ذلك واجب مقدس على الشيوعيين والاحزاب الشيوعية الحاكمة . وفى اخر الامر ، فان ما يمكن ان يفرق بيننا هو اقل بما لا يقاس مما هو مشترك لدينا ، باعتبارنا بناة المجتمع الجديد .

لنحن نروم الصداقة مع سائر اقطار الاشتراكية اما بشأن اقرب اصدقائنا وحلفائنا-اى اقطار الاسرة الاشتراكية-فلدينا راى مشترك هو ان الحياة تتطلب لا مجرد توسيع اطر التعاون بل واعلاء نوعيته وفاعليته .

وهذا يعنى - اولا - المضى بتطوير التفاعل السياسى الذى تؤدى منظمة معاهدة وارشو دور اداته العظيمة الاهمية . ونحن نتصور القضية بحيث ان تعاوننا فى هذا المضمار سوف يكون اوثق . وهو سيتطور فى المستقبل ايضا ، بطبيعة الحال مع الاخذ بالاعتبار لخصائص الوضع ، وكذلك لما لبعض الدول من مصالح خصوصية . الى جانب ذلك سوف يكون النهج العام المرسوم بصورة مشتركة سبيكة متنامية الصلابة من اراء ومواقف البلدان الشقيقة .

ونحن نسعى ، ثانيا ، الى مستوى جديد نوعيا من التكامل الاقتصادى . فمن دونه يبدو متعذرا منذ اليوم تصور حياة بلدان الاسرة الاشتراكية . اما فى المستقبل ، فسوف يغدو التكامل اكثر عمقا وفاعلية وشمولا ، ليضمن بشكل امين تعزيز الاقتصاد الوطنى للبلدان المشاركة فيه . وهذا ما ترمى اليه جهودنا المشتركة .

واخيرا ، لنحن لنستشف فى ميدان الحياة الروحية استمرار التقارب الفكرى بين الشعوب الشقيقة وتوطد مشاعر وحدة الصف ووحدة المصالح التاريخية واتساع تبادل القيم الثقافية .

وكل هذا بطبيعة الحال ، عمليات ذات طابع طويل الامد ، انها تجرى منذ اليوم ، ولكنها سوف تنعكس بقدر اكبر غدا وفى العقود القادمة . ونحن لعلى قناعة من ان مستويات التطور الاجتماعى للبلدان الاشتراكية كلما ازدادت اقترابا من بعضها البعض ازداد التفاهم فيما بينها ، وبات تعاونها اغنى واعمق واكثر تلاحما .

ان التحليل العلمي الموضوعى لجوهر الخلافات عندما تنشأ حول هذه المواضيع او تلك بين بعض الاقطار الاشتراكية وكذلك بين بعض الاحزاب الشقيقة فى الحركة الشيوعية العالمية والبحث عن سبل لتجاوزها على اساس ماركسى-لينينى وعن سبل لتوطيد تلاحم الشيوعيين ، هما دون شك احدى مهمات الحزب الخطيرة على الصعيد الدولى . وليس بوسع البرنامج ان يتغاضاها ، اذا اردنا الاحتفاظ باقدامنا على تربة الواقع .

ومن سمات العالم المعاصر الجذرية التى يجب ان تنعكس فى البرنامج بصيغته الجديدة هو الدور المتنامى لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المتحررة من التبعية الاستعمارية او شبه الاستعمارية . فالعمليات الجارية فيها معقدة ومتباينة ومن الاهمية بمكان فهمها بشكل صائب .

فى بعض من هذه البلدان ترسخ النظام الراسمالى ولكن سياسة التسلط والاكراه العدوانية التى تمارسها الدول الامبريالية تتعارض ايضا مع المصالح الموضوعية لهذه البلدان . ففى سعيها الى تخطى التخلف الاقتصادى ، تعانى هذه البلدان الحاجة الى تعاون دولى متكافىء والى سلام وطيد والكثير منها يرى فى صلاته مع الاقطار الاشتراكية وسيلة لتعزيز استقلاله . وبديهى اننا سنواصل فى المستقبل ايضا اتباع نهج التعاون المتبادل النفع مع هذه الدول مع الاحترام الكامل لسيادتها وعدم التدخل فى شؤونها .

ان اقرب البلدان الينا فى العالم الكولونيالى فى الماضى هى تلك التى اختارت التوجه الاشتراكى فالذى يجمعنا معها هو ليس فقط الاهداف المشتركة المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام فى السياسة الخارجية انما ايضا المثل العامة للتقدم والعدالة الاجتماعية . ونحن نرى ايضا بطبيعة الحال ، التعقيد الذى يكتنف اوضاعها والمصاعب التى تحف بتطورها الثورى . فاعلان الاشتراكية كهدف شيء وبناؤها شيء آخر . ان هذا يقتضى توفر مستوى معين من القوى المنتجة والثقافة والوعى الاجتماعى . والاقطار الاشتراكية متضامنة مع هذه الدول التقدمية ، وتقدم لها العون فى ميادين السياسة والثقافة وتساعدها على توطيد قدرتها الدفاعية . ونحن نساعدها ايضا وبقدر امكانياتنا فى التنمية الاقتصادية بيد انها اساسا شان مجمل التقدم الاجتماعى لهذه البلدان لا يمكن ان تكون بالطبع الا ثمرة لجهود شعوبها ولسياسة قياداتها الصائبة .

اما بشأن عالم الراسمالية ، فنحن شهود على التعمق الملموس للازمة العامة التى يعيشها هذا النظام الاجتماعى . اذ تفقد فاعليتها اكثر فاكثر الاساليب التى افلحت الراسمالية بمساعدتها فى الاحتفاظ باستقرار نسبى لتطورها خلال فترة مابعد الحرب . ويغدو واضحا اكثر فاكثر ان الامبريالية عاجزة عن احتواء الاثار الاجتماعية للثورة العلمية التقنية المنقطعة النظير من حيث العمق والابعاد عندما يحكم على الملايين والملايين من الكادحين بالبطالة والفقر .

لقد تاهت الامبريالية فى التناحرات والهزات والنزاعات الداخلية منها والدولية . وهذا ينعكس انعكاسا عميقا ، ولكن بصورة مختلفة ، على سياسة الاقطار الراسمالية .

من جهة ، كما ذكرنا آنفا ، ازدادت ازديادا حادا عدوانية القوى الرجعية المتطرفة برئاسة الامبريالية الاميركية .

وتبذل محاولات لاعادة عجلة التطور الى وراء باى ثمن . وبديهى ان مثل هذه السياسة لا تضمن النجاح للامبرياليين ، ولكنها وبسبب روحها المغامرة تشكل خطرا بالغا على البشرية . ولذا تواجه بمقاومة جبارة من قبل الشعوب . وهى مقاومة سوف تتنامى دون شك .

ولكن ثمة نزعات اخرى فى العالم الراسمالى الراهن، وثمة سياسيين آخرين يراعون بمزيد من الواقعية الوضع فى الساحة الدولية . وهم يدركون ان عمليات لا ارتداد فيها قد جرت فى العالم ويفهمون ضرورة التعايش السلمى المديد بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ونفعه المتبادل . ونحن من جانبنا ، قلنا غير مرة ونكرر القول باننا مستعدون لذلك . ونحن واثقون من ان هذا يتجاوب ومصالح الشعوب على طرفى المتراس الاجتماعى الذى يشطر العالم . اذ ان هناك عددا غير قليل من المسائل الكبيرة التى تهم كل بلدان العالم والتى تتزايد اهميتها اكثر واكثر . ومنها على سبيل المثال حماية الطبيعة على كوكبنا ، وحيازة مصادر جديدة للطاقة ، واستيعاب الفضاء ، وموارد المحيطات .

ان الشيوعيين لعلى قناعة بان المستقبل لصالح الاشتراكية . ذلكم هو سير التاريخ . ولكن ذلك لا يعنى ابدا باننا نعتزم «تصدير الثورة» ، والتدخل فى شؤون البلدان الاخرى . ان «تصدير الثورة» امر مستحيل اصلا . والاشتراكية لا تنمو الا على ارضية متطلبات التطور الاجتماعى الموضوعية فى كل بلد من البلدان بذاته . اننا نؤمن ايمانا راسخا بان الاشتراكية فى نهاية المطاف ستبرهن على افضلياتها تحديدا فى ظروف المباراة السلمية مع الراسمالية . ولسنا ابدا من انصار المباراة فى الميدان الحربى ، التى يفرضها علينا الامبرياليون .

ان التعادل الحربى الاستراتيجى بين الاشتراكية والامبريالية يساعد موضوعيا على العايش السلمى والوصول الى هذا التعادل هو واحدة من اهم نتائج العقود الاخيرة . ولقد تطلب من شعبنا وشعوب البلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية قوى وموارد ليست بالقليلة ، ونحن لن نسمح بالاخلال بهذا التعادل . وسنتابع عمل كل ما هو ضرورى لضمان امن بلادنا ، وامن اصدقائنا وحلفائنا ، وسنرفع من القدرة الحربية للقوات المسلحة السوفيتية، التى هى عامل جبار فى ردع المطامح العدوانية للرجعية الامبريالية . ولكن لو امكن خفض مستوى التسلح والنفقات الحربية لدى كل من الجانبين ، والمباشرة بنزع السلاح ، الامر الذى نسعى اليه بنشاط لكان ذلك خيرا عظيما لكل البلدان والشعوب .

وهدفنا ليس تجنب الحروب فحسب . اننا نسعى نحو تحسين جذرى للعلاقات الدولية ، ولتوطيد وتطوير كل البدايات الطيبة فى هذه العلاقات وسنبذل جهودنا لكى يتم احترام حقوق الدول والشعوب ذات السيادة ، والمراعاة الصارمة لمبادىء القانون الدولى ، التى تحاول الامبريالية اكثر واكثر رميها ودوسها بالاقدام .

وباختصار ، فان الاشتراكية بالذات فى عصرنا هذا تتقدم كمدافع ثابت عن الاسس السليمة فى العلاقات الدولية ، ومدافع عن مصالح الانفراج والسلام ، مصالح كل الشعوب والانسانية اجمع ويبدو انه يجب ذكر هذه الامور كلها بوضوح فى الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعى السوفيتى.

ايها الرفاق ! ان حل المهام الضخمة التى تواجهها البلاد سيتطلب مواصلة رفع الدور القيادى للحزب ولذا فان الحزب يجب ان يحسن دائما اشكال وطرق عمله . وبهذا الخصوص يتضمن برنامج الحزب الشيوعى السوفيتى جملة من البنود التى تحتاج بعد الى تطبيق فى الحياة . وهناك ايضا عددا من المسائل الجديدة .

ومن الهام جدا ، على سبيل المثال ، ان نضمن عمليا توزيعا صحيحا لوظائف اجهزة الحزب والدولة ولقد جرى الحديث اكثر من مرة عن ان الاجهزة الحزبية لا ينبغى لها ان تكرر الاجهزة الحكومية الامر الذى لايتسنى تفاديه دائما . وفى النتيجة كان ذلك يؤدى احيانا كثيرة الى تدنى الشعور بالمسؤولية لدى المسؤولين فى اجهزة الدولة، والى محاولات القاء هذه المسؤولية على عاتق الاجهزة الحزبية ، وان تتولد عند هذه الاخيرة بشكل لا ارادى عناصر المعالجة الادارية للقضايا .

ان المعين الاحتياطى الكبير لدى الحزب هو التطوير اللاحق للديمقراطية داخل الحزب وزيادة نشاط الشيوعيين الخلاق ومبادراتهم ومسؤوليتهم وكلما كان تناول الشيوعيين لمسائل حياة الحزب والبلاد الحيوية اكثر جراة وملموسية، وكلما شاركوا بنشاط اكثر فى تنفيذ القرارات الحزبية ، كان حزبنا قادرا على القيام برسالته التاريخية بنجاح اكبر .

ان الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب مدعو لمساعدتنا جميعا على تركيز القوى لحل المهام المفتاحية التى تواجه الحزب والشعب . واذا استطعنا حل هذه المهام بشكل جيد فسيكون ذلك خطوة جديدة جبارة فى تطور البلاد وفى تحسين حياة الشعب وعندئذ سيبرز نظامنا الاشتراكى ، بمزيد من الاقناع ، لكل العالم افضلياته وقوة جاذبيته .

ليس من المهم ان نضع امامنا مؤشرات واضحة متبصرة للمستقبل . وانما ان نوصلها الى وعى ملايين الشيوعيين وغير الحزبيين ، لكى ينخرطوا بنشاط فى العمل الذى ينتظرنا . وهذا بالضبط احدى المهام الرئيسية للمناضلين على الجبهة الايديولوجية . ان العمل الايديولوجى التربوى هو بالدرجة الاولى ، مسالة الصلة بين الحزب والجماهير وهنا تكمن اهميته . اننى على ثقة بان هذا الاجتماع الكامل للجنة المركزية سيقدم عونا كبيرا للحزب فى كافة قضاياه .

(هذا ، وقد اصغى الحضور الى الخطاب باهتمام كبير وقاطعوه مرارا بالتصفيق المتواصل) .

المسائل الملحة لعمل الحزب الايديولوجى والسياسى الجماهيرى

تقرير الرفيق قسطنطين تشيرنينكو عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية

ايها الرفاق !

ان تحويل المجتمع ثوريا مستحيل من دون تبديل الانسان ذاته . وينطلق حزبنا من ان تكوين **الانسان الجديد ليس اهم هدف فحسب ، بل انه ايضا شرط لابد منه للبناء الشيوعى .**

لقد قضى اكتوبر العظيم على الاصفاد الاجتماعية والروحية التى كانت تخنق طاقات الكادحين الخلاقة على مر مئات السنين . ووضعت الثورة الطبقة العاملة فى مركز العصر الراهن ، وحررت الطاقة الخلاقة الجبارة للشعب العامل . ومن هنا بالذات تنبع افضل سمات الطبع السوفيتى .

لقد قوى وتصلب ونما فى سياق النضال الثورى والانشاء الثورى الانسان السوفيتى ، الوطنى المتحمس والاممى والمقتنع بصواب مثل الشيوعية وهو يتميز بالموقف الوطنى النشيط والاهتمام العميق بجميع شؤون الدولة والمجتمع ، وبموقف المبادرة والابداع من العمل . وباختصار ، لدينا ايها الرفاق ، كل المسوغات لان نعتبر ان الانسان الجديد ليس مثال بعيد فحسب ، بل واقعا فى ايامنا ايضا .

اننا نرى فى هذا نتيجة لاعمق التبدلات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ، التى تحققت بقيادة حزب لينين وحرصه الدائم على تطوير الديمقراطية الاشتراكية ونمو وعى الكادحين ورفاههم وثقافتهم .

اننا نرى فى هذا دليلا ساطعا على تاثير الحزب المتزايد باستمرار فى الجماهير وصلاته المتعززة بالطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين والوحدة الراسخة بين الحزب والشعب .

لقد حظيت بتاييد الشعب باسره قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٢ التى واصلت خط المؤتمر السادس والعشرين للحزب واكدت استمرارية سياسته الداخلية والخارجية ويستحسن كادحو الاتحاد السوفيتى نشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومكتبها السياسى برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية يورى اندروبوف . فهو يرمى الى التحسين المستمر لعمل كل الجهاز الحكومى والاقتصادى ، ورفع مسؤولية الكوادر ، والتنظيم والانضباط ، والزيادة اللاحقة لجبروت وطننا الاقتصادى والدفاعى والنهوض برفاه الشعب السوفيتى .

يملك الحزب اغنى واعظم ذخيرة من وسائل التاثير الفكرى وكوادر عديدة ومعدة جيدا ، وكل ما هو ضرورى لضمان الفعالية الرفيعة وجودة الدعاية والتربية . بيد انه لايجوز ان ننسى ان عملية تكوين الانسان الجديد متواصلة ومعقدة كتواصل وتعقد الحياة نفسها . اذ تتبدل الظروف الاجتماعية الاقتصادية للعمل والمعيشة ، وتدخل الاجيال الجديدة طور النضوج . ويطرح هذا عددا ليس بالقليل من المهمات الجديدة التى يضعها الحزب فى مركز الاهتمام . وقد حددت فى قرار اللجنة المركزية بتاريخ ٢٦ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٩ وفى مواد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وفى الوثائق الحزبية الاخرى الاتجاهات الرئيسية لتحسين العمل الايديولوجى والسياسى والتربوى فى الظروف الراهنة . ويكمن هدف اجتماعنا الكامل فى مناقشة سير تنفيذ هذه القرارات والتشاور حول كيفية تسيير الامور لاحقا .

اكد لينين ان الدولة الاشتراكية قوية بوعى الجماهير . ويحرص الحزب باستمرار على تحسين التربية الفكرية السياسية والعملية والاخلاقية للمواطنين السوفيت . ويربط دائما هذا العمل بالوضع التاريخى المعين وبالظروف الداخلية والخارجية التى يجرى فيها تطورنا .

يحل الحزب والشعب اليوم مهمات لم يسبق لها مثيل من حيث ابعادها . ونحن نحقق اكبر البرامج الاجتماعية الاقتصادية الشاملة بما فيها البرنامج الغذائى وبرنامج الطاقة ، ونتوصل الى تكثيف الانتاج والاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى ، ونبدل سيماء مناطق شاسعة . واننا نناضل بثبات من اجل ان نستخدم امكانات اقتصادنا وعلمنا وثقافتنا الهائلة ومواردنا الطبيعية بشكل اكمل واكثر فعالية قدر الامكان . ومن المفهوم ان العمل الايديولوجى يجب ان يطابق كل هذه المهمات . ويتوقف تحقيق الخطة الخمسية ووتائر مسيرتنا الى الامام وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية طبعا الى حد كبير على مقدرتنا على تعبئة طاقة الشعب الروحية ورفع نشاطه العملى والاجتماعى .

انتم تدركون جيدا يا رفاق ، ان الوضع الدولى يؤثر فى الظروف الراهنة تاثيرا ملحوظا على طابع العمل الدعائى والتربوى . وقد احتدم الوضع الدولى الى حد كبير فى الآونة الاخيرة . فالولايات المتحدة الامريكية وشركاؤها فى حلف شمال الاطلسى يسلكون نهجا خطيرا للغاية . وان مغزاه الطبقى واضح : محاولة عرقلة التبدلات التقدمية فى حياة البشرية واستعادة المواقع المفقودة . وتقوم الامبريالية وبالدرجة الاولى الامبريالية الاميركية التى منيت فى الستينات والسبعينات بعدد من الهزائم الكبيرة ، بهجمات اشد ولا مثيل لها من حيث نطاقها على نظامنا الاجتماعى وعلى الايديولوجيا الماركسية اللينينية ، وتسعى الى تسميم وعى المواطنين السوفيت ، وتشويه اهداف سياستنا الخارجية ومحاصرة التاثير المتزايد للاشتراكية الواقعية السند الرئيسى لقضية السلام وحرية الشعوب ؛ ويدور صراع متوتر وشامل فى الحقيقة بين الايديولوجيتين .

ان كل هذا يتطلب تجديد واثراء وزيادة فعالية مضمون العمل الفكرى والتربوى واشكاله واساليبه وتشديد هجوم دعايتنا . ومن الضرورى التغلب بصورة اكثر حزما على ظواهر الابتعاد عن مشاكل الحياة الحادة والشكلية والمظهرية وتوجه اللجنة المركزية العاملين فى مجال الايديولوجيا الى الواقعية والصدق وروح العمل والعرض الدقيق لانجازاتنا والتحليل العميق للمسائل التى تشغل بال الناس والى حداثة الفكرة ، ووضوح الصياغة .

ينبغى على النشاط الايديولوجى كله ان يساعد على ترسيخ اسلوب العمل اللينينى فى كل مكان ، الاسلوب العملى والخلاق والابداعى والمشبع بالافكار السامية وبعدم المهادنة لكل ما هو جامد ومناقض لمبادىء الاخلاق الاشتراكية ونمط الحياة الجماعى .

يضفى صبغة خاصة على اجتماعنا واقع انه يجرى فى العام الذى سمى بحق عام كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية والايديولوجيا البروليتارية . وان الروح العلمية لهذه الايديولوجيا وديمقراطيتها وثوريتها وانسانيتها تميزها بصورة جذرية عن الايديولوجيا البرجوازية ، التى تبرر وتبارك نظم الاستغلال وسياسة الامبريالية العدوانية وتدعو الى التعصب القومى والشوفينية . وخلافا للايديولوجيا البرجوازية تستحوذ الايديولوجيا الشيوعية على عقول وقلوب الملايين بصدقها ونقائها وتكاملها وتفاؤلها انها ايديولوجيا الطبقة الصاعدة ، ايديولوجيا المجتمع الجديد . ايديولوجيا السلام والصداقة بين الشعوب .

١

ايها الرفاق .. ان فعالية العمل الايديولوجى تتوقف مباشرة على مدى دقة مراعاة خصوصيات المرحلة التى تعيشها البلاد ، والمسالة واضحة فى صيغتها العامة . **ان المجتمع السوفيتى قد دخل مرحلة ، طويلة تاريخيا ، مرحلة الاشتراكية المتطورة . وان التحسين الشامل لها لهو مهمتنا الاستراتيجية .**

حتى فى هذه الموضوعات ينعكس جليا ديالكتيك المرحلة المعاصرة من تطورنا . انها مرحلة الاشتراكية الناضجة . ولكن هذا ليس الا بداية المرحلة . فمن جهة ، امامنا مهمات جلية لليوم والغد ومن جهة اخرى ثمة مشكلات ، بقيت - كما يقال - من الامس .

لقد احرزت نجاحات كبيرة فى حل الكثير من المهمات الاقتصادية والاجتماعية - السياسية والثقافية للطور الاول من الشيوعية . وتقوى فى الافق المنظور شتلات المستقبل الشيوعى . ومع ذلك فان حركتنا الى الامام تعيقها النقائص فى الآلية الاقتصادية ، وانتاجية العمل التى لا ترضينا ولاسيما فى الزراعة وعدم كفاية الشعور الناضج بالمواطنية والانضباط لدى قسم من الناس .

ومن المفهوم ان آراء وامزجة الكادحين تتشكل لا بتأثير انجازاتنا وحسب ، بل ونقائصنا وصعوباتنا ايضا . ويتعذر عدم اخذ ذلك بالحسبان . ينبغى الاهتداء الصارم باشارة لينين الى ان اهم واجبات الحزب هو «ان نتتبع بتبصر الحالة الفعلية لوعى واستعداد كل الطبقة بالذات (وليس فقط طليعتها الشيوعية) لجمهور الكادحين كله بالذات (وليس فقط الناس الطليعيين منه)» . عند ذلك فقط يمكن التعويل على النجاح فى العمل الجماهيرى - السياسى فى قضية الابداع الشيوعى .

يطرح هذا كله امامنا عددا من المهمات النظرية والعملية ، فلنأخذ المهمات **النظرية** :

ان الموضوعات والاستنتاجات التى تضمنتها مواد المؤتمرين الخامس والعشرين والسادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، واجتماعات اللجنة المركزية ، وخطب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف ، نعتبرها بحق ، انجازات اصيلة للفكر الماركسى-اللينينى فى الفترة الاخيرة . ان معالجة نظرية الاشتراكية المتطورة وسبل رفع انتاجية العمل فى ظروف الثورة العلمية-التقنية وطرح مسالة تشكيل بنية المجتمع اللاطبقية فى الاطر التاريخية للطور الاول من الشيوعية ، وتعميق تصوراتنا حول مضمون المسالة القومية فى المرحلة الراهنة ، وحول اهم نزعات الحياة الدولية ، وتطوير النظرية اللينينية عن الحرب والسلم ، والدفاع عن الوطن الاشتراكى ، ان هذه وغيرها من التعميمات النظرية تسلح الحزب بافكار جديدة تستند الى اساس علمى والى النظرة الموزونة الى مشكلات العصر الملحة .

من الطبيعى ان يستند الحزب الشيوعى السوفيتى فى نشاطه النظرى الى خبرة اعمال الفلاسفة والاقتصاديين والمؤرخين والسوسيولوجيين والحقوقيين وعلماء النفس السوفيت . ومع ذلك فان المساعدة المقدمة من قبل المؤسسات العلمية يمكن ان تكون اكبر واعمق .

اننى اورد هنا مثالا ملموسا . لقد توقعنا الكثير من معهد الابحاث السوسيولوجية والمعهد الرياضى الاقتصادى المركزى ، التابعين لاكاديمية العلوم السوفيتية واللذين انشئا منذ الستينات ، ولكننا لم نحصل حتى الان على دراسات تفصيلية عميقة للظواهر الاجتماعية وللمشكلات الاقتصادية الملحة وتتجلى فى عمل هذين المعهدين بوضوح العيوب المميزة بهذه الدرجة او تلك لعدد من المؤسسات العلمية الاخرى : الانغلاق على المصالح الفئوية و«الاطروحاتية» الشخصية ، وتفاهة الموضوعات وضعف التاثير الحزبى فيها . ان على قسم العلم والمؤسسات الدراسية باللجنة المركزية ورئاسة وقسم العلوم الاجتماعية فى اكاديمية العلوم السوفيتية ، والمنظمات الحزبية ، ان تولى اهتماما اكبر لمسائل تخطيط وتنظيم ابحاث واساليب ومناهج عمل الفرق العلمية .

ينبغى ان تكون على المحور الرئيسى لتطور العلوم الاجتماعية قضايا الاشتراكية الناضجة ؛ والمقصود هنا الانطلاق من الحقائق المحصلة ، والمضى الى الامام ، موسعين افقنا النظرى ، ومعمقين التصورات عن اهم قانونيات تقدم البلاد الاقتصادى والاجتماعى - السياسى والروحى ؛ المقصود عدم تفسير تطور المجتمع السوفيتى ونضجه على اكمل وجه كمال تام ، عدم المبالغة فيما تم التوصل اليه وينبغى تركيز جهود العلوم الاجتماعية على المعالجة البناءة لطرق ووسائل الوصول الى اهدافنا القريبة والبعيدة .

لا تقل اهمية عن ذلك دراسة العوامل السياسية الخارجية والعلاقات الدولية . ومن الجلى ان ما يتميز به الشيوعيون من نظرة تفاؤلية الى مستقبل البشرية لا يمكن ان يقوم على الفهم المبسط المباشر للتقدم التاريخى . وهذا يلزم بالالمام الدائب بتوازن القوى الطبقية على المسرح العالمى ، ومراعاة وتخمين تاثيرها على حل المسالة الاساسية لايامنا ، مسالة الحرب والسلم . يجب التعمق فى تحليل العمليات الاجتماعية - السياسية فى بلدان الاشتراكية وسبل التدعيم الشامل للاسرة الاشتراكية العالمية والخصوصيات الاحدث لراسمالية الدولة الاحتكارية ولنضال البروليتاريا الطبقى ، والحركة الشيوعية

والعمالية العالمية ، ولتطور بلدان التوجه الاشتراكي ، ومشكلات العصر الكوكبية .

انا اظن انه لا ضرورة لان اعدد هنا كل المشكلات الملموسة ، التي تتطلب اهتمام العلماء ولنطرح المسالة في صياغة اكثر عمومية : اذا اخذنا الجوانب المبدئية من الامر فكيف بودنا ان نرى الابحاث في مجال المعرفة الاجتماعية ؟

اولا ، عليها ان تنطلق من الواقع القائم الان بكل ايجابياته وسلبياته ، وان تكشف بصورة اكمل عن القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي .

من المعروف ان مسالة التناقضات كقوة محركة للتطور الاجتماعي ترتدي اهمية كبيرة بالنسبة للنظرية والممارسة . وهذه المسالة قد عولجت بصورة لاباس بها فيما يخص المرحلة الانتقالية من الراسمالية الى الاشتراكية . ومن المطلوب اليوم الدراسة الشاملة لما للاشتراكية الناضجة من تناقضات غير تناحرية ، وخصوصيات حلها في ظروف ترسخ وحدة المجتمع السوفيتي الاجتماعية – والسياسية والفكرية . وهنا كما في اي عضوية اجتماعية ، يتم صراع الجديد مع القديم ، وتنفعل لا النزعات البناءة فحسب ، بل السلبية ايضا . من ذلك مثلا النزعة المحلية والمؤسساتية الضيقة والبيروقراطية والنزعة المحافظة . ينبغي الكشف عن اسباب هذه وغيرها من الظواهر المماثلة ، وايجاد الوسائل لتذليلها .

ثانيا ، يجب على المؤسسات العلمية ان تعمل بصورة فعالة ومرنة . فالحياة لاتتطور وفقا للوحة رسمت ذات مرة ، فقد تحدث انعطافات مفاجئة في الاحداث ، وتظهر مسائل بنفس القدر من المفاجاة ويجب التمكن في الوقت المناسب من تركيز الجهود العلمية عليها .

ثالثا ، ان المناقشات حول قوانين العلم ومقولاته على اهميتها ، يجب الا تكون هدفا بحد ذاته ، يجب الا تكون سكولائية الطابع . ويامل الحزب في ان تظهر بنتيجة الابحاث العلمية بقدر اكبر توصيات عملية مكينة .

رابعا ، يجب على العاملين العلميين ان يعملوا بتطلع اكبر الى المستقبل وان «يلتقطوا» ، في الوقت المناسب النزعات السائرة نحو التبلور . وانا اقصد التنبؤ المضمون ، الذي من شانه ان يسمح بان نرى بصورة افضل الغد ، وان نتخذ قرارات تقوم على اساس متين .

اهم ما في الامر هو ان العلوم الاجتماعية ملزمة بان تهتدي دوما بالنظرية الثورية ، وان تطبق بتمكن منهجية البحث العلمي الماركسية – اللينينية المجربة وبالطبع فان الوثائق الجديدة يمكن ان تؤدي الى ضرورة استكمال وتدقيق الاراء القائمة . ولكن ثمة حقائق لامجال لاعادة النظر فيها ، ومشكلات محلولة منذ امد بعيد وباتجاه محدد . ومن المتعذر في حال البقاء في ارضية العلم ، «نسيان» المبادئ الاساسية للديالكتيك المادي .

فهل يمكن القول بعلمية نظريات تفسر مثلا خصال الانسان ، كالشرف والجراة والاستقامة بوجود جينات «ايجابية» ، والنفي عمليا ، ان هذه الخصال يشكلها الوسط الاجتماعي . فمن المعروف منذ امد بعيد مدى ضحالة محاولات السحب الميكانيكي لمفاهيم ومناهج العلوم الطبيعية والاجتماعية على ميدان الظواهر الاجتماعية والتفسير المبسط للعلاقات المتبادلة بين الطبيعة والمجتمع ، مما يعيق في حقيقة الامر توطيد التعاون المثمر بين هذه العلوم وبين المعرفة الاجتماعية ويلعب دورا هاما في تجاوز مثل هذا النوع من النظريات الخاطئة ، النقد العلمي القائم على اسس صحيحة ، ان وضع «لصاقات» ايديولوجية اثناء المناقشة النظرية هو امر مرفوض بالطبع ، ولكن هذا لايستثني اطلاقا التقييمات غير المرئية لاعمال تستحق ذلك . وان الوضوح النظري ، بل قل الانضباط المنهجي للفكر ، هو شرط لا غنى عنه لتطور العلوم الاجتماعية تطورا ناجحا .

يعمل في علمنا عشرات الالاف من الاشخاص المحبين للعمل والمخلصين للحزب والشعب ، وهذه قوة كبيرة ، والحزب على ثقة من ان العلماء السوفيت سيواصلون وضع كل معارفهم ، كل مواهبهم في خدمة وطننا الاشتراكي .

ايها الرفاق ... ان فكرة تحسين الاشتراكية المتطورة يجب ان تكون في صلب النشاط النظري والدعائي والتربوي على حد سواء .

ما هو السبب الذي يدعونا لتركيز الاهتمام على ذلك ؟ يعود هذا السبب بالدرجة الاولى الى ان تطورا مبسطا ساد في مرحلة معينة ، كما تعرفون ، حول طرق واجال الانتقال الى طور اعلى من الشيوعية ، ان بعضا من المنظرين ورجالات الدعاية اذ كانوا يستحثون حلمنا هذا ، ان جاز التعبير ، انما كانوا يقللون من وعورة الطريق الذي نسير فيه وينعزلون عن الظروف الواقعية للحياة ، بينما يستحيل من دون التجاوز الكامل والواعي لـ «ابتعاد» الدعاية عن الواقع ، الوصول الى وحدة القول والعمل غير ان هذه الوحدة هي مصدر قوتنا الاهم .

لقد استطعنا ان ننجز الكثير فيما يخص تحقيق الهدف ، الذي لم يطرحه احد ابدا غير الشيوعيين الا وهو تكوين الشخصية ذات القناعة الفكرية المتطورة بانسجام ، الغنية روحيا ، الشخصية التي تبني الحياة وفق قوانين العدالة الاجتماعية ، والعقل والخير والجمال . ومع ذلك فلا مبرر هناك للامبالاة اذ بمقدار تقدمنا الى الامام لا تزداد دائما امكانيات التطور الشامل للشخصية فحسب ، بل مايتطلبه منها المجتمع ايضا .

يعتبر الحزب من المهام الحيوية في هذا المجال ان نربي في كل انسان الحاجة الى العمل ، والى الوعي الواضح لضرورة العمل النزيه لصالح الخير العام . ان السمعة الاجتماعية والرفاه بالنسبة لكل انسان ، يجب ان يتحددا ، بالدرجة الاولى ، وفقا لنوعية عمله . وفي هذا الصدد فان الجانب الاقتصادي ليس الوحيد الذي يتصف بالاهمية . بل ان الجانب الفكري – الخلقي على درجة من الاهمية لاتقل عن ذلك . اذ ان الانسان في ميدان العمل لايخلق الخيرات المادية فحسب ، وانما يصقل خيرة قدراته ، ويصلب ارادته ، ويطور قواه الابداعية ويؤكد ذاته كمواطن وبانه نشيط في بناة الشيوعية .

ان الموقف الشريف الواعي ازاء العمل هو المبدأ الاول في نمط الحياة الاشتراكي . ولكن هل هذا المبدأ من صفات الجميع ؟ كلا ، ويا للاسف .

ان تحسين تنظيم وتعزيز انضباط العمل في جميع الحلقات وعلى كل المستويات ، بدءا من العامل والكولخوزي وحتى الوزير ، والالتزام الصارم بالواجبات التي تترتب على اتفاقات توريد المنتوجات كما تطالب بذلك اللجنة المركزية ، ذلكم هو الاحتياطي الواقعي للنهوض بالاقتصاد . ويمكن ان تقدم الاستفادة من هذا الاحتياطي وهي تقدم ، كما نرى ، نتيجة مادية ذات وزن ودون نفقات خاصة ولقد بينت الخطوات التي اتخذها الحزب لتعزيز الانضباط والنظام في العمل ، اننا تمكنا على مدى فترة زمنية قصيرة نسبيا من تحقيق تقدم ملحوظ فيما يخص تجاوز عوامل التهاون واللامسؤولية في موقف قسم من الناس ازاء واجبات العمل . ولقد تقبل الشعب هذه الجهود بالارتياح .

واليكم على سبيل المثال مايقوله في رسالته الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، عامل مصنع سيرغو اورجونكيدزه لبناء المكائن ، بطل العمل الاشتراكي فلاديمير كوماروف : «لم اجلس الى الطاولة فجاة وحالا لاكتب هذه الرسالة . ان ما دفعني الى الكتابة هو لقاؤكم الحار مع عمال مصنعنا . لقد اتيح لي ، كعامل فني في المصنع وكاحد المحاربين القدماء ان ارى الكثير في حياتي . وصدقا اقول ان الكثير الذي قمنا به يفرح القلب . ان التغيرات الخيرة لهائلة فعلا . ولكن من الممكن ان تكون اكثر من ذلك .

ان الاغلبية تكدح بشرف كما يملي ذلك ضمير العامل ، ولكن اذ ننظر الى البعض ، نرى انه يعمل كيفما اتفق ، بل ينقطع عن الدوام احيانا ، ولكنه في يوم تسلم الراتب نراه يقف في اول الطابور نحو الصندوق ، بل يشكو من قلة اجرته .

ان مثل هذا الانسان فاقد للضمير . يريد ان يقدم القليل وان يختطف لنفسه الكثير . وممن يختطف ذلك ؟ من الدولة ، اي منا نحن .

ان نهج اللجنة المركزية الرامي الى تعزيز انضباط وتنظيم العمل هو ، اذا جاز التشبيه القاعدة التي تتجمع حولها كل الالة : انتاجية العمل ونوعية الانتاج وفي نهاية المطاف كل مستوى حياتنا . واقول من اعماق القلب ان نهج الحزب يتناغم قلبا وقالبا مع افكارنا وعواطفنا ، انه نهجنا العمالي » .

اننا على ثقة ايها الرفاق بان كل عامل شريف يمكن ان يضع توقيعه على هذه الرسالة .

ان تعزيز الانضباط ليس حملة طارئة ، بل عمل يومي مضن وسيكون النجاح مضمونا عندما يشارك مباشرة في هذا العمل لا الادارات وحدها ، بل جميع الشغيلة ، وعندما يستند على خبرة ووعي ونمالية الجماهير الاجتماعية كمواطنين .

ان الانضباط والنظام جانبان لا يتجزان من الديمقراطية الاشتراكية ، التي تقدم لشعبنا امكانيات واسعة لادارة الدولة والمجتمع . **ان الحزب يرى في التطوير والتعميق اللاحقين للديمقراطية وسيلة جبارة وفعالة لتربية الكادحين تربية اشتراكية ولتكوين الانسان الجديد .**

تدرس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي باهتمام كل ما يخلقه ابداع الشعب وتشجع تشجيعا شاملا تطور الديمقراطية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية ، بما في ذلك ميدان الانتاج مباشرة . وكصيغة للادارة الذاتية الاشتراكية الفعلية فان تنظيم فرقة العمل ، على اساس العمل كنوبة واحدة تنفذ مهمة انتاجية واحدة قد اثبتت جدارتها . وتبين تجربة منشآت موسكو وكالوغا ودنيبروبيتروفسك وسفردلوفسك وغيرها من المدن وعدد من المناطق الزراعية تبين ان انتاجية وانضباط العمل في اسر العمل التي انتقلت الى هذه الصيغة ، هما على مستوى اعلى كقاعدة عامة . ويرى كل عامل هنا بوضوح اكبر العلاقة بين مساهمته في العمل والاجرة . وتتجلى هنا ايضا روح التعاون الرفاقي المتبادل ، والتاثير التربوي للعمل الاشتراكي العالي التنظيم .

ان واجب اللجان الحزبية هو البحث الدائم عن طرق تطوير مبادرات الانسان العامل ، ورفع دوره في ادارة الانتاج ، وتربية شعور صاحب الحق الكامل في البلاد لدى كل مواطن سوفيتي . وسيفتح قانون اسر العمل في هذا المجال آفاقا جديدة .

تؤكد الخبرة المتراكمة ان مؤشرات الانتاج هناك حيث تستخدم حقوق وامكانيات اسر العمل بكامل قواها ليست اعلى فحسب ، بل ان الجو الاخلاقي انقى والاخلال بالقانون والنظام اقل .

ايها الرفاق ! ان تربية الانسان الجديد وثيقة الصلة بالنضال الدؤوب ضد السكر والزعرنة والطفيلية وتجارة السوق السوداء واختلاس الاموال الاشتراكية والرشوة والتكالب على المال . ليس من الصحيح ان نرى في كل هذه الظواهر الشوهاء التي تثير قلقا واشمئزازا عادلا من قبل الكادحين «بقايا الماضي» لا اكثر ، في وعي وسلوك الناس ان اسباب هذه «الالام» ينبغي البحث عنها في ممارستنا اليومية الحاضرة وفي الحسابات الخاطئة لهؤلاء او اولئك من العاملين ، وفي المشاكل والصعوبات الواقعية لتطورنا ، وفي نواقص النشاط التربوي . ولهذا يلزم لازالة هذه الظواهر السلبية لا تقوية دائمة للدعاية فحسب ، وانما اجراءات اقتصادية وتنظيمية وحقوقية .

ينبغي علينا خلق حالة من نفاذ الصبر تجاه كل خارقي قواعد الحياة الاشتراكية ، ايا كانوا واستنفار الراي العام ضدهم . ومن الطبيعي وجوب عمل اكثر دابا وتوجيها من اجل تشكيل متطلبات واهتمامات عقلانية للشخصية .

ان الممارسة تقنعنا مجددا بان النجاح يحالف التربية فقط عندما تستند الى الاساس المتين للسياسة الاجتماعية الاقتصادية . وتتميز موضوعة المؤتمر السادس والعشرين هذه باهمية مبدئية وعلى الكوادر الحزبية ان تعرف جيدا العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة على مزاج وسلوك الناس ، **وان تعقد اوثق الصلات ما بين العمل الايديولوجي والنضال من اجل تنفيذ المهمات الاقتصادية الشعبية والسياسية الاجتماعية الاساسية .**

ان التحليل النقدي الجدي الذي تعرض له مؤخرا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نشاط اللجان المنطقية لايركوتسك وتولا وخملينتسك وبعض اللجان المنطقية الاخرى ، قد اظهر ان احد الاسباب الاساسية لتخلف هذه المناطق في تطوير الاقتصاد ، يكمن في عدم اعطاء العمل الفكري التربوي في فرق العمل حق قدره ، وفي الحسابات الخاطئة عند اختيار وتوزيع وتربية الكوادر . ولا جدال في ان النشاط الايديولوجي وحده لايمكن ان يحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية . ولاينبغي ان نجير له وحده النجاحات المحققة ، ولا ان نذمه وحده بسبب النواقص الموجودة ان اندماج العمل الفكري التربوي مع العمل السياسي والتنظيمي والاقتصادي فحسب هو الذي يعطي المردود المطلوب . وهذا ما ينبغي ان يتذكره دائما القادة الحزبيون والاقتصاديون . ان هذا القول يمس كل قطاع من قطاعات نشاطنا وكل مجال من مجالات الاقتصاد الوطني . ومن البديهي بشكل خاص ضرورة حل المشاكل الناشئة في الريف حيث ظروف العمل والمعيشة ، كقاعدة ، اصعب حلا شاملا . ينبغي بداب تحويل العمل الزراعي الى الاسس الصناعية واغناء محتواه ، ورفع هيبته . وينبغي في كل مكان تغيير الريف وتحسين ظروفه السكنية والمعيشية والثقافية . وعلى هذا بالذات ركز الاجتماع الكامل للجنة المركزية في (ايار – مايو) عام ١٩٨٢ واجتماعها المنعقد في نيسان (ابريل) المكرس لمسائل الاقتصاد الزراعي وتحقيق البرنامج الغذائي اهتمام المنظمات الحزبية . فمن الصعب دون حل هذه المشاكل التوصل الى تعزيز الكلخوزات والسفخوزات بكوادر عالية التاهيل والى تشكيل فرق عمل مستقرة في كل مركز زراعي .

ايها الرفاق ! ان الحلقة الاساسية في عملنا هي **النضال من اجل رفع فاعلية الانتاج ونوعية المنتجات** والى هذا ينبغي ان توجه المباريات الاشتراكية والحركة من اجل موقف شيوعي من العمل ، وجهود كل فرقة عمل وجهود العلماء والخبراء .

ما هو القسط الذي يمكن ان تؤديه هنا منظومة الدعاية والتربية ؟ انه لقسط هام . وهو قبل كل شيء **التشكيل النشيط لنمط جديد من التفكير الاقتصادي** ، الموجه الى المبادرة والحنكة الاشتراكية ، والى رفع المسؤولية ، والبحث الابداعي المؤدي الى افضل النتائج الاقتصادية النهائية ، مع اقل النفقات .

اننا نعرف عددا ليس قليلا من الامثلة على الحل الصحيح لهذه المهمات . خذوا عمال مصنع ليخاتشوف للسيارات . فهم يتسمون بالنمو المتصاعد لانتاجية العمل ، وبرفع نوعية المنتوجات فكيف يتم بلوغ هذا ؟

في الدرجة الاولى لان المنظمة الحزبية ، تعزز في المصنع روح الابداع والابتكار ، وتساعد على ادخال كل ما هو متقدم في الممارسة العملية . وتساهم في هذا منظومة اعداد الكوادر الفاعلة والمتناسقة والتي تبدأ بالمناسبة خارج جدران المصنع اي من العمل في المدارس ، التي يشرف عليها المصنع وثمة اهتمام كبير يولى لتربية العمال الشباب وتطوير الارشاد .

ان الصراحة والمناقشة العلنية للنجاحات والاخطاء ومساهمة المدراء من كل المستويات في العمل السياسي التربوي ، تخلق ذلك المناخ الاجتماعي الذي يعمل فيه الناس جيدا .

ولكن الامر ليس على هذا النحو في كل الاماكن .

ما زال امامنا عمل كثير من اجل تحسين الدعاية لطرق العمل النموذجية ، والاقتصاد المكثف فالتاخير والروتين في نشر التجارب المتقدمة ، يسببان خسائر اقتصادية محسوسة للغاية على نطاق البلاد .

ان الدعاية الاقتصادية ضعيفة عموما في المساعدة على دراسة واستخدام تجارب كهذه . واللجان الحزبية ملزمة بالتوصل الى ان تمثل في مركز هذه الدعاية المشاكل التي يتوقف عليها بالدرجة الاولى تحقيق السياسة الاقتصادية للحزب وعمل فرق العاملين . وانه لامر حسن ادخال المسائل الخاصة وربما الدورات ، المدعوة برفع المعارف العلمية التكنيكية للعمال والخبراء والكوادر الاقتصادية والتوسيع الهام في دراسة التجارب المتقدمة ، في البرامج الدراسية التابعة لنظام التعليم الاقتصادي .

ان السمة الملازمة للتفكير الاقتصادي المعاصر هي النزعة العملية الاصيلة والموقف الحريص من الانتاج الوطني واستخدام الموارد المادية والعلمية والمالية .

ان الاجراءات الدعائية المتعلقة بمسائل التوفير والحرص ليست قليلة ، ولكنها ليس في كل مكان تعزز بتدابير فعالة عمليا . وهذه هي النتيجة : المهمات المقررة لعام ١٩٨٢ في توفير الطاقة الكهربائية وبعض الموارد المادية الاخرى لم يحقق على صعيد البلاد عموما ، سوى نصفها ، بل واقل من ذلك . وثمة تخلف كبير بشكل خاص في توفير الوقود والطاقة الكهربائية لدى مؤسسات وزارة الطاقة لعموم الاتحاد السوفيتي ووزارة الماكنات الثقيلة ووزارة السماد . ينبغي للنضال من اجل التوفير والحرص ان يستند الى منظومة محكمة من الحوافز المادية والمعنوية ، وان يصبح فعلا قضية الدولة والشعب باكملهما .

ايها الرفاق ! .. ثمة عدد ليس قليلا من المهام يطرحه مسار الحياة امام العاملين الايديولوجيين ولكن الثابت بينها كان وسيبقى **تشكيل عقيدة علمية ماركسية – لينينية ، هي اساس تربية الناس تربية شيوعية** . فهذه التربية بالضبط هي التي تخلق من الكادحين والشيوعيين مناضلين سياسيين واعين قادرين على تقييم الظواهر الاجتماعية تقييما مستقلا ورؤية الروابط القائمة بين المهام الجارية واهدافنا النهائية ، واجراء جدال مدعم بالبراهين مع كل الاعداء الفكريين . ان الحزب يولي اهتماما لايفتر لتربية الحاجة الى النظرية والاهتمام بها وتذوقها عند الشيوعيين . ان نظام تعليمنا الحزبي مدعو للمساهمة في ذلك وكلما كنا اكثر جراة في التخلص من الشكلانية والسطحية والخمول ، ومن الاشكال الشائخة قليلة الفعالية في التدريس وكلما اخذنا بعين الاعتبار بدقة اكبر خصائص كل فئة من فئات الشيوعيين ، كلما قام نظامنا التعليمي هذا بدوره على احسن وجه . ينبغي علينا هنا بثبات وداب اعادة تنظيم عملنا ، مهتدين في ذلك بالقرار المعروف للجنة المركزية المتخذ بعد المؤتمر السادس والعشرين للحزب .

ثمة اهمية اولية يوليها الحزب الشيوعي السوفيتي لدراسة التراث الفكري لماركس وانجلس ولينين . وقد تم القيام بعمل هائل في جمع ونشر مؤلفاتهم . وقد انجزت الطبعة الخامسة لمؤلفات لينين الكاملة . كما جرى اصدار الطبعة الثانية لمؤلفات ماركس وانجلس الكاملة والتي تضم قرابة الفا وخمسمئة مادة تنشر للمرة الاولى . وقد بلغ العدد العام لنسخ مؤلفات كلاسيكي الماركسية اللينينية ، الصادرة في اعوام السلطة السوفيتية اكثر من ٧٠٠ مليون نسخة .

ثمة رغبة ايها الرفاق في تبادل النصح معكم في المسالة التالية . اننا نطمح الى ان تصبح العقيدة العلمية في متناول يد جميع المواطنين السوفيت وكل الجيل الجديد . ولكن هل تستجيب كتبنا ومطبوعاتنا المدرسية حول اسس النظرية الثورية الموجهة للقارئ العادي دائما للمطلب اللينيني المعروف من الدعاية الماركسية : الحد الاقصى من العلمية والحد الاقصى من التبسيط ؟ يبدو انه قد نضجت ضرورة اعداد كتاب يوحد عضويا ما بين عرض المبادئ الاساسية للماركسية اللينينية والسرد الساطع للدروب البطولية التي قطعها حزبنا وشعبنا.

لعلكم توافقون على ان تشكيل العقيدة الماركسية اللينينية اليوم مرتبط بشكل وثيق بالدعاية المحنكة والمقنعة لمنجزاتنا التاريخية ، وافضلية النظام الجديد . ينبغي الكشف بمزيد من العمق عن اهمية القيم الاساسية للاشتراكية كالروح الجماعية والمساعدة الرفاقية المتبادلة والسلطة الشعبية الاصيلة والنزعة الانسانية والصداقة الاخوية ما بين الشعوب ، والعافية الاخلاقية للمجتمع وثقة كل انسان في غده . يؤكد يوري اندروبوف في مقالة «تعاليم كارل ماركس وبعض مسائل البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي» على ان «كل هذا في مجموعه يعني نوعية جديدة بشكل مبدئي لحياة الجماهير الكادحة ، ولكن هذه النوعية لا تنحصر اطلاقا في الرفاه المادي ، وانما تضم في ذاتها كل المجال المعيشي الانساني المليء باللحم والدم» .

من المهم ان لا يمحى في وعي الناس فهم القيمة الحقيقية للمنجزات التاريخية للمجتمع السوفيتي وان لا يلتهم ، كما قال فلاديمير ماياكوفسكي ذلك الاستهلاك المرعب – استهلاك الروح والقلب – الاحساس الكريم لدى مواطن العالم الجديد . ينبغي بداب وضع تلك القوة الجاذبة العظيمة للمثل الشيوعية في خدمة اهدافنا التربوية .

٢

ايها الرفاق ! كان لينين يعد الصحافة اداة جبارة للتاثير الفكري وقيادة المجتمع السياسية . وان صواب هذا الراي تثبته تجربة البناء الاشتراكي كلها **فان وسائل الاعلام والدعاية اداة فعالة لتربية الكادحين الشيوعية وتنظيمهم والضمانة الايديولوجية سياسة الحزب الداخلية والخارجية ومنبر الشعب باسره طرا** . وان عملها هو الذي يعين بقدر كبير في ايامنا عطاء الدعوة الحزبية وسير الامور في بقية قطاعات الجبهة الايديولوجية .

ولقد اشتد بعد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اهتمام صحافتنا بالمهمات الراهنة للانشاء الشيوعي . وان الواقع الذي ينم على تنامي همتها ونضج نشاطها هو ان الكثير من الافكار والاقتراحات الواردة فيها اخذت بالحسبان عند صياغة الوثائق الهامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واذكر على سبيل المثال مانشرته «برافدا» بخصوص مسائل تحسين ادارة حلقة المناطق من المجمع الزراعي الصناعي وما نشرته «ازفيستيا» عن انتاج البضائع للاستهلاك العام و«ترود» بصدد مشاركة العمال في ادارة الانتاج . وتبرز وسائل الاعلام لا بصورة مؤرخين خالين من العواطف وانما بصورة دعاة ومنظمين نشيطين في انجازات ايامنا الضخمة مثل بناء بام وتطوير سيبيريا والشرق الاقصى ومد خط الغاز اورينغوي–بوماري–اوجغورود واستصلاح المساحات الشاسعة من الاراضي والنهوض بمنطقة التربة غير السوداء .

وان الممارسات الغنية لدى صحافتنا تقنعنا بان عملها لا يكون فعالا الا عندما يتركز الاهتمام على الاتجاهات الرئيسية للعمل الخلاق الذي يؤديه الشعب وعندما تثار مسائل الساعة ويجتذب الكادحون انفسهم الى مناقشتها مناقشة واسعة . وان رسائل القراء ومشاهدي التلفزيون ومستمعي الاذاعة وما يبعث به المراسلون العماليون والمراسلون الريفيون مقياس حساس للراي العام وينبوع ثر لافكار الجماهير وخبرتها ومبادرتها . وعلى هيئات التحرير ان تستفيد منها باتم قدر . وان اللجان الحزبية من جانبها ملزمة بالعناية بان يجد كل راي جدي صداه الحي وان يغدو حافزا او دافعا الى تحسين العمل وبلوغ حدود جديدة .

وان ارتفاع مستوى المواطنين السوفيت التعليمي والثقافي يفرض مطاليب جديدة على الصحافة والتلفزيون والاذاعة . وترد الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئات التحرير رسائل الكادحين الذين يعبرون عن عدم الرضا من محتوى بعض المنشورات والبرامج ولغتها واسلوبها . ويوجه النقد للمراسلات والتعليقات المكرورة والمقالات الافتتاحية التي لا تجد فيها استخلاصات عميقة ولا فكرة طرية . ويلحى باللائمة عن حق بسبب بطء استجابة البرامج التلفزيونية والاذاعية للاحداث والنقص في غناها بالمعلومات .

وان امر التحرير ملزمة بان تكون همامة في التخلص من هذه النواقص . فكل مقال ينشر وكل حديث يذاع يجب ان يجتذب الناس ويقنعهم بعمق التغلغل في الحياة والالتزام المبدئي ورهافة الفكرة واشراقة الاسلوب .

وتحتاج الى التحسين بنية المطبوعات الدورية من جرائد ومجلات . فلايسد بما فيه الكفاية الطلب من بعض المطبوعات للاطفال والاحداث وفئات المجتمع الاخرى . في حين يصدر عدد غير قليل من المطبوعات الدوائرية الضيقة ولاسيما المجلات مع ان قيمة البعض منها اذا توخينا الصراحة ليست بكبيرة .

وبودي ان ابحث معكم ايضا المشاكل الناضجة للصحافة في المناطق والمدن . وهذه الصحف تكاد تكون نصف مجموع الجرائد وهي تتولى عملا كبيرا . ولكن الكثير منها يحاول احيانا الاكتفاء باستنساخ جرائد المركز والمحافظات فهي ليس في كل شيء ترضي القراء . والناس يعرفون احيانا ما يجري في دولة اخرى تقع في اخر الدنيا خيرا مما يعرفونه عما يجري في مدينتهم او منطقتهم . وتستحق الانتباه تجربة تلك التي تغير باعتبار ظروف عمل القراء ومتطلباتهم مواعيد صدورها الدورية وحجم اعدادها ، طبعا في حدود الرصيد السنوي المقرر من الورق . فيجب ان توجه هيئات التحرير الجهود الرئيسية الى تغطية الانباء المحلية . وان تفعل ذلك على اساس متين وعلى مستوى مهني رفيع . ولا شك في ان المعهد السوفيتي لزيادة مؤهلات ذوي المهن الصحفية الجاري تاسيسه سوف يمهد لمعالجة هذه المسائل وغيرها من مسائل الصحافة .

وان الكثير هنا مرهون ايضا بقيادة اللجان الحزبية للصحافة المحلية . والامر الذي يستدعي الاسف هو انه يلاحظ تطرفان احيانا : فاما ان لجان المدينة والمنطقة كانما تنسى جرائدها واما بالعكس تقيد مبادراتها بوصاية تهتم بالتوافه . واحيانا تلهي المحررين وقتا طويلا عن مهماتهم المباشرة مكلفة اياهم بشتى الواجبات الاقتصادية . ولدى جرائد المناطق والمدن مشاكل اخرى ، منها العوز الى الملاكات الكفوءة ، قاعدة الطباعة بعيدة عن ان تكون على المستوى المطلوب . والواضح ان الوقت قد حان للنظر خصيصا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في مسائل تطوير الصحف المحلية .

ان جدوى الدعاية تتعين اولا بصفاتها الاساسية مثل **العلمية وتحري الصدق والواقعية** . وغني عن البيان ان هذه الصفات لازمة للمواد الانتقادية والتي تتناول المشاكل وللمنشورات عن نجاحاتنا في ان معا . وقد نصب لينين المسالة على الوجه التالي : «ما هي هذه النجاحات تحديدا ؟ وهل عليها برهان ؟ اليس هنا خرافات وتبجحات ؟ وبم تحققت النجاحات ؟ وكيف يمكن جعلها اوسع ؟» .

ويتاتى التذكير بذلك لان المتبجحين لم ينقرضوا خذورا كثيرا من جرائدنا في اوائل السنة . فما اكثر ما فيها من تعهدات بان الخطط جميعها ستنفذ واكثر وحين يحل وقت النتائج لا تحصل من البعض حتى على كلمة والبعض الاخر يؤلف لك كشف حساب يكاد يدفعك الى تقليده وسامحا مع ان واجبات الخطة والتعهدات لم تضمن . ففي هذه الحالات ينبغي للصحفيين ان يكونوا اكثر حنقا كما يقال وان يذودوا بمزيد من الجراة عن مصالح الدولة .

لاجدال في ان النقد في الصحافة سلاح ماض . فتجب اجادة استعماله وعدم الانحدار عن مواقع المبدأية والموضوعية . والكلام النقدي لدينا ليس موضوع اثارة وانما اشارة هدفها الوحيد ازالة النواقص .

واتناول الموقف من النقد . فليس بسر اننا لا نزال نصادف محاولات عرقلة التصريحات النقدية او «تهدئة» هيئة التحرير بردود شكلية . ونواجه ايضا وقائع ملاحقة الاشخاص بسبب النقد . وما يخطر على البال هنا هو ان حالات كبت النقد ما كانت ممكنة لو ان الهيئات الحزبية والسوفيتية حاسبت المذنبين حسابا تاما .

وتؤثر الصحافة تاثيرا رئيسيا في تربية الجماهير بنشر الدعوة للتجربة الطليعية والنماذج القدوة في

كل ميادين الحياة وفي حوزتها امكانات غنية للكشف بصورة باهرة عن وجه ابن عصرنا الانسان الكادح حامل السجايا الفكرية الخلقية الرفيعة . فنحن بحاجة الى كتابات زاهية تصور ابطال الخطط الخمسية من عمال وفلاحين وخبراء والى افلام تلفزيونيـة ذات مضمون اجتماعي مثـل «الخراط» عن المبتكر اللينينغرادي موريا كوف او «يغور ايفانوفيتش» عن رئيس فرقة المنجميين الشهير دروزديتسكي . فهل ثمة حاجة الى الكلام عن مدى اهمية افلام تلفزيونية عن خيرة ابناء البلاد لتربية الخلف العمالي ، جيلنا الناشيء .

ان مشاهـد التلفزيون ينتظر ايضا المزيد من الافلام الفنية ذات الذوق الرفيع والبرامج الشيقـة مفهوم انه ليس سهلا جعل كل برنامج غنيا بالمضمون وطريفا . ولكن ليس من طريق اخر الى ذهن الجمهور وقلبه .

ايهـا الرفاق ! ان بلورة الانسـان والتسامي بمتطلباته الروحية والتاثير النشيط في سمة الفرد الفكرية السياسية والخلقيـة اجل مهمـة للثقافـة الاشتراكية . وبهذا يتعين مقدار مسؤوليـة الفنان الذي يضع الحزب موهبته في موضع عال ويـرى فيها اعز ذخر للمجتمع . ويستحق ارفع كلمـات العرفان الادباء والموسيقيون والرسامون والعاملون في المسرح والسينما الذين يطورون بنشاط ثقافة وطننا العظيمة المتعددة القوميات . وان كثيرا مـن مؤلفات السنوات الاخيرة صارت لدى ملايين الناس صحابا طيبين في طريق الحياة . ولاشك في انـه يتجلى هنا العمـل المتعدد الجوانب الذي تتـولاه اتحاداتنا الابداعية بشان توثيق صلات الادب والفن بعملية البناء الشيوعي .

وان نقطة الانطلاق في ابداع الفنان كانت وتظل هي موقفه كمواطن . وان التناول الحزبي هو وحده الذي يساعد على فقه الاتجاهات القائدة لعصرنـا وان الموهبة الحقيقية لاتحتجب عن الحياة ولا تجيز تزويق الـواقع تزويقا مبتذلا ولا افتعال ابـراز الظواهر الداكنة .

ولكن مالنا نخفي الخطيئة فربما كان ما على غير هذا النحو . فاحيانا لايبرز الى مقدمة الشاشة او من تحت يراع بعض المؤلفين الا مصائر تعيسة واخفاقات حياتية وابطال عصبيون متذمرون . في حيـن ان الانسان لاسيما الشاب بحاجة الى مثل اعلى يجسد نبل الغايـات الحياتية والعقيدة الفكرية والجـد والرجولة . وان ابطالا كهؤلاء لاحاجة الى اختراعهم فهم بين ظهرانينا .

ويثير القلق ان بعض المؤلفات يجاز فيها الابتعاد عن الحقيقة التاريخية مثلا عند تقدير اشاعة التعاونية وتتسرب مواضيـع «البحث عن الرب» واسبـاغ المثالية على النمط العشائري . وتصادف ايضـا امثلة حين اما ان يتيه المؤلف امام المشاكل المعقدة واما ان يحاول التباهي بتفسيرها تفسيرا «غيـر اعتيادي» اما الحاصل فهو تشويه واقعنا . وكان من الممكن تحاشي هذه الظواهر لو كانت كل اسر المجلات ودور النشر اكثر حزما في قطع دابر وقائع التحلل من المبدا والمهادنة والاهواء الذاتية . وان مـا قيل ينطبق باتم قدر ايضا على تاليف برامج المسرح والسينما .

وليس كل الامـور مرضية لنا ايضا في فـن المنوعات وهو من الفنون الشائعة . فلا يجـوز ان نغفل مثلا ان موجة هذا الرواج تطفو عليها احيانا فرق موسيقية ذات برامج لها صفات تثير الشـك الامر الذي يسبب ضررا فكريا وجماليا .

وينبغي ان يكون الموقف اكثر دقة من انتقـاء المنتوج الروحي الاجنبي الذي يردنا عن طريـق التبادل الثقافي ، فمعروف انه الى جانب المؤلفات ذات المضامين تصلنا افلام ومسرحيات ومطبـوعات وموسيقى من صفاتها خلوها من الفكرة وابتذالهـا وقصورها الفني ، ولا يجوز ان ننسى يا رفاق انه يجب ان يكون الموقف السياسي لا التجاري هو في المقدمة لدينا هنا .

ولابد لوزارة الثقافة للاتحاد السوفيتي ولجنـة السينما للاتحاد السوفيتي ولجنة النشر للاتحـاد السوفيتي من تحسين قيادة تطور هذه المجـالات لحياة المجتمع الروحية والموجودة في مجرى عملهـا ولا يجب ان تكون هنا شكلية ولا انعدام المراقبـة ثم ان على قسم الثقافة لدى اللجنة المركزيـة ان يكون انشط في مساعدة المنظمات والمـؤسسات الابداعية على بناء عملها بروح المحاسبة الحزبيـة الرفيعة والالتزام المبدأي .

وغني عن البيان ان الاسلوب اللينيني لقيـادة البناء الثقافي يتميز بفهم خصائص وتعقد الابـداع الفني فهما عميقا فهو لا يعرف اساليب الامر وفرض الذوق .

ان الوفا والوفـا من الشيوعيين يعملون فـي الاتحادات الابداعيـة ومؤسسات الفن والثقافـة وهؤلاء طليعة كفاحية من مثقفينا المبدعين ونواتهم السياسية . ومن المهم ان تؤثر المنظمات الحزبيـة بنشاط في الوجهة الفكرية للمسارح والاستوديوهات السينمائية والروابط الادبية والمجلات ودور النشر وفي تربية الملاكات وان توفر جو العمل المتـالف للاساتذة المعترف بهم وللشبـاب المبـدع وان تساعدهم على الالمام بالماركسية اللينينية وعلى شحذ مهاراتهم .

ان الثقافة السوفيتية الغلابة بانسانيتها وتنوعها الابداعي وغناها الفني تمهد بنشاط لقضية التفاهم بين الشعوب . ففي العام الماضي وحده زار حـوالي اربعمائة فرقة فنية سوفيتية اكثر من مائة بلـد وان التضامن الثوري يقود السينمائيين والصحفيين والادباء والفنانين السوفيت الى «النقاط الساخنـة» على الكوكب حيث تدور المعركة في سبيل حريـة الشعوب وفي سبيل العدالة الاجتماعية . والامر المسر هو ان المؤلفات الصحفية والروايات والمسرحيـات والافلام السياسية التي لا يندر ان تصنع على اثر الاحداث مباشرة تجد جمهورا اوسع فاوسع في البلاد وخارجها .

ان نطاق نشر القيم الثقافية عندنا عظيم حقا . ولكن ثمة صعوبات معينة ايضا .

فلايسد تماما الطلب المتنامي من الكتب ولاسيما المؤلفات الادبية والمنتجات الفنية . والاسبـاب معروفة فلاتكفي قدرات الطباعة ولا يكفي الـورق والانتاج قليل مـن الالات الموسيقية والمعـدات التلفزيونية الحديثة ولا سيما معدات التصوير والبث المامونة في عمل التلفزيونات الملونة . وان لجنـة التخطيط للاتحاد السوفيتي ووزارات صناعة وسائل الاتصال والصناعة الالكترونية ووزارة صناعـة الاخشاب والورق للاتحاد السوفيتي ووزارة صناعـة الماكنات الخفيفة وادارات اخرى لاتقف بالقـدر المطلوب من المسؤولية ازاء تمتين القاعدة التكنيكية للدعاية بينما حان الحين لكي تفهم ان التخلف في التجهيز التكنيكي يكبح استخدام قدرتنا الدعائيـة استخداما فعالا .

ايها الرفاق !

والان عن المهمات ، التي تنجم عن **الوضع الدولي المعاصر** . انكم تعرفون ان الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الناتو تراهن اليوم ، بصورة رئيسية ، على بلوغ التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي ومنظمة معاهدة وارشو ، وعلى سبـاق التسلح الجامـح المتستر بافتراءات حول «الخطر العسكري السوفيتي» ان سياسة واشنطن المغامرة ، التي تشحن التوتر الدولي الى الحد الاقصى ، تدفع البشرية الى الكارثـة النوويه .

على الرغم من كـل حدة العلاقات الدولية لا يزال الاتحاد السوفيتي ، كسابق عهده ، راسخ الثقة بانه يمكن ايقاف الجنون النووي . وليس لحزبنـا مهمة اجل من حفظ السلم وتوطيده ، ونحن ندافع بثبات عن مبادىء التعايش السلمي والانفراج . وتدل الجملة الواسعة من المبادرات ، التي تقدم بهـا في الفترة الاخيرة الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ، على ان الاشتراكيـة ماضية في هجومهـا السلمي .

وتؤثر خطب وتصريحات الرفيق يوري اندروبوف تاثيرا عميقا على الراى العام العالمي . وان متانـة حججها ومبدئيتها ، ولهجتها الهادئة والواثقة ، لتتباين اشد التباين مـع تصريحات البيت الابيض غيـر المسئولة والعدوانية . ومع ذلك ، فان هذه الخطب تجعل خصمنا الطبقي يحس بجبروت بلادنـا ، وعقم الحسابات بارغام الاتحـاد السوفيتي على تقديـم تنازلات ، يمكن ان تهدد امننـا والحياة السلمية للنـاس السوفيت ولكادحي البلدان الاشتراكيـة الشقيقـة . وقد انعكس هذا الموقف مرة اخـرى وبكل وضوح ، في بيان الحكومة السوفيتية الاخير .

ان العمل ، بداب واقناع ، لايصال الحقيقـة عن سياستنا الخارجيـة الى وعي الجماهير ، واجتذاب الراى العام الى جانبهـا وفضح مخططات الدوائـر الامبرياليـة ، هي اجل مهمـات وكالتي تـاس ونوفوستي ولجنـة الدولة للاذاعـة والتلفزيـون والمؤسسات الاخـرى ، التي تشتغل بالدعايـة السياسية الخارجية . وعلى قسم الاعلام الدولي في اللجنة المركزية ان يحسن ، قدر الامكان ، تنسيق هذا العمل كله .

وليس عندنا اساس لشغل موقع الدفاع في اية مسالة مبدئيـة . لكنه يتعذر القول ان دعايتنـا السياسية الخارجية قد تمكنت دوما ، وبدرجة كافية من الفعالية والقدرة ، من تبيان افضليات الاشتراكية وانها افلحت ، بالقدر الكامل ، في تجاوز سيـاج القناعات المسبقـة المعادية للاشتراكيـة ، الذي احاطت به الدوائر الحاكمة في الغرب الشعوب . ولا مجال للاوهام عندنا : اذا فسرنا تفسيرا سطحيـا حادثة ما ، او تاخرنا في نقلها ، فسيترتب علينا بعدئذ لا ترسيخ القناعات ، وانمـا نزعها ، وهو اصعب بكثير .

وينبغي رفع مستوى برهانية وسرعة وجاذبيـة وصحافية المواد ، الموجهـة الى القراء في الخارج لتبين ، باسلوب مفهوم ، مضمون سياستنا الامية السلمية ، ويتعذر دون هذا التعويـل على نجاحات طويلة الامد في دعايتنا السياسية الخارجية .

هنا يجب ان يكون في الواجهة تسليط الضوء على نشاط الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في مجال التطوير اللاحق لاواصر الاخوة بين البلدان الاشتراكية . وينبغي تحسين تبادل خبرة التربيـة الشيوعية . وتعاوننـا الايديولوجي ، والتوسع في استخدام الاحتياطيـات المتوفرة من اجـل النضال المشترك ضد الدعايـة الامبريالية ومحاولات زرع البذور السامة ، بذور التعصب القومي والتحريفية ويجب الا يفتر اهتمامنا بمسائل ترسيخ التضامن مع الدول المتحررة ، ومع الشعوب ، المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . ومن المواضيع الثابتة لدعايتنا ياتي العمل الدؤوب والجاهد ، الذي يقوم به الحزب في ميدان اقامة علاقات متبادلة النفع مـع البلدان الراسمالية .

ان العدو الطبقي يعلن بشكل سافر عن نية القضاء على النظام الاشتراكي ، وقد دعا الرئيس ريغان الى «حملة صليبيـة» جديدة ضد الشيوعيـة . وترى الامبريالية في «الحرب النفسية» واحدة من الوسائل الرئيسية لبلوغ هدفها . وهذه الحرب يشنها الغرب على اعلى مستـوى من هستريـا العداء للسوفيت وللشيوعية . لقد اندفع الخصم نحو قرصنة حقيقية على موجات الاثير . وامامنا محاولات لتنظيـم تدخل اعلامي-دعائي حقيقي ضدنـا ، ولتحويـل قنوات الاذاعة والتلفزيـون الى اداة للتدخل في الشئون الداخلية للدول وللقيام باعمال تخريبية .

لذا ينبغي توسيع نطاق **الدعاية المضادة الهجومية** لا على المسرح العالمي فحسب ، بل داخل البلاد ايضا ويجب ان يكون لدى اللجان الحزبية تصور واضح عما يحاول الخصم تمريره الينا ، وباية صيغة ومن خلال اي قنـوات ، وان تصد تحرشاته في الاوان المناسب وبصورة مقنعـة . ولا يمكن ان تظل دون تقييم مبدئي ، حزبي ، تصرفات الاشخاص ، الذين «يغنون موال الغير» كما يقال عندنـا ، بنشرهـم مختلف النمائم والاشاعات . ان احدا من الشيوعيين لا يمكن ان يمر بمثل هذه الظواهر مرور الكرام .

ان اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي قد قيمت ايجابيا العمل في تنظيم الدعاية المضادة في منطقة بريموريه . وتكدست خبرة هامة في موسكو وفي اوكرانيا وبيلوروسيا ، وكازاخستان واستونيا ويجب استخدام هذه الخبرة على نطاق اوسع ، مـع مراعاة الظروف المحليه بالطبع . ومن المهـم ان تحصل اللجان الحزبية والمنظمات الحزبية القاعدية وفي الوقت المناسب ، على المواد ، التي تساعد على فضح الاعيب الدعاية المعادية . ويجب ان تشتغـل بذلك دوما الاقسام المعنية في اللجنة المركزية .

ان الصراع الايديولوجي على المسرح العالمـي لا يعرف الاستراحات . وسوف نتابع خوضنا ايـاه بفعاليـة وجدارة ، دون انجرار وراء الاستفزازات ويمكن للناس السوفيت ان يكونوا على ثقة من انه في النضال من اجل ضمان السلم على الارض ، ومن اجل حقوق الشعوب الاجتماعية والوطنية ، لن يضن حزبنا ابدا بالجهود .

٣

ايها الرفاق ! ان كل منظومـة العمل الايديولوجي يجب ان تكون اشبه بجوقة حسنة التنظيم ، لكل الة فيها صوتها ، ولحنها ، وينسق انغامها قائد قدير ان الضبط الدائب لنغم دعايتنا مع توجهات سياستنا ومصالح البشر ، والسعي ، كما قال لينين ، «لكي تتحول الكلمة الى عمل» ، -تلك هي اهم المتطلبات من القيادة الحزبية للعمل الايديولوجي . ان العمـل الايديولوجي مدعو ليغطي جميـع جوانب الحيـاة الاجتماعيـة ، وكل الفئات الاجتماعيـة والمناطق ولتصل لاي شخص . وهنـا ايضا ينبغي تحسين تنسيق الجهود التربويـة لسوفيتاتنـا-الهيئات الجماهيرية حقا ، للسلطة الحكومية ، وللنقابـات والكمسمول ، وللمنظمات الاجتماعية كافة .

بعد قرار اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي بتاريـخ ٢٦ نيسان عام ١٩٧٩ صارت اللجان الحزبية اكثر اشتغالا بمسائل الدعاية ، واكثر مبادرة وابداعا في رفع فعاليتها .

ولكن هل حدث مثل هذا الانعطاف في كل مكان ؟ بصراحة كلا . ويبدو ان بعض اللجان الحزبية قد لهجت لهجا سطحيا مطلب اللجنة المركزية بتعزيز الاهتمام بالعمل الايديولوجي . لقد زادت كمية القرارات ولكن الوضع ظل ، في جوهر الامر ، على حاله . وفي احيان غير نادرة كانت مسائـل التربية تلقى على عاتق الكوادر الايديولوجية وحدهـا ولم تكن القرارات

المتحدة تدعم بعمل ملموس . على سبيل المثال ، خلال السنوات الثلاث الاخيرة نظرت لجنة منطقة لينيناباد اكثر من ٤٠ مرة ، في مسائـل التربية الحقوقيـة وتحسين صيانـة النظام ، ولكن عدد حالات الاخلال بالقانون في المنطقـة استمر في الازدياد . وهذا المثال يؤكد لنا مرة اخرى : بالمراسيم وحدهـا لايحدث التغيير . فمن المهم ان تشتغل دوما بمسائل العمل الايديولوجي اللجان الحزبية ، بكافة اقسامها والامناء الاول بالطبع .

نحن نقول : ان العمـل الايديولوجي هو قضية الحزب كله . وهذا يعني انـه قضية كل شيوعي فهو يؤثر على اراء وامزجة الناس لا بالكلمة وحدهـا بل وبموقفه من العمل ، وبسلوكه في الحياة اليومية ويضرب الشيوعيون امثلة حقيقية على الخدمة المتفانية لمصالح الشعب ، لمثل الحزب .

واليوم فان كون المرء شيوعيا هو امر في غاية الوقار . ولكنه يتطلب مسئولية كبيرة وبعيد عن ان يكون سهلا . ولذا فانه عند نشر الدعاية السياسية بين جماهير الكادحين العريضة فان **اللجان الحزبية ملزمة برفع مستوى العمل الايديولوجي داخل الحزب نفسه ، وتحسين صيغه وطرقه** . ولهذا اهميـة اكبر نظرا لانه ينضم سنويا الى الحزب مئات الالاف من العمال الشبان والكلخوزيين والمثقفين . وهـو يضم في صفوفه اليوم اكثر من ثلاثة ملايين شيوعي دون الثلاثين من العمر . وينبغي تقديم العون لكل من انتسب الى الحزب في التعمق بامتلاك تركة الحزب الفكرية-السياسية ، وتقاليده اللينينية ، والخلقية البلشفيـة . ان رفد الصفوف الحزبية ، وتربيـة الشيوعيين الشبـاب ، حلقة تلتقي عندها مسائل العمل التنظيمي-الحزبي والايديولوجي . وهنا يجب ادارة الامور بحيث يرى الشغيلة من غير الشيوعيين كمـا قال لينين ، «ان الشيوعيين يسمحون بدخول اعضاء جدد الى الحزب لا لكي يحصلوا على منافـع مرتبطة بوضع الحزب الحاكم ، بل من اجل ان يقدموا مثالا على العمل ، الشيوعي حقا ...» .

كم هو قوي المثال الاخلاقي ، الذي يكون عليه الشيوعي ، ولا سيما الشيوعي الذي يشغل منصبا اداريا . فهو دوما على مراى من الجماهير ، وكلمـا ارتفع منصبه ازدادت المسئولية الملقاة على عاتقه وكل من ينسى ذلك ، من يصاب «بمرض الرفعـة» ستحوق به مخاطر واحباطات جدية . واحيانا نصطدم بحالات من الغرور والفظاظه المماطلة . وثمة مدراء يخلطون بين جيوبهم وجيوب الدولـة ، ويسيئون استخدام منصبهم . من امثال هؤلاء يتخلص الحزب بحزم .

ويجب ان يكون العمل الحزبي مرنا وتفصيليـا يراعي تنوع مصالـح مختلف فئات السكان . بذلك ينبغي التنويه ، في المقام الاول ، لانه تتغير جديا على مراى منـا ملامح الشرائح الاجتماعية ، وبنية المجتمع الاجتماعية ، وتجري عمليـة محو الفوارق الطبقية متعددة الجوانب .

وهذه التغيرات تنعكس ، قبل كل شيء ، في ملامح الشباب الاجتماعية . واليـوم ينتقل الى الحيـاة المستقلة اكثـر الاجيال الشابة ثقافـة على امتداد تاريخ البلاد كله ، واكثرهـا استعدادا من الناحية المهنية . لقد نمى هؤلاء في ظل الاشتراكيـة ، في ظروف الازدياد المطرد للرفاه ، في ظروف السلـم ان الشبيبة الامينه للمثل الشيوعية وللتقاليد الثورية تعمل في المواقع الطليعية للخطة الخمسيـة . ان مستقبل نظامنا هو في ايد موثوقة .

ولكن الحزب يرى ايضا الظواهـر السلبية في وسط الشبيبة . فمن المقلق التشكل المتاخر لوعي المواطنية ، والسذاجة السياسية والاعالية لدى بعض الشباب ، وعدم رغبتهم في العمل في الامكنة ، التي يحتاج اليها المجتمع اليـوم . ولايمكـن الا يقض المضاجع سعي قسم من الشبيبه للبروز لا من خلال المعارف وحب العمل ، بل بالاشياء الثمينة المشتراة بمال الوالدين . وانا لاذكر ذلك اطلاقـا ، بهدف الدمدمة بحق الشبيبة الحالية : «ليست اليوم كمـا كانت عليه في السابق» . فالقضية ليس في ذلك ان من يجلسون اليوم في مقاعد الدراسة سيشتغلون بحل المهمات المعقدة للقرن القادم ، الواحد والعشرين وبودنـا ان يحلوا هذه المهمات وهـم في ريعان مواهبهم وكفاءاتهم ، وبدون عيوب اخلاقية .

وتكمن القضية ايضا في ان خصمنـا يحاول ان يستخدم ، لاغراضه ، خصوصيات نفسية الشبيبـة فالشبيبة ، بتجربتهـا الخاصة ، الشخصية لاتعرف الامتحانات القاسية للصراع الطبقي والحروب ، عندما تكشف الى اقصى حد ، الوجه الحقيقي للامبرياليـة وكراهيتها لشعوب بلادنا ، للنظام الاشتراكي . ولهذا السبب تجب العناية الدائبة بصقل الشبيبة الفكري-الاخلاقي ، والطبقي والشغيلي .

وكبير هو ذلك الدور ، الذي يلعبه في حل هذه المهمات مدرس الثانوية . انه الشخص ، الذي اوكل اليه المجتمع تربية ابنائه ، وركيزة الحزب الامينة في الدعاية ، في مجمل النشاط الايديولوجي . ان مصادر الكثير من الخصال المواطنية ، وتلك المعارف التي تخدم الناس ردحـا طويلا من الزمن ، ترتبط اوثق الارتباط بعمل المدرسين الثانويين ، وعددهم عندنا ، ايها الرفاق حوالي ثلاثة ملايين . وعلينا ان نرفع ونصون بكل السبل مكانة شخص المعلم ، وان نعنى دائما بتحسين ظروف عمله وحياته ، واعداده الفكري والمهني .

ولا داعي للبرهان على اهميـة الاكتشاف المبكر لمواهب الفرد وقدراته ، والاختيار الصحيح للمهنة فعلى هذا تتوقف ، في الكثير منهـا انتاجية العمل وفعالية الانسان الاجتماعية ، حتى وقل مصيره في الحياة . وبهذا المجال تتمتع بامكانيات كبيرة منظومة التعليم المهني-التقني عندنا . ومن المؤسف انه في المدارس ينظر اليها ، احيانا على انها وسيلة للتخلص مما يدعى بالمراهقين الصعبين . وهذه النظرة تضر سواء بالمدرسة ، او بالتعليم المهني-التقني . ويجب رفع سمعة المدارس المهنية ، وتدعيم قاعدتهـا المادية وكوادرهـا ، وتحسين العملية التدريسية-التربوية فيهـا . وجدير بنـا التفكير بمنظومة من الامتيازات الفعالة لخريجيها عند القبول في المعاهد العليا .

وتدل تجربة اللينينغراديين دلالة بالغة على مـا يمكن ان يعطيه التعليم المهني-التقني . فهنا صار خريجو المدارس المهنيـة المصدر الاساسي لرفد الطبقة العاملـة . ومنذ الشهور الاولى من العمل المستقل يقومون كلهـم تقريبـا ، بتنفيذ المعايير المحددة ، وكقاعدة عامة يستقرون جيدا في جماعات العمل . وازداد نزوع الشبيبة الى المدارس المهنية .

كيف تم التوصل الى هذه النتائج ؟ في المقـام الاول-بفضـل المبادرة والنشاط المتبصر للجنـة الحزب المنطقية ، التي الحت في اقامة علاقات دقيقة وعمليـة بين المدرسه والتعليـم المهني-التقني والمؤسسات . وممـا لاشك فيه ان هذه التجربة جديرة بالتاييد والترويج .

وثمة مسالة لها اهمية لاباس بها-مسالة **تقوية التاثير الفكـري لتدريس المناهج الاجتماعيـة في** المعاهد العليا التقنية المتوسطة . الى جانب مدرس هذه المناهج يجب الا تكون سمعة العلم الذي يمثله فحسب ، بـل ووضوح موقفـه الفكري الشخصي وسحر الفكـر الباحث ، وجاذبية الفرد الخلقيـة هكذا-اؤكد-يجب ان تكون الامور . ولكن للاسف ليست الامور دوما على هذا النحو . فلا يزال يصادف مدرسون ، يحاضرون بملخصات اصفرت ورقاتهـا بمرور الزمن ويتملصون ، ببراعة من الزوايا الحرجة ان مثل هؤلاء الخطباء كمـا احسن كالينين وصفهم-«ينومون القاعة على خير وجه» .

يجب القول بصراحة : ان وزارة التعليم العـالي بالاتحاد السوفيتي قد ضعف ضبطها للتحضير العالي النوعية لكوادر العلوم الاجتماعية ، ولتدريس المواد الاجتماعية ، ولتنفيذ مقـررات اللجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ومجلس الـوزراء السوفيتي حول عمل المدرسة العليا . كما لايرضينا تمام الرضى مستوى اعداد الاخصائيين من اجل الفروع القيادية في الاقتصاد الوطني . من الضروري تصحيح هذا الوضع . وعلى قيادة الوزارة واللجان الحزبيـة ان تعنى دوما بان يسود في كل جماعة بالمدارس العليا جو من البحث الخلاق ، والاحترام المتبـادل والمطلبية ، وعدم التساهل تجاه اي اخلال بالشرعية والخلقية .

ويعمل الكمسمول الكثير على طريق تشكل الخصال السياسية والمواطنيـة والخلقية لدى الشبيبـة والحزب يرى فيه مساعدا امينا ، ويقيم ماثره التقييم الجدير بها .

ولكن ثمة منظمات كمسمولية ، ليست على مستوى المهام المطروحة امامها . واحيانا تكون بعيدة عـن المشكلات الملحة ، التي تقلق الشبيبة قلقا جديا ولا تفلح فـي ان تستجيب في الـوقت المناسب للنزعات وللاهتمامات الجديدة في وسط الشبيبـة وان تعطيها وجهة فكرية . وتعيق ، هنا عدم التنظيم والضجة الاستعراضية . وثمة نقص في التمكن مـن السير الى النهاية بالقضية التي بدأ العمل بها ، ومن العمل المتفاني لا في الظروف الاستثنائيـة فحسب بل وفي الظروف العادية ، اليومية . وعلى اللجنـة المركزية للكمسمول وكل الكوادر الكمسمولية ، ان تشتغل ، جديا ، بسد هذه الثغرات .

لقد كان لينين يرى في تشكل الخلقية الشيوعية الامر الرئيسي في تربية الشبيبة وتعليمها . وينبغي بجلاء اكبر ، تبيان الانسانية الحقة لاخلاقنا الجماعية وخوض صراع لا يعرف التراجع ، ضد غلاظة القلب والانانية ، وضيق الافق ، وضد اية محاولات لتمرير الاراء والاخلاق الغريبة الى وسطنا . وفي النضـال من اجل الاشتراكية والشيوعية كان دائما الى جانبنا ولا يزال ، التفوق المعنوي الاكيد . واليوم ايضـا تشكل قوة المجتمع السوفيتي المعنوية احد اهـم شروط نجاحنا .

ان مهمة الكمسمول الجليلة هي مساعدة الحـزب في التحسين اللاحق لتـربية الشباب العسكرية - الوطنية . ولدينا تقاليد رائعة على هذا الطريـق ويجب صون هذه التقاليد ومضاعفتها مع مراعـاة الواقع ، الذي يولده التطور الخطر الحالي للوضـع الدولي . وفي هذه القضية كان رجالات الثورة والعمل والحرب القدماء يلعبون على الدوام ، دوراء لا يثمن .

ان حب الوطن اليوم يعني التوطيد الدائب لقدرة وطننا الاقتصادية والدفاعية ، ورفع درجة الاستعداد لحماية السلام من اية تطاولات من قبل المعتـدي الامبريالي ، والاخلاص للواجبات العسكريـة . وعلى العموم تؤدي الشبيبة جيدا الخدمة العسكرية، وتعمل بهمة ، على استيعاب التكنيك المعاصر . وحيثمـا يدعو الوطن ، والواجب الامي ، تقوم ببطولات حقة تليق بالمجد العسكري للاباء والاجداد .

ان جيشنا واسطولنا يسميهما شعبنا ، بحـق مدرسة الرجولة وحب العمل والخلقية الرفيعة. وعلينا في المستقبل ان نثابر على زيادة الدور التربـوي الذي تضطلع به القوات المسلحة السوفيتية .

ايها الرفاق ! ان العمل الايديولوجي في ظـروف بلادنا التي تضم ما يربو على مائة من الامم والشعوب لا يمكن تصوره من دون **دراسة واعية لخصوصيات مصالحها وثقافتها وسيكولوجيتها القومية** . اذ ان حل المسالة القومية بالشكل الذي ورثناه من الماضي لا يعني بتاتا ان المسالة القومية قد رفعت عموما من جدول العمل . فالسياسة المدروسة والمعللة علميا ازاء المسالة القومية تعد جزءا لا يتجزأ من نشاط الحزب فيمـا يتعلق بانماء الاشتراكية المتطـورة والشرط المحوري لنجاح هذه السياسة هو تربيـة الشغيلة بروح الامية البروليتارية الاشتراكية .

لقد حددت مواد المؤتمر السادس والعشريـن والوثائق الحزبية الاخرى مهام هذا النشاط واتجاهاته الاساسية . وانتم تعرفونها جيـدا . اود فقط ان أعيد الى الاذهان مدى اهمية الانتباه في الـوقت المناسب الى التطورات الايجابية الجديدة في العلائق القومية والتحليل الشامل لنزعات ازدهار الامـم وتقاربها ، وايجاد صيغ للعمل تفتح آفاقـا ارحب لاغتناء ثقافات شعوبنا فيما بينها . ومن المهم ايضا رصد ما ينشأ في هذا المجال من مشاكل وتناقضات ومعالجتها باقتدار في الوقت المناسب . باختصـار ان التربية الامية ينبغي ان تمارس على نطاق واسع باصرار وبروح عملية ، لا الاكتفـاء بالمهرجانات والتقارير والمناسبات اليوبيلية . والمطلوب هنـا هو الجمع باقتدار بين الروح المبدئية الحزبية حقا وبين الحس المرهف .

ان شعور المواطنين السوفيت الامي فعـال على الدوام ، اذ يعمل مئات الالوف من ابنـاء مختلف القوميات في مشاريع البناء الطليعية واني اقتضت مصالح الدولة العليا .

بدهي ان كل هذا لا يجري تلقائيا ، عندنا، مثلا احتياطات من الموارد البشرية في بعض مناطق البلاد بيد ان اجتذاب هذه الموارد وتوجيهها الى المواقـع التي تكون فيها ضرورية بصفة خاصة اليوم ، لـم يتسن بعد على الوجه الاكمل . وعلينا جميعا ان نفكر كيف ينبغي تذليل هذه المشكلة بصورة افضل .

او لناخذ ظاهرة تقدمية نشأت عندنا كاتقان اللغة الروسية بطلاقة كلغة للتفاهم بين القوميـات الى جانب اللغة القومية . لقد شاعت هذه الظاهرة على نطاق واسع . ولكن هناك قدرا لا يستهان به مـن الحالات عندما يقيد الالمام الركيك باللغة الروسية قدرة الفرد على التمتع بثروات الثقافة الامية ويضيق دائرة نشاطه واختلاطه . وقد اصدرت اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قبل وقت قريب قـرارا يقضي بتوفير الظروف التي تيسر دراسة اللغة الروسيـة لسكان الجمهوريات القومية . وينبغي تنفيذ هـذا القرار في واقع الحياة بنشاط .

لقد تطرقت الى شطر واحد فقط من القضايـا الناشئة في مجال العلاقات القومية . وكلها تتطلب انتباه اللجان الحزبية والعلوم الاجتماعية والكـادر الايديولوجي . وينبغي السعي الى تحقيق الجمـع العضوي بين التربية الوطنية والامية ، والى تنشئة مستوى رفيع للتالف بين القوميات ومشاعر الاعتزاز بوطننا السوفيتي لدى كل فرد .

ولا يجوز التهاون فـي العمل مع مجموعة لهـا خصائصها من السكان هي معتنقو الاديـان . اذ لا يزال قسم من المواطنين - ونقول صراحة انه قسم لا يستهان به - خاضعا لتاثير الاديان . والمراكز الايديولوجية الامبريالية الكثيرة العدد تسعى ليس فقط الى دعم الشعور الديني بل الى غرسه واضفاء توجه التعصب القومي والعداء للسوفيت عليه . ويعقد

رهان خاص على العناصر الدينية المتطرفة . ويجرى فى الوقت ذاته ترويج الاشاعات حول «انتهاكات حرية المعتقد فى الاتحاد السوفيتى» .

فما الذى يمكن قوله فى هذا الصدد ؟ يعلم الجميع بما لدينا من ضمانات دستورية لحرية المعتقد ان الشيوعيين راسخون فى رفض الفكر الغيبى لكنهم لا يفرضون عقيدتهم على احد . ان منهجنا هو التوعية والاقناع والدعاية . اما حين نصطدم بحالات انتهاك القوانين الاشتراكية وبالنشاط السياسى التخريبى ، ولكن المحجوب بستار الدين ، نتصرف بما يقتضيه دستورنا .

ان النتائج الوطيدة فى العمل التربوى ، كما ذكرنا انفا ، تحقق حيث يشمل هذا العمل **كل جوانب نشاط المواطنين الحيوى بما فيها جوانب المعيشة واوقات الفراغ ومجال العلاقات الاسروية** . فاوقات الفراغ يجب ان تكون اكثر ثراء ومتعة ، وان تساعد على تنمية مواهب الفرد ، وان ترفع الاعباء السيكولوجية التى يجلبها وقع الحياة العصرية .

ثمة دور بالغ المسؤولية فى هذا المضمار للعاملين فى حقل الرعاية الصحية ، ومن بينهم عدد لا يستهان به من الملمين بالعمل والمتفانين فيه حقا . وهؤلاء يفعلون الكثير من اجل صيانة الفرد من الامراض واطالة حياته الفعالة . وبديهى ان هذا المجال يتطلب رعاية وتطويرا دائمين كما يتطلب تفادى المتوفر من النواقص .

ان صحة المواطنين ولياقتهم الحيوية ومزاجهم ليست رهينة الطب وحده. المهم ان يشعر كل مواطن وليس فى اوقات العمل فحسب ، بل فى وقت الفراغ ايضا ، بان ثمة من يعتنى به . والدور الكبير فى هذا المضمار ينبغى ان تمارسه ، تحديدا تنمية الحركة الرياضية الجماهيرية . فقد ادخرت المنظمات الحزبية لفرق العاملين الانتاجية وادارات المساكن والمجموعات النيابية خبرة غنية فى العمل بين اوساط السكان فى مناطق السكنى . وبالامكان اجمال وتعميم هذه الخبرة وانتقاء افضل ما فيها واعتماده فى حقول الممارسة بشكل اشجع فالصحافة ، مثلا ، تحدثت غير مرة عن استحداث مجمعات ثقافية–رياضية فى الاحياء السكنية تنظم عمل الاندية والمنشآت الرياضية والمكتبات تحت اشراف السوفيتات المحلية بصرف النظر عن عائديتها . وبامكان مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ان يفكر مع المجلس المركزى للنقابات السوفيتية بتعميم هذه التجربة على نطاق اوسع .

ان مسائل اوقات الفراغ تتشابك تشابكا وثيقا مع مسائل تدعيم النظام العام وضمان امن المواطنين الشخصى وطمانينتهم بشكل يعول عليه . واللجنة المركزية تحاسب بصرامة المكلفين بهذه القضية الحساسة . وبالدرجة الاولى ، اجهزة الميليشيا والقضاء والادعاء العام . ولا ينبغى للاوساط الاجتماعية ولا سيما الكومسمول ، ان تقف بمعزل عن حفظ النظام .

اسمحوا لى ان اتطرق كذلك الى «تكنولوجيا» العمل الايديولوجى ومسائل تنظيمه وبرمجته حسن اننا اخذنا نعتمد خططا متكاملة . وحسن ان مهمات التربية اصبحت تقترن اقترانا اوثق بمعالجة قضايا اقتصادية–اجتماعية بعينها .

بيد ان الدعاية لا تزال تفتقر الى الثبات والروح العملية . ويحدث ان تبدو موجة حملة دعائية وكانها تغمر الموجة الاخرى لا لتهبها مزيدا من القوة ، بل العكس ، لكى تطمس مردود تاثيرها . وثمة ايضا نقص اخر هو ان بعض الاقسام الايديولوجية فى اللجان الحزبية تنفق قدرا عظيما من الوقت على وضع خطط كثيرة تبقى بعدئذ فى ادراج واضعيها وفى الوقت ذاته تشد ضخامة شتى اصناف التوجيهات والمطالب والتقارير والاستمارات امناء المنظمات الحزبية شدا وثيقا الى كراسى مناصبهم فتلهيهم عن ممارسة العمل الحى مع المواطنين والمطلوب هو نبذ مثل هذا الاسلوب المكتبى وباسرع ما يمكن .

واليوم ، حين يجرى نشوء بنى جديدة لادارة الانتاج الزراعى ، تكتسب اهمية خاصة مسائل تطوير اسلوب ومناهج العمل الايديولوجى والتنظيمى للجان الحزب فى المناطق الريفية .

وتزخر بالعبر تجربة لجان منطقة تالسين فى لاتفيا ومنطقتى ويلاندا وبيارنو فى استونيا ومنطقة اباش فى جورجيا . فقد عالجت هذه اللجان مسالة تشكيل الاتحادات الزراعية–الصناعية ، بالدرجة الاولى ، باعتبارها قضية نشوء علاقات جديدة بين مواطنين يربط بينهم هدف واحد ومصلحة واحدة ومسؤولية عن النتائج النهائية لعمل مشترك . وقد سخرت لتنفيذ هذه المهمة المباراة الاشتراكية ونشاط صحيفة المنطقة والبث الاذاعى والدعاية والتوجيه الشفوى . وتولى عناية خاصة لتلبية احتياجات المواطنين الاجتماعية والثقافية . ولتنمية الاسس الديمقراطية فى ادارة الانتاج . وينبغى الالتفات اكثر فاكثر الى هذه التجربة التى اختبرتها الحياة نفسها .

ان كل فرد يروم رؤية ثمار عمله ومعرفة تثمينه اجتماعيا . ولا تشكل الكوادر الايديولوجية استثناء فنشاطها يقاس فى نهاية المطاف بالنضوج الفكرى وبفاعلية العمل وبروح التنظيم لدى المواطنين ولكن هذا يقتضى الارتقاء اليه عن طريق العمل كما يقال . ولا تمت لهذا العمل بايما صلة الجلبة الفارغة وارباك الكوادر ، ومحاولات الاستعاضة عن النتائج الفعلية للتربية بقوائم عما القى من محاضرات وعن عدد الاجراءات المتخذة . ان هذه الطفيليات ينبغى ان تستأصل اينما تظهر . ويحق للجان الحزبية ان تعقد الامل فى ترسيخ الاسلوب العملى المبدع على معونة اكثر فاعلية من لدن قسم الدعاية فى اللجنة المركزية .

وتتعذر ممارسة النشاط الايديولوجى بشكل فعال من دون ميكانيزم دقيق العمل للاتصال المعاكس ، والا سيكون عمل الدعاية بلا جدوى .

ان لدى الحزب اقنية كثيرة للاتصال السريع والمرن الذى يتيح رصد التغيرات فى امزجة الجماهير بدقة والتعمق فى دراسة مصالحها واحتياجاتها . ومنها كتابات وتصريحات ورسائل الشغيلة والاسئلة المطروحة على المحاضرين ومسؤولى الدعاية والابحاث السوسيولوجية . وقد ادخرت خبرة طيبة فى هذا العمل لدى اذربيجان وبيلوروسيا وجورجيا ولاتفيا واوزبكستان وجملة من لجان المقاطعات فى روسيا الاتحادية واوكرانيا وينبغى تطوير هذه الخبرة . كما ينبغى الانتقال من تقديرات حالة العمليات الايديولوجية الى وضع التخمينات بصددها ، ومن دراسات الراى العام المبعثرة الى الدراسات المنتظمة ، وربما حتى الى تنظيم مركز لدراسة الراى العام .

وباتت ملحة ايضا الحاجة الى المضى قدما بتدعيم القاعدة العلمية–المنهجية للتوعية السياسية والعمل الدعائى بمجمله . اذ لا يزال هناك نقص واضح فى عمق ومنهجية معالجة القضايا السوسيولوجية والسيكولوجية والتربوية فى هذا الميدان من النشاط الروحى . كما لا يزال ثمة وهن فى اجمال وتعميم الخبرة الغنية جدا المدخرة فى هذا المضمار وسيكون صحيحا ، باعتقادى ، اذا قام الاجتماع الكامل بتكليف امانة اللجنة المركزية بالنظر فى هذه المسالة واتخاذ القرار المناسب .

وعند التنويه بالدور الريادى لمضمون الدعاية لا يجوز ايضا الانتقاص من تقدير اهمية اشكالها وقد نبه الى ذلك المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . ونحن نرى ان بعض صيغ العمل كالندوات المنهاجية و«ايام الرسائل المفتوحة» والمحاورات التلفزيونية ترفع من مستوى الاهتمام بالدعاية وتتيح امكانية اجراء حديث صريح مع الجمهور .

ولكن لم تختف بعد نجوى المواعظ الطويلة المضجرة . وتخبو بشكل ملحوظ جاذبية مراكز التوجيه العاملة باستمرار ، ناهيك عن تلك العاطلة باستمرار عمليا . ويتعطل عن العمل جزء ملموس من وسائل التوجيه الايضاحية التى–نقول بالمناسبة –انها تلتهم قدرا لا يستهان به من الاموال العامة والوقت على السواء . خلاصة القول ، ان استمرارية الاشكال البالية ما زالت تفصح عن نفسها .

ان شكل الدعاية بحد ذاته ، لا يضمن وحده النجاح بالطبع . فى سبيل المثال ، اظهرت ايام التثقيف السياسى الواحدة للجميع بانها صيغة جيدة للعمل السياسى الجماهيرى . ولكن من المعروف ان مضمونها فى جملة من الاماكن يهزل بشكل ملحوظ ، اذ يحل المحاضرون والمبلغون السياسيون احيانا محل العاملين القياديين ، وتجرى تلاوة النصوص السياسية العامة او اعادة سردها عوضا عن مناقشة القضايا الملحة مناقشة حية .

فلماذا يتملص بعض المسؤولين من هذا العمل ؟ انهم يفعلون ذلك لان العديد من اسئلة الشغيلة لا تقتضى التوضيح فحسب ، ولا تتطلب فن خطابة ايضا ، انما يستوجب تدابير عملية ، وعندما يجرى ارجاؤها الى الغد باستمرار ، يسفر ذلك عن عدم رضا الجمهور ، من جهة ، وعن بعض «التردد» والخوف من التحدث امام الملأ .

لا يجوز التهرب من الحديث الصريح مع الناس والمطلوب ايضا ليس فقط القدرة على توضيح سياستنا وتعليم الجماهير ، ولكن تتوجب ايضا القدرة على التعلم من الجماهير او ما يسمى بنيل شحنة من الجماهير . وهذا يجب ان يكون ليس فقط واجبا بل حاجة ايضا لكل مسؤول قيادى . ان الخطب السياسية وتقديم تقارير العمل المنتظمة امام الشغيلة هى ذلك المحك الذى تفحص به جيدا مزايا المسؤول القيادى وقدرته على التنظيم وقيادة المواطنين. هكذا طرح لينين المسالة وهكذا تطرحها لجنة حزبنا المركزية .

ومن دون الصفة العلنية الواسعة لا يمكن تطوير الديمقراطية الاشتراكية . وانتم تعلمون بالتدابير التى اتخذها المكتب السياسى للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية بغية الابلاغ عن نشاطه بالوجه الاوفى . اننا سنواصل هذا النهج ونؤمن اقصى قدر ممكن من المصارحة العلنية فى المسائل التى تمس مصالح المواطنين . وينبغى فيما يبدو اضفاء طابع الالزامية على الخطب والكلمات المنتظمة التى يلقيها عن طريق التلفزيون والصحافة مسؤولو الوزارات والمصالح الحكومية واللجان الحزبية .

ان الحلقة المفصلية فى العمل الايديولوجى هى الكوادر . فهى توظف لقضية الدعاية الكثير من الطاقات والحماسة البلشفية . ويؤمن الحزب بكوادره ويثمن عاليا عملها النبيل المتفانى . وهو يساند بحثها المبدع ويبدى عناية دائمة برفع مستوى معارفها الفكرية–النظرية ومهارتها المهنية ، واحاطتها علما بالامور فى الوقت المطلوب . ونشأ نظام قويم لاعداد واعادة اعداد مراتب العاملين الايديولوجيين كافة . والمطلوب المضى قدما بتطويره ، انطلاقا من تلك المواصفات الرفيعة التى تطرحها اللجنة المركزية اليوم . وانا لعلى ثقة من ان الكوادر الايديولوجية سوف تبذل كل ما بوسعها للكشف بمزيد من السطوع عن عظمة مثلنا السامية وعن الصلة التى لا تنفصم بين سياسة الحزب ومصالح المواطنين الملحة ، ولرفع مستوى نشاط الجماهير اكثر فاكثر .

ايها الرفاق !

ياتى انعقاد اجتماعنا الكامل فى عشية الذكرى الثمانين للمؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى–الديمقراطى فى روسيا . لقد قطع حزب البلاشفة طريقا مجيدا ولكن مضنيا ، وتزعم الانقلاب الثورى التاريخى العالمى وقاد شعبنا الى انتصارات عظمى وهو مسلح بالتعاليم الماركسية–اللينينية ومستند الى الطبقة العاملة وتاييد جميع الشغيلة .

ومن النتائج الرئيسة لهذه المسيرة البطولية التى قطعها الحزب الشيوعى–الوحدة الراسخة لصفوف الحزب ، وحدة اللجنة المركزية ونواتها القيادية وهذه الوحدة–على حد قول لينين «عزيزة بلا حدود ، ومهمة بلا حدود» .

لقد قدم الاجتماع الكامل للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٢ نموذجا لتلاحم اللجنة المركزية ومكتبها السياسى ، لوحدة الحزب والشعب . ففى تلك الايام العصيبة توجهت اللجنة المركزية بنداء الى الشيوعيين والمواطنين السوفيت كافة دعتهم فيه الى رص صفوفهم بصورة اوثق ، وتنفيذ النهج الذى اختطه المؤتمر السادس والعشرون للحزب بهدوء وثقة وقد وجد هذا النداء استجابة عميقة فى قلوب الملايين . ان المكتب السياسى وامانة اللجنة المركزية يعملان بدقة وتوافق ، وفى جو من المبدئية العالية ، والوحدة التامة والحقيقية . وفى اجتماعاتهما تتوفر كل الظروف للنقاش الحر ، ولمعالجة مسائل السياسة الداخلية والخارجية ، ولتبادل الاراء الرفاقى .

واذ انهى تقريرى اود ان اشير مرة اخرى الى صعوبة وتشعب المهام التى تواجهنا فى كل قطاع من قطاعات النشاط الايديولوجى . وهنا لا يمكن ان توجد قرارات تتخذ مرة والى الابد ، وتصلح لكل زمان . وفى هذا المجال فان الحملات العابرة والتعجل بعد التمهل لا يجدى نفعا فيجب توطين النفس على العمل المنتظم الذى لا يعرف الانقطاعات . ولدينا كل ما هو ضرورى لجعل العمل وسيلة اكثر فاعلية فى تطوير مبادرة وطاقة ووعى الجماهير . وهذا ما سنحققه حتما اذا كان كل شيوعى وكل مسؤول سيطبق فى الحياة بشكل متناسق المبدا اللينينى الذى يقول : ان العمل الايديولوجى هو قضية الحزب كله .

ليس ثمة مهمة ، ولا يمكن ان تكون ، اكثر نبلا من نقل مثل الشيوعية وافكار ماركس – انجلس –لينين الخالدة الى الناس .

وليس هناك ، ولا يمكن ان تكون ، مهمة ارفع من اعلاء كل مواطن الى مستوى المرء الذى يصنع مصيره ويصنع التاريخ .

اسمحوا لى نيابة عن المكتب السياسى ان اعرب عن الثقة بانه سيتم فى سياق الاجتماع الكامل وفى كلمات الرفاق النظر بشكل عميق وشامل فى المسائل الملحة للعمل الايديولوجى والسياسى–التربوى ، كما سيتم تعميم الخبرة المدخرة ، والاهم هو انه سيتم بصورة جماعية رسم السبل الملموسة لتنفيذ المهام امامنا بنجاح ، وهذا سيكون هو ذلك التصميم الذى يدعو اليه يورى اندروبوف التصميم على العمل ، لا على اطلاق الكلمات الرنانة .

يجب وضع حد لتعسف الولايات المتحدة فى امريكا الوسطى

ان الوضع فى امريكا الوسطى يزداد تأزما . ولقد غدت نيكاراغوا الهدف الرئيسى للنشاطات العدوانية التى تقوم بها القوى الرجعية . ويتسع نطاق تدخل زمر سوموزا المعادية للثورة فى هذه البلاد ، كما وتشتد حملة الافتراءات والتهديد ضد الثورة الشعبية الساندينية التى فتحت طريق التطور امام نيكاراغوا .

ولم يعد سرا على احد ان ادارة ريغان هى التى تنظم هذه الحرب غير المعلنة على نيكاراغوا الجديدة ومن المعروف جيدا ان الولايات المتحدة بالذات هى التى نصبت فى السلطة عائلة الطاغية سوموزا وساندتها لسنوات طويلة ، وان الامبريالية الامريكية لا تطيق مجرد ذكر اسم ساندينو الذى اضحى رمزا للنضال ضد اعمال القرصنة المسلحة التى تقوم بها واشنطن فى امريكا الوسطى . كما ان استخدام مرتزقة سوموزا الذين ينطلقون من اراضى الدول المجاورة للعدوان على نيكاراغوا لا يمكن ان يخدع احدا بشأن الموجه الحقيقى للتدخل .

وعن هذا الامر تتحدث جهارا الشخصيات السياسية والاجتماعية فى الولايات المتحدة بالذات كما وتكتب عنه الصحافة الامريكية مشيرة على سبيل المثال ، الى ان ادارة الاستخبارات المركزية قد بدأت منذ عام ١٩٨١ بتشكيل قوات خاصة من مواطنى امريكا اللاتينية «لغرض توجيه الضربات لأهداف فى نيكاراغوا» ، وان تعداد هذه القوات قد ارتفع حاليا الى سبعة الاف فرد .

ان الصراحة التى تحدث بها مؤخرا رئيس الولايات المتحدة ، الذى يعطى لنفسه حق الاعتراض على شرعية حكومة نيكاراغوا التى تحظى بدعم شعبها وباعتراف دولى واسع ، هى مثال الابتذال والاستهزاء بالاعراف المتبعة فى العلاقات بين الدول . فما هى اذن قيمة تذمر البيت الابيض من ان الكونغرس يخلق عقبات فى طريق دعم زمر سوموزا والمطالبة المباشرة بتمويل عمليات المرتزقة والارهابيين على المكشوف ، والذين تعتبرهم واشنطن «مناضلين من اجل الحرية» .

على ضوء ذلك فان جوهر الاحداث الدائرة حول نيكاراغوا يجب ان يكون جليا حتى لاولئك الذين لا يريدون تصديق ماهو واضح للعيان . والمقصود بذلك هو تصعيد العدوان ومحاولات الاطاحة بالحكومة التى لا تروق لواشنطن فى ذلك البلد الصغير الواقع فى امريكا الوسطى ، والذى قرر شعبه تقرير مصيره بنفسه . وتبنى واشنطن حساباتها على اساس انه اذا لم يحقق مرتزقة سوموزا نجاحات عسكرية فمن الممكن ان تختل اعمالهم بالوضع فى نيكاراغوا وان تخلق جوا من عدم الاطمئنان ، وتثير الفوضى بالاقتصاد . هذا مايرمى اليه ايضا «الحصار» الاقتصادى الذى يتجسد فى قرار حكومة الولايات المتحدة ، القاضى بتقليص استيراد السكر من نيكاراغوا بنسبة ٩٠ بالمئة ،

وهكذا يحاول البيت الابيض ببساطة ان يمنح نفسه «حق» تحديد النظام الذى يجب ان تختاره نيكاراغوا والدول الاخرى فى امريكا الوسطى وحوض الكاريبى ، وكذلك النهج السياسى الذى يجب على هذه الدول اتباعه . ولغرض تبرير ذلك بشكل ما تثار ضجة حول خطر مزعوم يهدد الولايات المتحدة من جانب دول المنطقة التى اختارت طريق التطور الحر المستقل . وبصورة تعسفية يعلن ان امريكا الوسطى وحوض الكاريبى هى حدود «ثالثة او رابعة» للولايات المتحدة الامريكية .

وتستخدم ادارة ريغان لاغراض سياستها التسلطية خرافة «الخطر الشيوعى» . بينما تحاول تفسير الحركة التحررية فى امريكا الوسطى واسبابها الاجتماعية والاقتصادية بانها نتيجة «للدسائس والاعمال الهدامة» من جانب الاتحاد السوفيتى وكوبا بيد ان زيف هذه الافتراءات على درجة من الوضوح بحيث يقوم بتفنيدها ممثلو الاوساط السياسية فى الولايات المتحدة الذين يفكرون بصورة واقعية والذين لا يمكن اتهامهم بالتعاطف مع الاتحاد السوفيتى وكوبا الاشتراكية . فقد صرح السناتور دود نيابة عن رجال الكونغرس من اعضاء الحزب الديمقراطى فى سياق رده على خطاب ريغان الذى القاه فى السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضى بان «الدكتاتوريات والانظمة العسكرية قد خنقت الديمقراطية وداست حقوق الانسان فى امريكا الوسطى . ولو لا انتشار الفقر والجوع وانعدام العدالة لما حدثت الثورة . وستظل هذه المنطقة تولد الثورات الى ان يزول نظام الاضطهاد هذا» .

ان التدخل الذى رتبته واشنطن ضد نيكاراغوا يثير استياء وقلق الراى العام العالمى . وتصعيد العدوان يهدد السلم فى هذه المنطقة باكملها ويشكل عاملا خطرا آخر يؤزم الوضع الدولى بصورة عامة ، وقد ادينت هذه السياسة التى تنتهجها الولايات المتحدة ازاء امريكا الوسطى اثناء اجتماعات مجلس الامن الدولى ، وعبر البيان السياسى لمؤتمر القمة السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز فى دلهى ، وفى مؤتمر الاشتراكية الدولية الذى عقد مؤخرا .

ان التدخل فى نيكاراغوا يثير قلقا جديا لدى دول امريكا اللاتينية التى خبر الكثير منها عادات «جارتها الامريكية الشمالية» . وينعكس هذا القلق فى نشاط تلك البلدان ، كالمكسيك وفنزويلا وكولومبيا وباناما ، التى تساند حق الشعوب فى تقرير مصيرها وعدم التدخل فى شؤون دول امريكا الوسطى ، والتسوية السياسية السلمية للمشاكل المختلف عليها فى المنطقة عن طريق الحوار المتكافئ بين الاطراف المعنية . وليس من قبيل الصدف مطلقا ان تعرقل الولايات المتحدة بكل السبل الجهود التى تبذلها هذه البلدان لتنقية الاجواء . كما وتمتنع عن الدخول فى حوار مباشر مع نيكاراغوا ، بينما تعرقل فى الوقت ذاته المباحثات بين نيكاراغوا والهوندوراس .

ان شعب نيكاراغوا يرد ردا حازما على التدخل المسلح . وفى الوقت ذاته تصر حكومة نيكاراغوا على مراعاة مبادئ ميثاق الامم المتحدة التى تحرم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى واستخدام القوة فى العلاقات الدولية ، والتى تنص على الحل السلمى للخلافات بين الدول ، وتطالب نيكاراغوا بسحب عصابات سوموزا المتسللة ووقف الهجمات المسلحة التى تنظمها الولايات المتحدة من الهوندوراس وبابتعاد السفن العسكرية الامريكية عن المياه الاقليمية لنيكاراغوا ، والكف عن تحليق الطائرات التجسسية الامريكية فى اجوائها ، وكذلك وقف النشاطات التخريبية التى تقوم بها اجهزة استخبارات الولايات المتحدة من تمويل وتسليح القوى المعادية للثورة الساندينية .

ان الناس من ذوى شتى وجهات النظر والمعتقدات فى الكثير من بلدان جميع القارات يعربون عن دعمهم لنضال شعب نيكاراغوا العادل ويعلنون باعلى صوتهم «ارفعوا ايديكم عن نيكاراغوا» .

ان المواطنين السوفيت يتضامنون مع نضال شعوب نيكاراغوا والبلدان الاخرى فى امريكا اللاتينية التى تدافع عن حقها فى تقرير مصيرها . وهم يطالبون بحزم بوقف التدخل المسلح فى نيكاراغوا ووضع نهاية للاستفزازات والتهديدات الموجهة ضد الدول ذات السيادة فورا . ان توطيد السلم والامن فى امريكا الوسطى ، او فى اية بقعة من الكرة الارضية ، لا يمكن الا على اساس احترام حق كل شعب فى اختيار نمط حياته . ان محاولات اخضاع بلدان هذه المنطقة لتعسف الدولة الكبرى ومحاولات تنصيب او تخليد الانظمة ، الجائرة والمعادية للشعوب ، والمطيعة لواشنطن ، مصيرها الفشل حتما .

عن جريدة «برافدا»

انباء موسكو تقدم :

غالينا ميزنتسفا من « ارميتاج الرقص »

قبل ثلاث سنوات خلت ، وفي المسابقة الدولية الثالثة لراقص الباليه في اوساكا ، كان في عداد ٤٤ ثنائي يمثلون ٢١ بلدا ، الثنائي السوفيتي غالينا ميزنتسفا وفلاديمير بترونين .

ولقد نالت راقصة الباليه اللينينغرادية هذه اعجاب لجنة التحكيم وفازت بالجائزة الذهبية .

بين نجوم مسرح كيروف للاوبرا والباليه ، فان غالينا ميزنتسفا ، التي تؤدي تقريبا كل الادوار الكلاسيكية التي تالقت فيها الراقصات اللامعات تبهر باصالتها وفرادتها .

وذات مرة وصف المخرج الرئيس اوليغ فينوغرادوف باليه مسرح كيروف بانها «ارميتاج الرقص» ، ورغم جراة هذه المقارنة ، فانها تحدد بدقة اسلوب المسرح، الذي يحافظ ، بحرص بالغ ، على التحف الفنية الاصيلة ، التي ابدعها مشاهير الرقص الروسي خلال قرنين .

وغالينا ميزنتسفا واحدة من السائرين على هدى هذه التقاليد ، فبطلاتها تهوم وتلفر ، وتعاني ، لكنهن لاييأسن ولايستسلمن . عنيفات وصريحات في حبهن وفي حقدهن .

وفي باريس ، موطن «جيزيل» ، قابل الجمهور لعبها هذا الدور بحفاوة بالغة لقد دفعت الجمهور لان يقلق ، لان يتعاطف ، واستثارت الاحاسيس النيرة والنبيلة ، التي ازدادت الحاجة اليها في عصرنا العقلاني . هذا ما كتبته عنها الصحف الباريسية .

... نيكيا في «بايادركا» القديمة التي تقدم على خشبة المسرح منذ اكثر من قرن ، ورايموندا ، وساحرة الليلاك في «الحسناء النائمة» ، وزاريما في «نافورة باختشيساراي» واسميرالدا في «كتدرائية العذراء بباريس» ، التي اخرجها في لينينغراد مخرج الباليه الفرنسي رولان بيتي ، هذه القائمة بحد ذاتها ، بالغة الدلالة .

– ومع ذلك فانا احلم بان اخلق دورا خاصا بي ، دورا اكون اول من يلعبه ، – تقول راقصة الباليه .

لقد سارت ميزنتسفا الى خشبة مسرح كيروف من الشارع الشهير شارع «المهندس روسي» ، حيث توجد اقدم مدرسة للباليه في روسيا «مدرسة التم الصغيرات» ، كما يسميها اللينينغراديون .

وبعد التخرج من المدرسة كانت تتلقى دروس الباليه على يدي اولغا مويسييفا ، راقصة الباليه بمسرح كيروف . صديق ومرب ومعلم ، هذا ما تقوله الراقصة الشابة عن مويسييفا.

وتسترجع ميزنتسفا بعضا من الذكريات :

– في صداقتنا كانت ثمة حادثة مدهشة . فاثناء جولتنا الفنية في اوستراليا رقصنا سوية في «بحيرة التم» .. مويسييفا في دور اوديتا وانا في دور اوديليا ، لقد ساعدتني مويسييفا على التحضير لهذا الدور وسلمتني اياه عن طيبة خاطر ، بلا خوف ولاحسد .

وبالمناسبة فان مثل هذه العلاقة في مسرح كيروف هي من التقاليد الاصيلة الرائعة : في ذلك ، على مايبدو ، احد اسرار مدرسة الباليه اللينينغرادية .

وغالينا ميزنتسفا واسعة العينين طويلة القامة ، ونحيلة جدا ، ولذا تدهش من اين تستمد ، على رقتها هذه ، تلك الشحنة وتلك القوى ، لكي تقوم مثلا بالدورات الـ٣٢ الكلاسيكية في «بحيرة التم» ، وعلى الرجل اليسرى!

وتقول الراقصة :

– بعد بعض العروض تتعب ، بحيث تشعر بانك بحاجة الى حمالات . ولذا لم يكن من العبث ان يقارنوا عملنا بتحضير رواد الفضاء .

ان وقت الفراغ يكاد يكون غير متوفر . والهواية الاساسية – الترحال ... وانا اهوى التاريخ ، والاثار. ففي كرتش القديمة ، حيث امضيت طفولتي كنا نركض فوق اثار المدن القديمة التي ينقب عنها .

وصارت لينينغراد قريبة جدا الى نفسي . وعندما تحين لي الفرصة اتوجه بسرور ، للتنزه على شاطىء النيفا ولامتع نظري بسحر هذه المدينة الفاتنة .

الا بيليكوفا
لينينغراد

لقطة من فيلم «غيوم غريبة في سماء بيروت»

ساروي دوما ما رايت

عيون الفلسطينيين الصغار تتطلع الى المشاهد من الشاشة :

– من تريد ان تكون في المستقبل ؟

– يجيب طفل في السابعة من العمر: اريد ان اكون طبيبا لكي اعالج جميع الجرحى الفلسطينيين .

ويقطب رفيقه الاكبر منه سنا حاجبيه ثم يقول : ساصبح فدائيا لا محالة لاسترجع فلسطين لشعبها .

وهنا تتنهد طفلة فلسطينية وتقول : لا اعرف من ساكون فلم يبق لي اهل لا اهل لنا ولا وطن :

هذه لقطات من الفيلم الوثائقي الجديد «غيوم غريبة في سماء بيروت» الذي هو موضوع دبلوم خريج معهد السينما في موسكو المخرج اليمني فاضل مطلق . وتم تصوير مشاهد الفيلم في لبنان والاتحاد السوفيتي وسيعرض ضمن الافلام المشاركة في مهرجان موسكو الدولي للسينما في هذا العام، وهو مكرس للاطفال الفلسطينيين ضحايا العدوان الاسرائيلي .

وكانت امسية التضامن مع الشعب الفلسطيني التي نظمتها اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في دار الصداقة قد افتتحت بعرض هذا الفيلم .

وصاحب لقطات الاحداث الدموية في معسكري صبرا وشاتيلا حديث امراة طبيبة كانت شاهدة عيان لموت الاطفال الفلسطينيين : ويدوي صوتها عبر الشاشة : «لقد اقسمت على ان اروي دوما واينما كنت ما رايت» .

وتم تصوير المقاطع الاخيرة من الفيلم في مخيم «ارتيك» للاطفال على ساحل البحر الاسود ، حيث وصل الاطفال الفلسطينيون الجرحى للراحة . انهم يضحكون ويمرحون ويستحمون مع اصدقائهم الجدد . ولكن بالرغم من وجودهم في هذا المكان الامين ، فانهم يتميزون بشيء ما عن اقرانهم السوفيت وكان ما عاشوه قد افقدهم القدرة على المرح بلا اكتراث كغيرهم من الاطفال.

يبدو انهم لن ينسوا بسرعة تلك الفضائع التي قدر لهم ان يشهدوها في هذه السن المبكرة :

سفيتلانا غروشيفا

اخبار ثقافية

* اعلن عام ١٩٨٣ بقرار اليونسكو عام ايفان فيودوروف . وبهذه المناسبة شكلت في موسكو لجنة تنظيمية لاجلال الذكرى الاربعمئة لوفاة مؤسس طباعة الكتب . وتعد دور النشر السوفيتية لاصدار كتب عن هذه الشخصية المرموقة في مجال نشر الثقافة وكذلك كتب في تاريخ الطباعة الروسية والسوفيتية . وسيصدر عن دار النشر «كنيغا» (الكتاب) المجلد الاول من «تاريخ الكتاب في الاتحاد السوفيتي» وكذلك نسخة طبق الاصل من كتاب القراءة (عام ١٥٧٨) كما ستصدر دار النشر «سوفريمينيك» (المعاصر) كتاب «على خطى الطابع الاول» .

عشرون عرضا في سهرة واحدة

عشرون عرضا – من التراجيديا الاغريقية وحتى الدراما العصرية–يمكن مشاهدتها خلال سهرة واحدة وذلك عندما يتقدم للامتحانات طلاب المعهد الحكومي للفن المسرحي .

في المعهد يتلقى تحصيلهم ١٧٠٠ فتاة وشاب ، قرروا ان يصيروا ممثلين في المسرح او السينما ، ونقاد فنيين ، ومخرجي باليه ومعلمي الرقص ومنظمين للانتاج المسرحي . بعض هؤلاء من الموسكوفيين ، وآخرون جاؤوا للدراسة من مختلف مدن الاتحاد السوفيتي ، وبعد المعهد يرجعون عادة الى مناطقهم .

وبين المدرسين هنا يعمل مخرج الاوبرا بوريس بوكروفسكي والراقص للاديمير فاسيليف ، واول بطلة اولمبية في الرقص على الجليد لودميلا باخوموفا ، والمخرج الدرامي اناتولي ايفروس .

ويسالون عميد المعهد فاديم ديومين:

– كم طلب الشباب لتلقون في العام ؟

– مئتا متقدم لكل مقعد :

لو رايتم بكم من الانتباه يصغي الشباب لعروض اقرانهم اثناء الامتحانات ان اولئك ، الذين يمتحنهم هذا يكونون اليقين ، فبدون ذلك لا قيام للممثل ، – يقول فاديم ديومين :

الليزر وصناعة الطاقة فى المستقبل

حول هذا الموضوع يجيب الاكاديمى نيكولاى باسوف الحائز على جائزة لينين وعلى جائزة نوبيل ، عن اسئلة صحيفة «انباء موسكو» .

يرى الفيزيائى السوفيتى البارز نيكولاى باسوف ان الشىء الرئيسى فى مجال العمل العلمى هو ايجاد وتطوير اتجاهات علمية جديدة واعدة . ولقد فتح باسوف وتلامذته ابحاث متنوعة ومتعددة فى العمل العلمى .

ومنذ عام ١٩٥٧ يبحث هذا الاكاديمى عن طرق لتصميم المولدات البصرية الكوانتية ، اى اجهزة ليزر .

والاكاديمى باسوف والمعهد الذى يديره اى معهد ليبيديف للفيزياء التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية ، فى طليعة الباحثين العاملين فى هذا الاتجاه العلمى التكنيكى الذى اطلق عليه اسم «التركيب النووى الحرارى الليزرى» .

ودار حديثنا حول احدث «مهن» الليزر .

مجالات جديدة لاستخدام الليزر

س : قبل ٣٠ عاما لم يكن فى العالم اى جهاز ليزر كما لم تكن حتى هنالك كلمة «ليزر» نفسها ، اما اليوم فان الليزر يعمل فى مجال الاليكترونيك والطب والتكنيك والاتصالات وصناعة السيارات والطائرات والالات الزراعية وغيرها من مجالات الاقتصاد والعلم ، فما هى «مهنه» الجديدة ؟

ج — ان مجال استخدام الليزر يتسع بسرعة كبيرة ، كما انه كثيرا ما يستخدم فى مجالات مفاجئة تماما ولذلك فان الاجابة عن هذا السؤال يمكن ان تصبح قديمة بسرعة ، ساتطرق الى استخدام الليزر فى بعض المجالات فقط .

ان صفة استقامة شعاع الليزر تستخدم منذ وقت بعيد ، وعلى نطاق واسع ، لتخطيط المنظومات البصرية المعقدة ، ولتحديد الاتجاهات فى مسح الارض وفى التعدين وبناء ناطحات السحاب ، وتقسيم الارض فى الزراعة وغير ذلك .

ويستخدم الليزر لاغراض تكنولوجية …

جهاز التكثيف ، فى مثل هذه المكثفات تجمع الطاقة الكهربائية من اجل تحريض شعاع الليزر

مئات ، وحتى عشرات الذرات او الجزيئات فى السنتمتر المكعب الواحد .

وكان من المستحيل دون شعاع الليزر ان يظهر للوجود الالكترونيك البصرى ، الذى يعتبره الاختصاصيون فى الالات الالكترونية الحاسبة ، ذا افاق واسعة لزيادة سرعة عمل العقول …

… التجارب توصلنا الى ضغط الدريئات ثلاثين مرة ، وتوليد كمية كبيرة من النيترونات ، والمحافظة على البلازما خلال فترة تعتبر قياسية بطولها .

ان طريقة التركيب النووى الليزرى التى طورها علماء معهد الفيزياء ومعهد الرياضيات التطبيقية لاكاديمية العلوم السوفيتية فى اواسط السبعينات وهى عبارة عن كبس الدريئات الكروية الشكل الرقيقة الجدران والمليئة بالوقود النووى (خليط الديتيرى والتريتيوم) مع تعريضها لاشعاع الليزر الذى يغطى كل سطوحها وتستمر الذبذبة الواحدة منه حوالى ٩-١٠ ثانية حيث تعادل قوة الاشعاع ما بين ١٢-١٤ وات . ونالت هذه الطريقة اعترافا عاما فى العالم باعتبارها ذات افاق اوسع وفائدة اقتصادية اكبر ولقد اكدت التجارب التى تم القيام بها فى مختبر البلازما الليزرية لمعهدنا على جهاز «دلفين» ، الذى يعتبر من اكبر اجهزة الليزر المخصصة للتركيب النووى الليزرى ، اكدت تماما صحة الاستنتاجات النظرية التى تنطلق منها تلك العملية .

س : كيف تتصورون استخدام اجهزة …

ويتطلب تصميم المعدات النووية الحرارية الليزرية وصنعها جهودا هائلة ومن الصعب هنا ، كما يبدو ، الاستغناء عن التعاون الدولى الواسع وهذا التعاون فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى للبلدان الاشتراكية مثلا او على نطاق اوسع — اوروبى مثلا — مثلما يتحقق ذلك فى مجال الاعمال المتعلقة بابقاء البلازما عن طريقة مغنطيسية ، يمكن ان يؤدى الى تقليص مواعيد بناء اول محطة كهربائية تعمل على اساس التركيب النووى الليزرى .

الليزر والاتصال الكونى

س : تناقش المقالات العلمية فى الاونة الاخيرة امكانية استخدام اجهزة الليزر القوية لاغراض الاتصال الكونى البعيد المدى ، ولنقل الطاقة الى المحطات الكونية ، والى سطح القمر وغيره من كواكب المنظومة الشمسية فما هو رايكم فى تلك المشاريع ؟

ج : ان هذا السؤال يتضمن فى الواقع سؤالين معا — الاول عن نقل الطاقة والثانى حول نقل المعلومات وفيما يخص نقل الطاقة فان قدرة اجهزة الليزر الموجودة حاليا غير كافية للقيام بهذه المهمة ، ولكن استخدام الليزر …

التركيب النووى الحرارى بمساعدة الليزر اتجاه واعد

… ان الاعمال المرتبطة بالتركيب النووى الليزرى بلغت اليوم مستوى حيث يمكن لحجم المعطيات النظرية والتجريبية المكتسبة وصف هذا الاتجاه ككل على انه ذو افاق رحبة .

واود الاشارة الى ان التقدم فى مفهوم فيزياء التركيب النووى الليزرى قد تحقق بفضل جهود علماء كثير من المختبرات فى العديد من البلدان …

… الرئيسية لهذه المنظومة ، بشكل ادق وبسبل اخرى ، ولابد من مقدرة العلم على فهم قوانين حركة الارض والقمر وبحث القوامر الجيوديناميكية الدنيا والقيام بتخطيطات جيوديزية دقيقة جدا .

اجرت الحديث
سفيتلانا سوكولنيكوفا

جراحة الاوعية

ان جهاز الدورة الدموية لدى الانسان بامتداداته وتشعباته ما هو الا «نهر كبير» . ولكن ثمة اعطال مفاجئة تحدث فى هذا الجهاز المنظم بصورة مثالية وعندها يقدم اطباء جراحة الاوعية وامراضها ما يلزم من مساعدة . هنالك عدد من امراض الاوعية ، التى كان الطب حتى وقت قريب جدا عاجزا عن معالجتها قد خضعت اليوم لسيطرة الاطباء . وفيما يلى الحوار الذى اجريناه مع البروفيسور مرات كنيازيف رئيس قسم جراحة الاوعية بمركز الجراحة العلمى لعموم الاتحاد السوفيتى التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية والحائز على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى عن المنجزات فى هذا المجال .

— ان احد خواص طب النصف الثانى من القرن العشرين هو ذلك التباين الذى جرى بين عدد كبير من فروع الطب النظرية والعملية . وعلى ما يبدو فان معالجة امراض القلب والاوعية سوف لا تكون حالة استثنائية اليس كذلك ؟

— ان تعميق المعلومات عن العمليات المعقدة جدا للنشاط الحيوى للجسم و«للاجهزة المحركة» للامراض ، واعداد اساليب حديثة للتشخيص والمعالجة قد وسعت كلها امكانيات جراحة امراض الاوعية ، وهى ميدان طبى معقد وواسع لان كافة اقسام جهاز الدورة الدموية …

المريض نفسه عند اسفل واعلى الوعاء المصاب . ويمكن عمل مثل هذه الفروع كما نسميها نحن ، من واحد الى خمسة فروع . وفى السنوات الاخيرة تم اجراء عمليات جراحية تجديدية لاوعية الكلية ، وللشرايين المغذية للدماغ …

— كيف تتصورون مستقبل جراحة الاوعية ؟

— ان ذلك يرتبط بالمرتبة الاولى بالاعداد الفعال لاساليب العمليات الجراحية وبالاستعمال الناجح لما تم التوصل اليه وبتهيئة جيل جديد من …

… وبصورة خاصة ينبغى تطوير وتوسيع مجال استعمال جراحة الاوعية الشعرية الداخلية ، باعتبارها جراحة اقل الما واكثر امانا . غير انه ينبغى اعتبار الوقاية من مضاعفات مختلف امراض الاوعية ، هى التطور الاساسى لجراحة الاوعية فى المستقبل ، ومن هذه الامراض قبل كل شىء مرض تضيق الشرايين وانسدادها ، الذى يصاب به ليس الاشخاص المتقدمين بالعمر فحسب ، بل والشباب ايضا . وان هذا المرض منتشر بصورة واسعة وهو مرتبط باصابة الاوعية الشعرية للارجل . وكثيرا ما يحضر المرضى الى المستشفى (الوحدة العلاجية) فى مرحلة تطور المرض لدرجة يكون من المستحيل معها اجراء عملية جراحية تجديدية والطريق الوحيد لانقاذ حياة الشخص هو قطع الطرف . وتصادفنا حالات لا تقل خطورة عما ورد ذكره ، وامراض كثيرة لاوعية الكلى والدماغ واعضاء اخرى ونحن هنا نعلق آمالا كبيرة على طرق التشخيص الحديثة الاكثر تطورا وعلى التطور المستمر لطرق المعالجة العقارية ، وكذلك على الجراحة المجهرية ، التى سوف تقول كلمتها الفاصلة بلا شك فى مكافحة الامراض التى لاتزال ضعفاء امامها .

فى اثناء العملية

الفيروسات تحمى النباتات

ان الفيروس ... كلمة تقترن فى اذهان الكثيرين منا بامراض خطرة فى حين ان الفيروس «المدجن» من قبل خبراء الميكروبيولوجيا ، ينقذ من الامراض كثيرا من الخضروات والحبوب والشجيرات والاشجار .

ويقول فاليرى اورلوفسكى ، مدير …

الاحياء المجهرية غير ضار بالانسان والحيوانات والطيور والحشرات المفيدة واذا اثبتت التجارب ذلك ، نبدأ بتربيته بكميات كبيرة فى محلول مغذى وبعد تنمية البكتريا الضرورية لنا نقوم بفصلها عن المحلول ، ونعد منها المستحضر .

كبير من الانواع قبل العثور على فيروس غير مضر بالنسبة لكائنات الكائنات الحية ، عدا هذه الدودة . ان الجسيمات الفيروسية — هى عبارة عن بلورات زلالية تضم بداخلها جنين الفيروس — تضاف الى علف دودة القز الوترية . وعند دخولها فى جسم …

— يبدا من البحث عن «المذنب» فعند الكشف ، مثلا ، على حشرة ميتة دونما اسباب بينة ، نقوم باخراج الاحياء المجهرية المتكونة بداخلها ولنستوضح اى منها سبب موت الحشرة الضارة . ونقوم باكثار ذلك النوع من الاحياء ودراسته . والمهمة الرئيسية هى تحديد ما اذا كان هذا النوع من …

ولقد جربنا اسلوبا آخرا ، اذ قمنا بتنمية مستنبت لنسيج حشرة فى وسط غير طبيعى ، واجرينا عملية تكاثر على هذا النسيج . ولكن لا يزال التكاثر بواسطة الحشرات اقل كلفة .

ان الفيرينات — مسالة معقدة للغاية وعلى سبيل المثال لاعداد مستحضر ضد دودة القز الوترية — وهى ضارة للغابات ، لقد اضطررنا لمراجعة عدد …

… المزروعات ، وقتل الحشرات الضارة بمزارع القطن .

ان وقاية المزروعات بالطرق البيولوجية لا تزال فى بداية الطريق غير ان اساليب الهندسة الوراثية تفتح افاقا واسعة فى هذا الميدان .

اجرى الحوار
نيقولاى يفريموف

«مدينة المجد» في عيدها

من سيبستوبول واليها قطعت البعثة العلمية الى منطقة القطب الجنوبي والتي دارت حول الارض طريقا يبلغ ٣٥٣٠٠ ميل . ولقد سارت السفن الهيدروغرافية «الادميرال فلاديميرسكي» و «فاديه بلينسهاوزن» بنفس الطريق الذي سار عليه البحارة الروس بلينسهاوزن ولازاريف ، اللذان اكتشفا دائرة القطب الجنوبي مبحرين على متن الزورقين «فوستوك» و«ميرني» وهذه البعثة مكرسة لذكرى مرور مئتي عام على تاسيس سيبستوبول .

لقد بنيت هذه المدينة كقلعة وميناء بحريين عام ١٧٨٣ بعد انضمام القرم الى روسيا . وتتحدث الوثائق عن احتفالات مهيبة جرت آنذاك ، وعدت فيها المدافع محيية المدينة الجديدة التي كانت على كل شفة ولسان فتحدث عنها الدبلوماسيون والتجار والعسكريون من البوسفور وحتى المانش . وكان الجميع يدركون اهمية هذه المدينة بالنسبة لامن الحدود الجنوبية للدولة الروسية .

ان كلمة سيبستوبول تعني بالاغريقية «المدينة العظيمة» و «مدينة المجد» . وعلى مدى مئتي عام من وجودها برهنت المدينة على انها جديرة بهذا الاسم ، اذ انها سطرت صفحات خالدة في تاريخ البلاد .

لقد صمدت سيبستوبول صمودا رائعا في سنوات حرب القرم التي دارت رحاها في اعوام ١٨٥٣-١٨٥٦ . لقد صد بحارتها وجنودها وسكانها خلال ٣٤٩ يوما متتاليا هجوم القوات المتحدة لكل من انكلترة وفرنسا وتركيا وسردينيا .

وكل من ياتي الى هذه المدينة لابد وان يزور البرج الرابع الذي ذكره ليف تولستوي في كتابه «قصص عن سيبستوبول» بالقول : «انه مكان رهيب ، مريع حقا .. واذا صادفتم في المدينة النقالات ، وسالتم من اين ؟ فان اجابة القسم الاعظم ستكون : «من البرج الرابع» ...

واثناء حرب القرم التي شارك فيها مشاركة فعالة كان الملازم في سلاح المدفعية ليف تولستوي في السابعة والعشرين من العمر ، وفي ذلك الحين لم يكن قد كتب بعد الا رواياته الاولى .

ان مجرد التفكير بانه كان من الممكن ان يخسر العالم هذا الكاتب انذاك امر يبعث على الرعب حقا .

لتمنى السعادة للعروسة يلينا بالاغينا الممرضة في الاسعاف ، وللعريس الكساندر بالاغين الطالب في مدرسة الهندسة العسكرية .

اننا نعرف ونذكر جيدا دفاع سيبستوبول اثناء الحرب الوطنية العظمى ، حيث قاتلت هذه المدينة طيلة ٢٥٠ يوما وليلة كبدت الاعداء الفاشيست خلالها خسائر بلغت ٣٠٠ الف جندي .

لقاء مع مهندس معماري

لقد ولدت سيبستوبول منذ قرنين من الزمن كمدينة للاسطول ، فمراسيها وحواجزها وصواريها تعود اليها ، والى البحر بنفس الدرجة . فشوارعها النظيفة امتداد لسطوح السفن ، وادراجها الشديدة الانحدار امتداد لسلالم المراكب .

ورذاذ المياه المالح يتطاير حتى النوافذ المشرعة للبيوت الممتدة على طول الكورنيش . والنسيم الطري يداعب الحدائق والاحياء السكنية الجديدة .

ان واجهة المدينة اليوم تجنح نحو البحر .

ويحدثنا اليكس بالملية كبير المهندسين المعماريين في المدينة قائلا : «هكذا بالضبط يتسم تنفيذ مخطط اعمار المدينة ، فلقد اضحت سيبستوبول مدينة كبيرة ، ولم يعد بمقدور المرء ان يطوف بها من اقصاها الى اقصاها بيوم واحد ، كما كان ذلك في عهد قريب فلقد امتدت على مسافة عشرات الكيلومترات . وعندما دخلت قواتنا سيبستوبول يوم التاسع من ايار (مايو) عام ١٩٤٤ لم يكن في مركز المدينة سوى سبعة مبان شبيهة بالخرائب . وبلغت قيمة الخسائر التي لحقت بها من جراء الحرب ٢٠٥ مليار روبل .

اما اليوم فسيبستوبول مدينة يزيد عدد سكانها على ٣٤٠ الفا ، وتضاعفت مساحة المساكن فيها اكثر من سبع مرات بالمقارنة بفترة ماقبل الحرب .

نافذة على المحيط

ان حياة غالبية سكان المدينة ترتبط بهذا الشكل او ذاك ، بالاسطول البحري . ويقول اركادي شيستاكوف المدير العام لمؤسسة «اطلانطيكا» :

— تغادر خليج كاميشوف كل يوم عشرات السفن لصيد الاسماك وحفظها ووفقا لحسابات الاختصاصيين فان الانسان يحتاج في العام الواحد الى ١٧ كغ من السمك . ان مؤسستنا تبذل جهودها لاصطياد اكبر كمية ممكنة من السمك ، وذلك اسهاما منها في تنفيذ البرنامج .

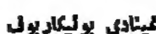
قبل عشرين عاما شهد خليج كاميشوف اول سفن صيد الاسماك . ومنذ ذلك الوقت راحت تتطور عمليا صناعة صيد الاسماك . ولقد اضحت هذه الشطآن اليوم غير ما كانت عليه سابقا ، ولم يعد بامكان المرء ان يعرفها بصورتها تلك . فلقد تم هنا بناء ميناء يحتوي على العديد من المراسي وتفرعات السكك الحديدية والرافعات البحرية .

ان مصانع تعليب الاسماك العائمة هذه تعود من المحيط محملة بالمنتوج جاهزا للتسويق .

مركز جنوب اوكرانيا العلمي

هكذا تسمى ايضا مدينة سيبستوبول . لقد علم علماء معهد بيولوجيا البحار الجنوبية (الذي اسس عام ١٨٧١) الالات الاليكترونية الحاسبة على التنبؤ باماكن واوقات تجمعات اسراب السمك ، الاكثر ملائمة من ناحية الصيد . ويقوم زملاؤهم في معهد الهيدروفيزياء بدراسة المحيطات .

غينادي بوليكاربوف



ويوجد تحت تصرف هؤلاء العلماء عشرات السفن الحديثة من اجل البعثات العلمية . ان هذه المختبرات الضخمة العائمة «الاكاديمي فيرنادسكي» و«ميخائيل لومونوسوف» ، و«البروفيسور فوديانيتسكي» ، تقوم بدراسة المحيط الاطلسي والمحيط الهندي والبحر المتوسط والبحر الاحمر ايضا . ولقد تم بمساعدة ومشاركة هيدروفيزياء البحر بناء مركز علمي في غينيا ، اهدي لهذه الجمهورية النامية .

واليكم مثالا اخر على العلاقات الدولية لعلماء سيبستوبول . لقد عمل غينادي بوليكاربوف اربعة اعوام في موناكو في مختبر الاشعاعات الذرية البحرية الدولي .

ويقول غينادي :

— ان هذا المختبر وعدد من المختبرات العلمية يقع في متحف للجغرافيا البحرية بموناكو ، والمدير الدائم للمتحف الكابتن جاك كوستو على وضع المختبر في المتحف على امل أن يساعد ذلك على حماية امن المجال المائي ايكولوجيا وبناء على التقرير مع اليونسكو واليونيب قمنا باجراء دراسات حول الآثار الايكولوجية لتلوث الوسط البحري بالفلزات الثقيلة والمواد الكيميائية القلوية العضوية . وفي العام الماضي صدر في الولايات المتحدة الامريكية كتاب من جزئين بعنوان «ايكولوجيا الاشعاع : الطاقة النووية والبيئة» جاء فيه : «بالنسبة للمؤرخ فانها ترتبط بتلك الاماكن كسيبستوبول في الاتحاد السوفيتي ، وهاستينكي في فنلندا وكاداراش في فرنسا ، واينفنتوك وانكتوارك باس في المحيط الهادي ، وجزيرة امتشيتكا واوك ريدج (تينيس) وموناكو .

ان علم ايكولوجيا الاشعاع اليوم في طليعة النضال لتفادي الحرب النووية .

مستقبل المصنع البحري

ان الناحية البحرية قديمة قدم المدينة نفسها . فهنا يعمل العاملون في بناء السفن واصلاحها .

ويحدثنا الشاعر وعامل المصنع ايفان تورتشكوف قائلا :

لقد بنيت في هذا المصنع السفينة الذائعة الصيت «ميركوري» ، التي انتصرت عام ١٨٢٩ في معركة خاضتها ضد مجموعة من السفن التركية . وقد اقيم لهذه السفينة نصب تذكاري في بولفار ماتروسكي نقشت عليه عبارة «للاجيال .. مثالا وقدوة» . وفي هذا المصنع ايضا بني الطراد «اوتشاكوف» الذي رفع عام ١٩٠٥ راية الانتفاضة المسلحة ضد القيصرية . وهنا ايضا جرى اكمال المدرعة الشهيرة «بوتيمكين» .

والان يبني المصنع بواخر وسفنا للركاب وبارجات للنقل ، ويقوم باصلاح السفن التجارية ومراكب صيد الاسماك . وفيه صنعت لاول مرة رافعات بحرية عائمة من طراز «تشيرنوموريتس» و«بوغاتير» و«انتياز» قدرة كل منها ١٠٠ ، ٣٠٠ ، و٥٠٠ طن على التوالي . وتتمتع هذه الرافعات بالشهرة في كل من المانيا الديمقراطية وبلغاريا وبولونيا . ولقد منح مهندسو ومصممو مصنعنا جائزة الدولة لقاء تصميم وصناعة عدد من الرافعات الثقيلة العائمة .

في اواخر ايار — مايو التقى هواة المطالعة في نادي «فاكيل» (الشعلة) في مؤتمر للقراء كرس لمناقشة نتاجات ايفان تورتشكوف الادبية الذي الف حتى الان خمس مجموعات شعرية . ومن الجدير بالذكر انه عضو في اتحاد الكتاب السوفيت .

ان ايفان تورتشكوف يعمل في المصنع البحري منذ ٢٨سنة . ومجموعته الشعرية الجديدة تتحدث عن السفن والبحر والحب والربيع .

المدينة–المتحف

«آن تل مالاخوف ليس على ارتفاع كبير ، ولكن المرء يستطيع من على هذا التل ان يرى بوضوح روسيا والاتحاد السوفيتي كله ، وتاريخ هذا الشعب ومآثره التي لامثيل لها . قليل ان يحني المرء راسه امام هذا الشعب .. انه شعب جدير بكل الحب» .

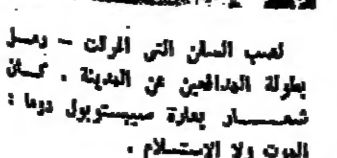
لقد سجل هذه الكلمات في سجل زوار بانوراما الدفاع عن سيبستوبول في معارك ١٨٥٤-١٨٥٥ ، الجنرال البلغاري اتاناس سيميرجييف ، الذي كان احد قادة حركة الانصار في النضال ضد الفاشية في بلغاريا خلال الحرب العالمية الثانية .

ويحدثنا مدير متحف الدفاع البطولي عن سيبستوبول وتحريرها ، يوري مازيبوف بقوله :

— يوجد في مدينتنا ١٣٠٠ من المعالم التذكارية . فالتماثيل والنصب تشكل جزءا لايتجزا من هيئة المدينة وتخلد ذكرى الاحداث والناس الذين سطروا تلك الصفحات في سفر مجد الوطن .

ان تل مالاخوف وجبل سابون والبرج الرابع وحصن كونستانتينوفسكي مآثر مغمورة بالمجد وتخلدها اغاني الشعب وابداعه .

والى هذه الاماكن يحج الناس من ارجاء البلاد ، ويصل عدد زوار



نصب السفن التي اغرقت — وصل بطولة المدافعين عن المدينة . كان شعار بحارة سيبستوبول دوما : الموت ولا الاستسلام .

سيبستوبول الى ١,٥ مليون شخص سنويا . ومنذ فترة ، على سبيل المثال جرى الاحتفال بمناسبة وصول عدد زوار البانوراما الى ٢٦ مليونا وذلك بدءا من تاريخ افتتاحها بعد الترميم عام ١٩٥٤ .

لودميلا سولنتسيفا



الواجهة البحرية للمدينة



لاعب القفز العالي الانغولي الطوليو سالتوش اثناء التدريب

الاتحاد السوفيتي – افريقيا : بانوراما العلاقات الرياضية

لا تقام في الملاعب السوفيتية مباراة كبيرة واحدة لا سيما في العاب القوى والملاكمة والمصارعة دون ان يشارك فيها رسل افريقيا . لقد اصبح السبارتاكياد الصيفي السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٩ الذي شارك فيه الرياضيون الافارقة بنشاط دالا ملحوظا لتطوير العلاقات في المجال الرياضي بين بلادنا والبلدان الافريقية . ثم جاء اولمبياد ٨٠ ورحب الجمهور فيه ترحيبا حارا بنجاح ميروس ايفتيرا ومحمد قدير (اثيوبيا) وجون موغابي (اوغاندا) وفيليبرت بيبي وسليمان نيامبولي (تنزانيا) وتيوفيلو نكونكو (الكونغو) وفرق لاعبات الهوكي من زيمبابوي .

ان تقدم الرياضة في افريقيا واضح للعيان . فيكفي ان نتذكر المهارة التي اظهرها لاعبو كرة القدم من كاميرون في بطولة العالم في اسبانيا او الفوز الباهر الذي احرزه منتخب اثيوبيا في بطولة العالم في سباق العدو مؤخرا ولا شك ان ذلك سيتاكد مجددا في الدور الختامي من سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الثامن . وقد ارسلت الدعوات الى كثير من بلدان القارة .

لقد شهدت الاعوام الاخيرة تعزيزا ملحوظا في التعاون الرياضي بين الاتحاد السوفيتي وافريقيا . وقد فتحت الاتفاقية السارية المفعول الان والمعقودة بين لجنة الرياضة السوفيتية والمجلس الاعلى لشئون الرياضة في افريقيا آفاقا واسعة لتطوير العلاقات وتقديم المساعدة في جميع الاتجاهات الممكنة . وغدا اعداد الكوادر الرياضية القومية ناحية من نواحي هذا التعاون فقد تخرج ٢٠٠ ممثلا من ٣١ بلدا افريقيا في دورات موسكو العاملة حسب برنامج «التضامن الاولمبي» وكان بين اولئك الخريجين ايراستو زامبي الامين العام للجنة الاولمبية الوطنية في تنزانيا وقال زامبي اثناء مراسيم تسليمه شهادة انهاء دورته ان مستوى ندوة موسكو هذه اعلى بكثير من مستوى امثالها في البلدان التي اتيح لزامبي رفع مستواه المهني فيها سابقا .

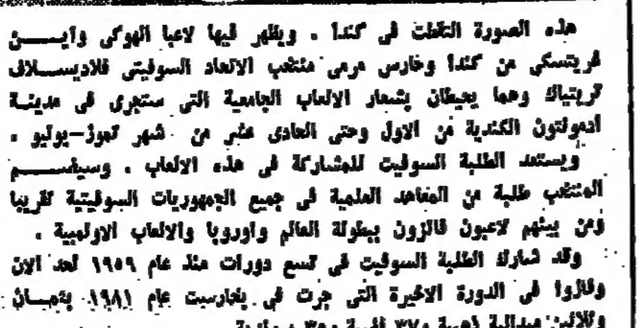
تتوفر للافارقة دوما امكانية التدرب في الاتحاد السوفيتي وقد انتهز هذه الفرصة مثلا المدربون في كرة السلة من مالي وانغولا وسنغال . ولكن اذا ما دار الحديث حول المساعدة على اعداد الكوادر فان اقوى وسيلة هي ايفاد كبار الخبراء ، ومنظمي الحركة الرياضية والمدربين السوفيت الى القارة الافريقية . ويعمل الان ١٢٠ خبيرا سوفيتيا في افريقيا من ضمنهم يوري وفالنتينا تفيستياكوف في انغولا واوليغ لايشين وفلاديمير بيستروف في توغو وايميدو لهاكادزي في مالي . وقد انضم مؤخرا يوري بيليايف واندريه تيورياكوف الى فريق المدربين العاملين في مدغشقر . ولا تزال الطلبات ترد الى لجنة الرياضة السوفيتية من غابون وسيريه ليونيه وسنغال وسانتما-تومي وبرينسيبي وتبذل كل الجهود لتلبية هذه الطلبات كذلك .

كما ان ارسال المستلزمات والادوات الرياضية هو شكل آخر من اشكال المساعدة يهم الرياضيين الافارقة كذلك . اذ يتمكن لاعبو الجمباز في تنزانيا ولاعبو القوى في مدغشقر ولاعبو الجمباز والملاكمون في سييرا ليونيه من التدرب في قاعات خاصة وملاعب مجهزة باحدث ما تنتجه صناعة الادوات الرياضية وذلك لان كل ذلك مهدى من قبل المنظمات الرياضية السوفيتية الى تلك البلدان وتصنع مؤسسات موسكو حلبات وجدرانا سويدية وحواجز وغيرها من المعدات الرياضية لارسالها الى البلدان الاجنبية .

وقد افتتحت بوصول الرباعين من نيجيريا الى الاتحاد السوفيتي صفحة جديدة في الاتصالات الرياضية السوفيتية الافريقية . ففي خلال موسم التدريبات الذي استمر ٤٠ يوما استطاع سامسون كوسماس ورفاقه اجتياز كل الارقام الوطنية والافريقية تقريبا .

ان موزمبيق هي احدى الدول الافريقية (من ضمنها زامبيا وموريشيس وانغولا وجزر سيشيل وغيرها) التي عقدت لجنة الرياضة السوفيتية معها بروتوكولا او اتفاقية بشان التعاون في الاونة الاخيرة . وقد قالت غراسا ماشيل وزيرة التعليم والثقافة لجمهورية موزمبيق التي استقبلت الوفد السوفيتي بعد توقيع الوثائق ان الرياضة في موزمبيق سوف ترتفع في القريب العاجل الى مستو جديد نوعيا بفضل تحقيق البرنامج الرياضي المشترك .

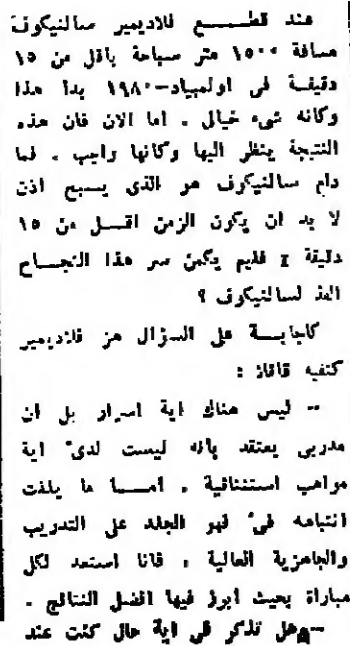
ميخائيل غريغوروف



هذه الصورة التقطت في كندا . ويظهر فيها لاعبا الهوكي واين غريتسكي من كندا وحارس مرمى منتخب الاتحاد السوفيتي فلاديسلاف ترتياك وهما يحيطان بشعار الالعاب الجامعية التي ستجرى في مدينة ادمونتون الكندية من الاول وحتى الحادي عشر من شهر تموز-يوليو .

ويستعد الطلبة السوفيت للمشاركة في هذه الالعاب . وسيضم المنتخب طلبة من المعاهد العلمية في جميع الجمهوريات السوفيتية تقريبا ومن بينهم لاعبون فائزون ببطولة العالم واوروبا والالعاب الاولمبية .

وقد شارك الطلبة السوفيت في تسع دورات منذ عام ١٩٥٩ لحد الان وفازوا في الدورة الاخيرة التي جرت في بخارست عام ١٩٨١ بثمان وثلاثين ميدالية ذهبية و٣٧ فضية و٣٥ برونزية .



فلاديمير سالنيكوف : «ليس هناك اسرار ...»

عند قطع فلاديمير سالنيكوف مسافة ١٥٠٠ متر سباحة باقل من ١٥ دقيقة في اولمبياد-١٩٨٠ بدا هذا وكانه شيء خيالي . اما الان فان هذه النتيجة ينظر اليها وكانها واجب . فما دام سالنيكوف هو الذي يسبح اذن لا بد ان يكون الزمن اقل من ١٥ دقيقة : فاين يكمن سر هذا النجاح الفذ لسالنيكوف ؟

كاجابة على السؤال هز فلاديمير كتفيه قائلا :

— ليس هناك اية اسرار بل ان مدربي يعتقد بانه ليست لدي اية مواهب استثنائية . اما ما يلفت انتباهه في فهو الجلد على التدريب والجاهزية العالية ، فانا استعد لكل مباراة بحيث ابرز فيها افضل النتائج .

— هل تذكر في اية حال كنت عند قطعك للمئة او المئتين متر الاخيرة من مسافة الـ١٥٠٠ متر في الاولمبياد ؟

— اجل اذكر . لقد كانت حالتي صعبة للغاية . فقد كنت احس بيدي وقدمي وكانما سكب عليهما رصاص وكنت اقوم بالانعطاف بصعوبة بالغة لقد كانت المئة متر الاخيرة بالنسبة لي كابوسا ثقيلا ... وفقدت القدرة على الاحساس بسرعتي ، وبل وبكل شيء واني اشكر المشجعين كثيرا لكونهم قدموا لي مساعدة لا تقدر بثمن ، فبفضل دعمهم فحسب استطعت ان «ازحف» خارجا من اطار الـ١٥ دقيقة ومع هذا لم احس باي فرح ، فتصور لاي درجة كنت متعبا .

— منذ عام ١٩٧٨ ، عندما اصبحت للمرة الاولى بطل العالم في السباحة الى مسافة ٤٠٠ متر و١٥٠٠ متر لم يقطع احد مسافة ١٥٠٠ متر اسرع منك كما ان القليل فحسب من الرياضيين استطاع اعطاء نتائج افضل في مسافة ٤٠٠ متر . واحد هؤلاء السباح الامريكي جيف كوستوف الذي فاز عليك في هذه المسافة خلال المباراة الدولية التي جرت في المانيا الاتحادية في مطلع هذا العام . فما هو سبب خسارتك ؟

— السبب يكمن في اننا لم نستعد لهذه المباراة خصيصا . واعتقد بانه لو كان استعدادنا موجها نحو هذه المباراة بالذات لما خسرت في مسافة الـ٤٠٠ متر .

— من هم السباحون الذين تعتبرهم ايضا منافسين جديين ؟

— الامريكي بروس هيس ، هذا السباح الشاب الذي يظهر في الوقت الحاضر نتائج عالية الى درجة كافية والسباح الالماني الديمقراطي سفين لوديزيفسكي . كما اعتقد بان العام السابق للاولمبياد سوف يطلع علينا بعدة اسماء جديدة .

— كم من الزمن سيمر ، برايك قبل ان يقطع السباحون مسافة الـ١٥٠٠ باقل من ١٤ دقيقة ؟

— قبل اولمبياد ١٩٨٠ قرات تنبؤا يقول بان نتيجة الفائز ينبغي ان تكون ١٤ دقيقة و٤٥ ثانية تقريبا . وها قد مضى عامان ونصف دون ان يقترب احد من هذه النتيجة ، وهكذا فان الاجابة على سؤال متى سيستطيع السباحون قطع هذه المسافة باقل من ١٤ دقيقة صعب الى حد ما .

— لقد انهيت في العام الثالث دراستك في معهد لينينغراد للتربية البدنية ، ثم بدات بمتابعة الدراسة للحصول على شهادة الكانديدات . فما هو الاختصاص الذي اخترته لنفسك في المعهد ؟

— اختصاص مدرب ومعلم بالسباحة وان بحثي العلمي مرتبط باعداد سباحي المسافات الطويلة .

— وهل قررت ماذا ستعمل في المستقبل .

— انني ادرس الان الدروب المحتملة . واحدها البحث العلمي . واذا ما نجحت فيه فمن الممكن ان تنفتح لي آفاق واسعة لمتابعته ، اما اذا لم انجح فينبغي على ان انتقل الى عمل اخر .

— الى متى ستظل تشارك في المباريات ؟

— حتى الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٤ مبدئيا ، وبعد ذلك سنرى .

— كيف تنظر الى مشكلة الخروج من عالم الرياضة ؟

— اذا ما خرج الانسان منه فجاة ودون ان يعرف باي طريق يذهب فهذا حدث تراجيدي بلا شك . اما اذا كان يستطيع الانصراف الى عمل اخر ممتع فان هذه اللحظة الحرجة يمكن ان تمر دون الم .

— يقولون بانك تتكلم وتقرا الانكليزية بشكل جيد . هل هذا صحيح ؟

— ليس تماما . فلقد قرات قليلا وبشكل خاص عدة قصص لـ او . هنري في لغته الاصلية . اما فيما يتعلق بالتواصل الشفهي ، فانني استطيع التفاهم ولكنني لا اعتبر انني اتكلم بطلاقة . لقد درست الانكليزية بشكل جدي لمدة عامين فقط ، اما قبل هذا فقد كنت ادرسها بشكل غير منظم .

— ما هي هواياتك الاخرى عدا اللغة الانكليزية ؟

— انني احب الموسيقى بشقيها ، الكلاسيكي والمعاصر من الموسيقى الكلاسيكية تجذبني موسيقى الاورغ اما في الموسيقى المعاصرة فالميول تتغير بسرعة .

— في الخريف الماضي تزوجت ، من هي زوجتك .

— مارينا وهي موسكوفية ، انها تعمل في معهد الابحاث العلمية للتربية البدنية . اما فيما مضى فكانت تمارس العاب القوى ، وكانت بطلة الاتحاد السوفيتي في الركض لمسافة ١٠٠ و٢٠٠ متر .

— اتمنى لك نجاحات رياضية جديدة ، كما اتمنى لكما ، انت ومارينا ، كل السعادة .

— شكرا .

اجرى الحوار يفغيني برينوف